سبتمبر ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

September 1960

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد واستراليا وانجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الأجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست الكوربوريتد

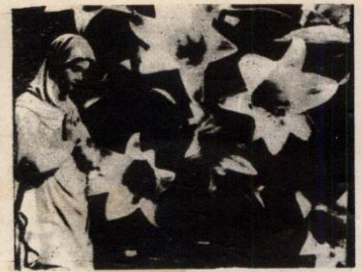

صورة الغلاف

زهور السوسن
فى نيويورك

زواج الطلبة
خير أم شر

زواج الطلبة ظاهرة تفشت فى السنوات الاخيرة فى أغلب دول العالم ، وأثارت معها عددا من الاسئلة الهامة التى ترددت فى كثير من الاوساط المختلفة .. هل يدوم هذا الزواج ؟.. وما مصيره اذا أنجب الزوجان أطفالا او ظلوا بلا ابناء ؟.. وما أثر مثل هذا الزواج على الطالب والطالبة ؟.. وما الاثر الذى يعود على الامة من زواج طلبتها فى سن مبكرة ؟.. وهل يستطيع هؤلاء الشبان الذين لم يغادروا دور العلم بعد أن يتحملوا المسئولية الجسيمة التى يفرضها عليهم عبء الزواج ؟

هذه الاسئلة وغيرها تجيب عليها فى صراحة تامة الدكتورة مارجريت ميد الاستاذة المساعدة لعلم الانسان بجامعة كولومبيا والخبيرة فى شئون الزواج

فى العدد القادم
من
المختار

© 1960 The Reader's Digest Association, Inc.

Pepsi-Cola
بيبسى كولا
أثناء العمل والرياضة
بيبسى كولا
مشروب الضيافة

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

طبع بمجموعة De Beers بمعرفة Colleen Browning, من Eire

جوهرة متوهجة تقول إنك مخطوبة

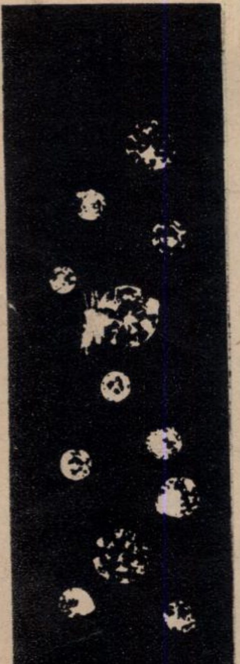

ان الجوهرة الجميلة التى تلمع فى الاصبع الجميل تحكى قصة حبك ، وتتحدث عن سعادتك . انها ماسة الخطوبة التى تعتبر أكثر الهدايا التى يمكن أن تقدم للوفاء بوعد الزواج اعزازا .. ان لمعانها الجميل سيذكرك بهذا الوعد الجميل طوال حياتك الزوجية . انها ستتحدث الى العالم كله ، والى أجيال لانهاية لها عن تحقق أحلامك واستقرار حياتك ثم لاتنسى ان للماسة قيمة دائمة

كيف تشترى ماسة !

ان أول وأهم شىء ان تستشيرى جوهريا موثوقا به .. اسألى عن اللون والصفاء والقطع ـ لأن هذه الصفات هى التى تقرر صفة الماس وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك أن تفتخرى به دائما بصرف النظر عن حجمه .. ان احجام الماس تقاس بوزنه بالحبات والقراريط . ١٠٠ حبة فى كل قيراط .

مجموعة مختارة من الماسات يتراوح وزنها بين ١٠ حبات وقيراط واحد

الماس خالد

بارليمنت
عصر جديد فى عالم التدخين
التدخين بلا خوف
شهدت أكبر معامل التحليل فى أمريكا
ان فلتر بارليمنت هو أعظم حصن ضد أخطار التدخين
سر عظمة فلتر بارليمنت هو فراغ
ربع البوصة فيه
جميع السجاير فى العالم ستقلد بارليمنت
الوكيل العام فى المملكة العربية السعودية
يوسف محمد الطويل
المركز الرئيسى ، جدة ص ب ٣٧٧ برقيا الطويل ت ٣٧٨٣
Parliament
RECESSED FILTER
CIGARETTES
UNITED STATES TESTING CO. INC.
مؤسسة الشرق الأوسط للإعلان والثقافة والنشر بجدة

أرقى الساعات العالمية
WEST END WATCH Co
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
ساعة
وست إند
WEST END
WATCHES
الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البهبهاني
احة الصفاة ت ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ الكويت

فى أى مكان من حقل الزيت بـ

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

ان أكثر من مائة سيارة LAND CRUISER تخـــدم « يلسمينتو بتروليفيرو فيسكال بوليفيانا » ببوليفيا .

ان هذه السيارات المتينة تساعد على ربط اعمال YPEB المتشعبة التى تشمل عمليات التنقيب والحفـــــر والانتاج ومد الانابيب والتكرير التى يجرى معظمها فى أرض جبلية وعرة ان سيارة TOYOTA LAND CRUISER صنعت خصيصا لهـذه الاعمال ، فان محركها قوة ١٣٥ حصـــانا يجعلها اكثر قوة من اية سيارة اخرى صغيرة ذات عجلات أربع مندفعة

سواء استعملت فى حقل للزيت او فى مزرعة وللاغراض العسكرية أو فى المناجم ، فان سيارة LAND CRUISER تستطيع أن تكون احسن وسيلة نقل يمكنك الاعتماد عليها .

اكبر موردون لوســائل النقل الموثوق بها

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Tokyo Japan

ADEN: Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN: Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO: Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH: Abdul-Latif Jameel
KUWAIT: Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State) Hamed Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN: Sherkal Sehami Motocar
ISTANBUL: Kale Import Export Co., Ltd
AMMAN: Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

...سار : سان فرانسيسكو ..... الى اليمين : نيويورك بوابتان للسفر الجوى الى جميع انحاء الولايات المتحدة .

ان هـــذا عام « زيارة الولايات المتحدة ١٩٦٠ » .. وفصل الخريف هو الوقت المثالى للسفر الى الولايات المتحـدة بطريق الجو ـ بطائرة بوينج النفاثة ٧٠٧ السريعة المريحة بشكل لم يسبق له مثيل . انكم ستصلون وانتم فى حالة استرخاء وانتعاش .. ان طائرات بوينج ٧٠٧ تستطيع ان تذهب بكم الى اى جزء من البلاد . ويمكنكم الحصول من وكلاء اسفاركم ومن شركات الطيـــران المبينة فيما بعد على المعلومات الرسمية فاتصلوا بها اليوم !

BOEING 707 و 720

These airlines now offer Boeing jet service: AIR FRANCE • AIR-INDIA • AMERICAN • B.O.A.C. • BRANIFF • CONTINENTAL • LUFTHANSA • PAN AMERICAN • QANTAS • SABENA • TWA • UNITED • VARIG • WESTERN. SOUTH AFRICAN *starts service soon*; EL AL *and* IRISH *in 1961*. NORTHEAST *and* PAKISTAN *operate Boeing jetliners under lease.*

SHEAFFER'S

التصميم الجديد الوحيد فى أقلام الحبر... يوجد منه طراز يلائمك

ان شيفرز يجلب لك اول تقدم حقيقى فى تصميم أقلام الحبر فكل قلم فى هذه المجموعه يضم تلك الشهرة العالمية فى دقة الصناعة والاداء الممتاز اللذين يجعلان قلم حبر شيفرز دليلا دائما على سلامة ذوق صاحبه

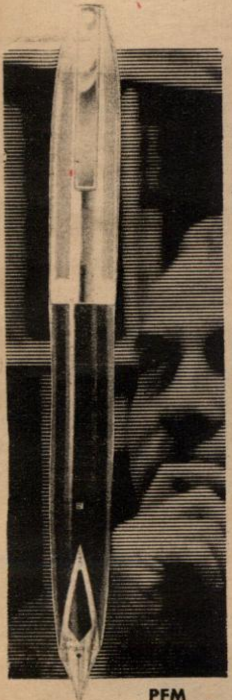

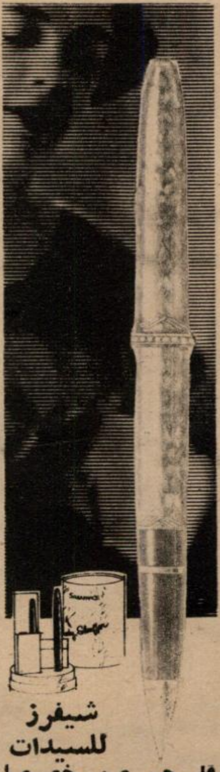

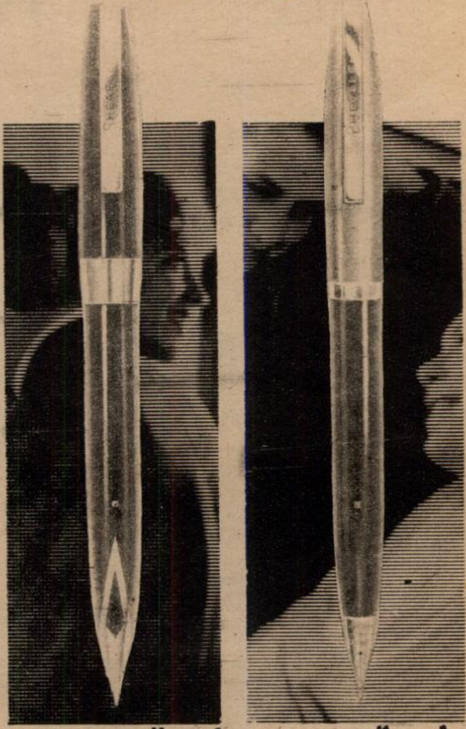

PFM
قلم حبر للرجال
تصميم رجالى بلا شك قلم سنوركل المشهور . خمس موديلات واربعة الوان .

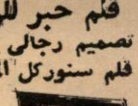

PFM V الطراز المبين

شيفرز للسيدات
قلم حبر صمم خصيصا للسيدات . يملأ بخرطوشات من حبر اسكريب . توجد منه نماذج ذات الوان واسنان كثيرة .
XVI الطراز المبين

امبريال IV . يفضلون السن الرفيع خفيف الوزن . به خصائص امتياز لاتتوفر الا فى اقلام حبر شيفرز

امبريال II
تصميم ذو سعر معتدل ، ولكن تتوفر فيه الصفات التى تميز شيفرز عن اية اقلام اخرى .

SHEAFFER'S

خمسون عاما فى زعامة الامتياز لادوات الكتابة

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO.
IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO

Toshiba

ليست للصيف فقط
وإنما لجميع الفصول

افتحى هذا الباب الأبيض عندما
تعدين المائدة .. إن ثلاجات توشيبا
الكهربائية هى أعظم ثلاجات
فى العالم يمكن الاعتماد عليها.
بسبب متانة صناعتها، وتفوق
محركها، وجمال تصميمها، وكبر
حجمها.
إنها تعمل بنشاط لتقدم طعامًا
طازجا فى جميع الفصول ..
ثلاجات توشيبا الكهربائية

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
3, Ginza Nishi 4-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

JAPAN SEWING MACHINE EXPORTERS' ASSOCIATION

إن ماكينة الخياطة اليابانية

هي الماكينات التي تحظى بحب العالم كله

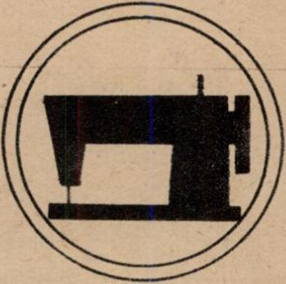

انها زعيمة العالم فى الانتاج والتصدير فكيف أصبحت تصدر بمثل هذه الاعداد الكبيرة ؟

ان الاجابة بسيطة .

يرجع ذلك الى امتيـــازها ودقتها العالية ، ولانها تباع بأسعار معقولة .

وما هـــو اكثر من ذلك ، انها ترضيك لان تصميمها حديث جـــدا ، وتكوينها الآلى فريد كما انها مطلية بالوان ترضى ذوقك .

اننا ندرس باستمرار كيف يمكننا ان نجعلها تشع سعادة دائمة فى منازلكم

ونعتزم ايضـا ايفاد ممثل لاتحاد مصدرى ماكينات الخيـــاطة اليابانية الى منطقتكم فى شهر اكتوبر لمقابلة وكلاء ماكينات الخياطة وتبادل وجهات النظر والاستماع الى رغباتكم

Japan sewing machine Exporters Association
7-4 Ginza-Higashi, Chou-Ku
TOKYO, Japan.

Yours

for better riding

إنها لك
للاستمتاع بالركوب

YOKOHAMA إطارات

يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.

CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

جدّد قوى سيارة النقل التى تملكها

بمحرك CUMMINS واحصل على ربح جديد

ان اصحاب اساطيل سيارات النقل فى الولايات المتحده الذين يملكون سيارات طراز « كامنز » وينقلون بها شحنات ثقيلة بسرعة كبيرة يقولون على الدوام انها تقطع لغاية ٥٦ الف كيلو متر بين كل عملية تجديد واخرى ، وهنا هو السبب فى أن محركات « كامنز » استخدمت فى عدد من سيارات النقل طراز ١٩٥٩ يزيد على العدد الذى استخدمت فيه جميع محركات الديزل الاخرى مجتمعة .

ان سيارة النقل اذ تقطع عددا أكثر من الكيلو مترات بين كل عملية تجديد شامل واخرى ، واذ تقطع عددا اكثر من الكيلومترات أيضا فى كل جالون من البنزين بفضل وقود P T الفريد ، انما تكفل لك أداء اقتصاديا مع تكاليف صيانة أقل ، لان نظام تغذية المحرك بالوقود الذى يتم بقرص التنظيم المحول (بالطاقة) وكذلك شنابر الاحتراق ذات النوع المفتوح تعطى أقصى حد من الاقتصاد فى استهلاك الوقود .

ومحركات « كامنز » ذات القوى المتكافئة تقدم نماذج لجميع قوى السيارات ابتداء من ٧٠ الى ٣٣٥ حصان مع سرعة لفة بالدقيقة ومعدل وقود يلائم احتياجاتك الخاصة .

حدد بالضبط اسم محرك « كامنز » فى سيارتك الجديده للنقل ، أو ضع محرك « كامنز » فى سيارتك الحالية حينما ينبغى اعادة تقويتها بمحرك جديد لان تركيبات (كامنز) الهندسية تعمل طبقا لنظام تحويل مقرر من المصنع ودراسات تتم فى مكان التركيب على سيارتك فى الورشة .

ومحركات « كامنز » مع قطع غيارها التى تصنع فى المملكه المتحدة وفى الولايات المتحدة الامريكية يمكن الحصول عليها من اكثر من ٢٠٦ مركز بيع وخدمة بالخارج فى ١١٩ دوله

✻ محركات كامنز تسير ٥٤٪ من مجموع سيارات النقل المصنوعة فى الولايات المتحدة الامريكية خلال عام ١٩٥٩

CUMMINS DIESEL INTERNATIONAL LTD.

(شركة فرعية تملكها Cummins Engine Company, Inc. Columbus, Indiana, U.S.A.)

المكتب الرئيسى : NASSAU, BAHAMAS - (Cables : CUMNAS)

المكتب الاوربى : ZURICH, SWITZERLAND (Cables : CUMZURI)

شركة فرعية : Motores Cummins Diesel do Brasil Ltda, Sao Paulo Brasil (Cables : CUMBRAS)

شركة فرعية : Cummins Engine Company Ltd, Shotts, Lanarkshire Scotland (Cables : CUMSCOT)

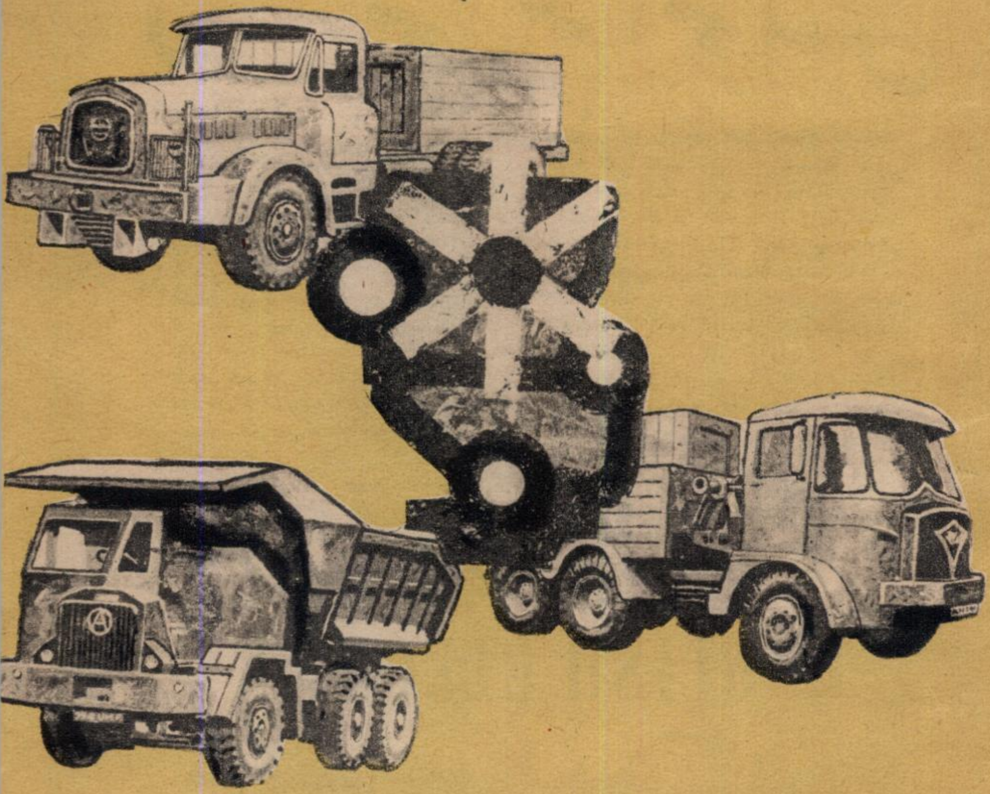

ربح اكثر

CUMMINS

كامنز تعطيك زيادة كبيرة فى الربح

كيف تخدم إنجلش

فى كل بقعه من الارض – فى الدول الصناعية وفى الدول التى تحتاج للصناعة – تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التى تضم تابير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها.
ان مصانعها الموجودة فى خمس قارات، واعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة تجعل هذه المنطقة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات تنمية مواردالعالم
شركة انجليش الكتريك ليمتد – ماركونى هاوس ،ستراند،لندن WC-2
مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية – توربينات تعمل بالغاز – محولات ، مكثفات ، مفاتيح توصيل التيار ، موتورات ، تصنيع كهربائى ، اجهزة اللحام ، قاطرات كهربائيةوديزل ، كهربة كاملة خطوط السكة الحديد ، مراوح للبواخر وقطع اضافية ، طائرات ، مهمات طائرات ، صواريخ موجهة ، آلات حاسبة ، وجهزة صناعية الكترونية ، عدادات وادوات كهربائية ، اجهزة منزلية كهربائية .
د . تابير وولده ليمتد ، باكتون ، تنتج التوربينات الهوائية W-3 لندن الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة « سبرايمات » التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج
وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهلونورتر فى مجموعة شركات انجليش الكتريك

'ENGLISH ELECTRIC'

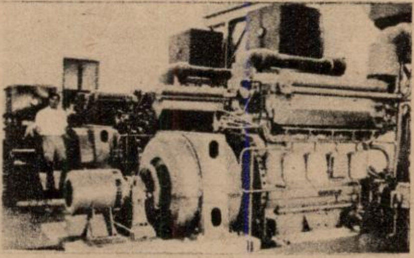

الكهرباء لزنزبار

تستخدم جزيرة بمبا الكهرباء الآن فى الاضاءة وفى القوة المتحركة بعد ان افتتح السلط ان اخيرا محطة تيريز للكهرباء فى تشيك تشيك حيث ركبت ثلاثة من هذه المبدلات الديزل انجلش الكتريك ٢١٥ كيلو واط

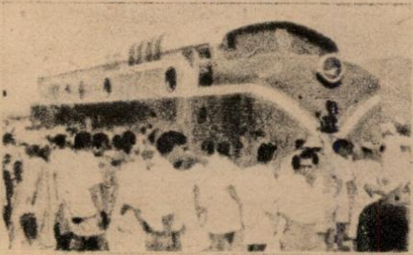

القوة للسودان

وصل اول قطار ، من ١٥ قطارا انجلش الكتريك قوة ١٫٨٥٠ حصانا ديزل – كهرباء الى الخرطوم . لقد وردت انجلش الكتريك للسودان قطارات فى عام ١٩٣٦ ، فأتبعه بطلب فى عام ١٩٥٠ . وما زالت جميع القطارات تعمل للآن .

اليكتريك العالم أجمع !

موافي

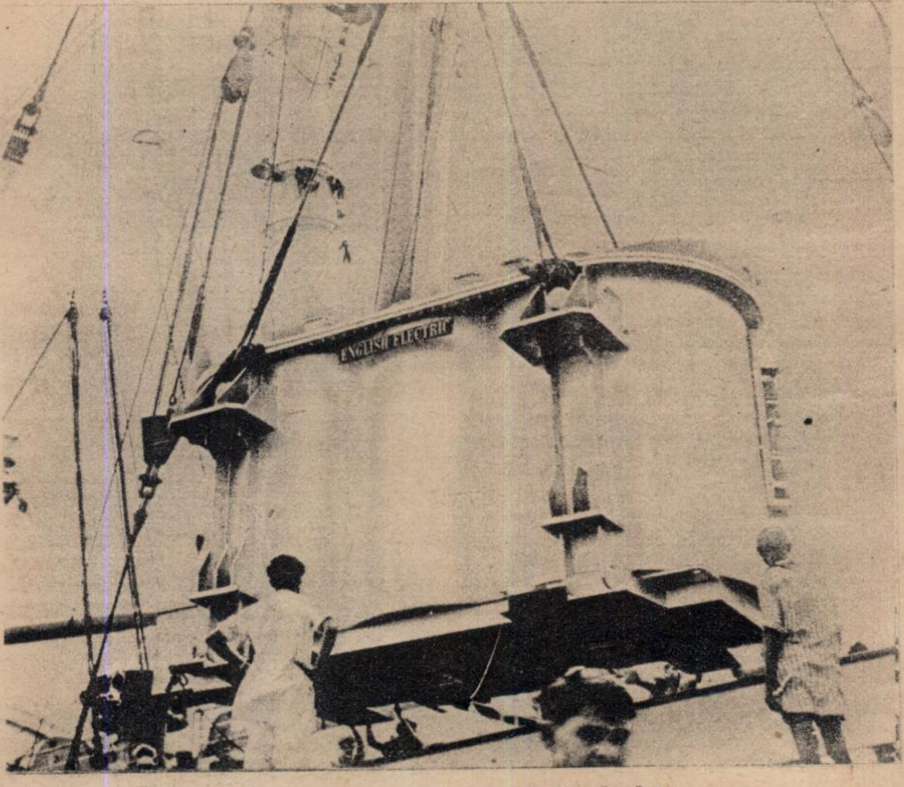

الكهرباء للباكستان

أكبر محول كهربائي فى باكستان (۸٥٫۰۰۰ KVA) عند وصوله الى كراتشى .. انه واحد من محولين تصنعهما انجلش الكتريك لمحطة توليد الكهرباء الجديدة فى مولتان حيث سيستخدم الغاز الطبيعى لتوليد القوة اللازمة لصناعات البنجاب ..

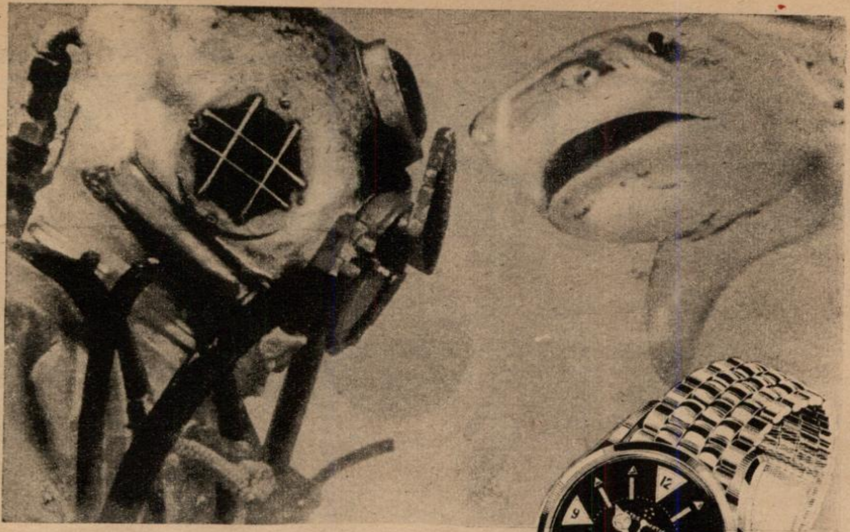

عِنْدَماتتوقفُ حياةُ الإنسان على سَاعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكى** الطراز المدهش المحكم الذى لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكى وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكى** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتى متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكى النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة أوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

KonTiki كون تيكى

ساعة أوتوماتيكية
محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا
على عمق ٢٠٠ متر
بنتيجة أو بدونها
بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء
متوفرة أيضا بميناء عادية
ظرف واسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·MATIC

إترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة فى ١٢٤ قطرا

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
سبتمبر ١٩٦٠ — السنة الخامسة

« ان الشفاه المغلقة والسرية المطلقة التي تحرص عليها بنوك سويسرا تجعلها تتمتع باغراء قوي يجتذب اليها الثروة من كل مكان ٠ »

عالم خفي في بنوك سويسرا

هناك مجموعة معينة من البنوك في غرب أوربا تطويها أستار من الغموض وتحيط بها أجواء من الشكوك والريب ، وهذه البنوك والذين يودعون أموالهم فيها من أبرز الشخصيات التي تحويها القصص البوليسية ، الخيالية والواقعية على السواء ٠٠٠ وتتهم الصحف تلك البنوك باخفاء أسلاب رجال العصابات الامريكية وحكام أمريكا اللاتينية الديكتاتوريين ، والهاربين من الضرائب من كل أنحاء الكرة الارضية ، كما تتهم هذه البنوك أيضا بأنها تقوم بتمويل الاتجار في السلع الاستراتيجية غير المشروعة بين الشرق والغرب ٠٠ والواقع ان الكثير من الاتهامات قد وجه الى البنوك السويسرية ، حتى ان صحيفة « الايكونوميست » البريطانية قالت ذات مرة : « أصبحت كلمة « زيوريخ » في الاعوام الاخيرة كلمة قذرة ٠٠ »

فما هي الحقيقة في كل ذلك ؟

ان بنوك سـويسرا تختلف عن غيرها من البنوك الاخرى فى ناحية هامة ، وهى السرية المطلقة المحكمة التى تدير بها أعمالها فرجال البنوك السويسرية لا يتكلمون قط ٠٠٠ وفى بعض الدول يستطيع مدير أى متجر للبيع بالتقسيط ان يتصل بأى بنك لا للتأكد من وجود رصيد لعميله فحسب ، بل لمعرفة ان كان الرصيد عاليا أم منخفضا ٠٠ أما فى سويسرا فان موظف البنك الذى يقدم مثل هذه المعلومات يعرض نفسه للحكم عليه بغرامة قدرها ٢٠ ألف فرنك سويسرى ، والسجن ستة أشهر ، كما يستطيع المودع أن يقاضيه للحصول على تعويض عما اصابه بسبب هذا العمل !

والاموال التى تودع أى بنك سويسرى تعد انها مختفية فعلا وكأنها دفنت وسط الصحراء ، بل ان الكثير من بنوك سويسرا لا يضع حتى لافتة باسمه على بابه ، وقد قال مدير أحد هذه البنوك أخيرا : « ان عملاءنا يعرفون اين يجدوننا ! »

والعميل الذى يريد حدا بالغا من السرية ، يخصص له رقم لا يعرفه غير عدد قليل جدا من كبار موظفى البنك، ولا يعرفه أحد فى قسم الحسابات ، وبعد ذلك يكتب العميل توقيعه بالحروف العادية ، فاذا شاء ان ترسل الاعتمادات بالبرق ، خصصت له شفرة خاصة للتحقق من شخصيته ، وتظل البيانات الخاصة به سرا فى البنك تحت الطلب او ترسل له بعد ذلك بالبريد فى أغلفة عادية لا تحمل اسم البنك ، وبالنسبة لبعض العملاء الهامين فى الدول المجاورة ، يقوم وكيل البنك فى دولة العميل بارسال البيان بالبريد ، حتى لا توجد طوابع بريد أجنبية على المظروف تلفت الانظار

فهل وضعت هذه السرية عمدا لمحاولة اجتذاب الاموال التى تجمع بطرق غير مشروعة أو منافية للاخلاق؟

يقول السويسريون : كلا ٠٠٠ انها مجرد تعبير عن طابعنا القومى ٠٠ ويقول الدكتور ف٠ اشنجر المحرر المالى لصحيفة «نيوزيوريخر زايتونج» المعروفة : « ان المحافظة التامة على السرية جزء من طبيعتنا ، فأنا لا أعرف ماذا يفعل الرجل الذى يجلس فى المكتب المجاور لى أو أين يعيش ، فقد يفضل هو طريقا ما ، وأفضل أنا غيره »

والواقع ان نقص الموارد الطبيعية فى سويسرا جعل أهلها مضطرين دائما الى اكتساب رزقهم بوسائل خاصة

من نواحى النشاط والسعى ، وقد اشتهروا منذ زمن بعيد فى كل انحاء العالم بادارتهم للاموال بطريقة صائبة حاذقة ، وقد قيل ان فولتير كان يردد مثلا بارعا يقول : « اذا رأيت مصرفيا من جنيف يقفز من نافذة فاتبعه ، فسوف تربح مالا وانت فى طريقك الى اسفل ! » .

وقد عرفت سويسرا بحيادها التقليدى على أوربا التى تمزقها الحروب والثورات بين حين وآخر ، شيئا لا تستطيع ان تجده فى أى مكان آخر ... ملجأ سريا آمنا للاموال ! وفى أعقاب كل حرب عالمية ، كانت كل العملات الاوربية تنخفض قيمتها ، بينما يبقى الفرنك السويسرى أقوى مركزا من الدولار ، ولم يعد هناك مناص من ان تصبح سويسرا ملجأ أمينا للثروات ، (ومع انه ليس من المتيسر الحصول على أرقام دقيقة ، فالمقدر ان هناك حوالى ٥٠٠ بنك فى سويسرا اليوم ، تمسك حسابات أجنبية تبلغ حوالى ١٢ ألف مليون فرنك سويسرى ـ حوالى ٣٠٠٠ مليون دولار ـ من العملات والاوراق المالية !)

وتواجه السرية فى البنوك السرية امتحانا عسيرا من حين لآخر ، ولعل اسوأ اختبار واجهته أخيرا ، ما حدث فى السنوات التالية لعام ١٩٣٤ ، عندما طلب النازيون الالمان من كل رعاياهم ، الكشف عن الاموال التى يحتفظون بها فى الخارج والا أودعوا معسكرات الاعتقال أو اعدموا .. وكثيرا ما كان عملاء الجستابو يصحبون المودعين المشكوك فيهم الى البنوك السويسرية ، ويجبرونهم على طلب سحب أموالهم منها ، ولكن المسئولين فى هذه البنوك كانوا أكثر ذكاء منهم ، اذ أمروا مستخدميهم بادعاء الغباء ، وعدم التحدث قط فى وجود أى شخص غير العميل !

وكان عملاء النازى يعذبون اصحاب الودائع المعتقلين ويحصلون منهم على أرقام الشفرة البرقية الخاصة بهم ، ثم يرسلون برقية للمطالبة بسحب أموالهم ، وقد ادرك رجال البنوك ان الرد على هذه البرقيات قد يؤدى الى موت عملائهم ، فكانوا يرفضون ارسال الاموال الى ان يقوم أحد قناصل سويسرا فى ألمانيا باجراء تحقيق سرى فى الامر ... وفى عام ١٩٣٤ صدر قانون فى سويسرا بفرض عقوبات شديدة على انتهاك سرية المعلومات الموجودة فى البنوك

وفى عام ١٩٤٥ ، طلب الحلفاء

المتصرون معرفة حساب كل الارصدة الالمانية فى بنوك سويسرا ومصادرتها، ولكن السويسريين رفضوا ، وعندئذ قام الحلفاء بتجميد الارصدة السويسرية فى لندن ونيويورك ، وأوقفوا كل القطارات المتجهة الى سويسرا ، وعندما واجهت سويسرا عجزا خطيرا فى الطعام والوقود والمواد الخام ، خضعت لطلب الحلفاء ، ولكن بطريقة نموذجية ٠٠٠ فهى لم تأمر باجراء أى فحص لحسابات البنوك بطريق مباشر ، بل قام مكتب التعويضات السويسرى بسؤال كل بنك عن مجموع ما لديه من الارصدة الالمانية بالكامل ٠٠ فتبين ان مجموعها ١٠٠ مليون دولار ٠

وتبذل اليوم جهود مستمرة للوصول الى المعلومات من السويسريين الحريصين ، ولاسيما عن طريق عملاء دول شرق أوربا الذين يسعون لوضع أيديهم على أموال رعاياهم ، وفى طليعة الحيل التى يتبعونها لذلك ، محاولة ايداع مبلغ من المال فى حساب المشتبه فيه ، فاذا قبل البنك الايداع ، كان ذلك دليلا قويا على ان لذلك الشخص حسابا فى البنك فعلا ، ولهذا فان البنوك السويسرية ترفض قبول ايداع أى مبلغ من شخص مجهول ، ومنذ عامين ، طرد أحد رجال السلك الدبلوماسى الرومانى من برن لانه حاول ان يقوم بمثل هذا النوع من التجسس الاقتصادى ٠

وقد أصيبت كبرياء بنوك سويسرا بضربة خطيرة فى عام ١٩٥٨ عندما اعتقل البوليس الاسبانى وكيل أحد هذه البنوك ، وكان يحمل دفترا بالشفرة يحوى اسماء المودعين الاسبان وأرقام حساباتهم ، ولما كان بعضهم من الشخصيات السياسية الهامة ، فقد أسفر ذلك عن فضيحة مالية كبرى ، وقد سوت حكومة فرانكو المسألة بفرض غرامات بلغت حوالى ثلاثة ملايين دولار مع مصادرة الارصدة وقيمتها مليونا دولار ٠

ولكن هل تكفل بنوك سويسرا ملجأ آمنا لاموال العصابات الامريكية ؟

على الرغم من ان بعض اصحاب البنوك ذات السمعة الطيبة لا يرحبون بأموال مملوكة لرجال العصابات ، فالواقع أنها موجودة فعلا فى بنوك سويسرا ، كما توجد فى البنوك الامريكية والفرنسية وغيرها من البنوك ، ولكن بنوك سويسرا لها اغراء واضح بالنسبة لرجال العصابات فى أمريكا ، حيث تكون أموالهم فى أمان من ان يكتشفها البوليس أو رجال

الضرائب فى بلادهم ٠٠٠ بل ان سلطات الضرائب فى سويسرا لا تستطيع انتهاك سرية البنوك ، على الرغم من انها حاولت ذلك مرارا عن طريق القضاء ٠

ومنذ عامين ، كشف رجال مكافحة المخدرات فى أمريكا شبكة جبارة لتهريب المخدرات من خارج نيويورك، وقد كشفت السجلات التى ضبطت فى احدى الغارات برقيات لتحويل ٧٠ ألف دولار لحسابات فى ٣ بنوك سويسرية ، ورجال البوليس مقتنعون بأن مجموع الودائع الخاصة بهذه الشبكة لابد أن يكون أكبر من ذلك ولكن ليست هناك وسيلة لمعرفتها أو للوصول الى المال ٠٠

وقد ذكرت الصحف مرارا ان مبالغ ضخمة اودعت بنوك سويسرا بواسطة الديكتاتوريين الحاليين والسابقين فى أمريكا اللاتينية ، كباتيستا ديكتاتور كوبا السابق، واربنز ديكتاتور جواتيمالا وغيرهما ، وتذكر هذه القصص آن جوان بيرون ديكتاتور الارجنتين السابق كان على رأس القائمة اذ اودع مائة مليون دولار ، نقلتها زوجته الراحلة ايفا الى جنيف أثناء طوافها بأوربا فى عام ١٩٤٧ ، ولكن أكثر هذه الانباء يقوم على التخمين ، وقد قال لى أحد رجال البنوك المحترمين فى سويسرا ان مثل هذه الودائع موجودة ولاريب ، كما انها توجد فى لندن ونيويورك أيضا ، ولكن دراسة نفسية الدكتاتوريين تجعل من المحتمل انهم يحتفظون بأغلبية أموالهم فى حقيبة تحت الفراش استعدادا للفرار بها فى أية لحظة !

ويقضى القانون السويسرى بأن كل الودائع التى لا يطالب بها أصحابها تصبح مملوكة للبنك نفسه لا للدولة٠ وهناك مبالغ هائلة لم يطالب بها أصحابها يقال انها موزعة فى بنوك سويسرا ، وبينها أموال الاسر التى أبادها النازيون ،وأموال الدكتاتوريين الذين أغتيلوا وغيرهم ، وملك يوغوسلافيا السابق بطرس الذى يعيش الآن فى ضيق بأمارة موناكو مقتنع تماما بأن والده الملك ألكسندر الذى أغتيل فى مارسيليا فى عام ١٩٣٤ له ودائع ضخمة ذات أرقام فى حسابات البنوك السويسرية ، وقد بذل جهودا متواصلة لمعرفة أماكنها دون جدوى ، ويصر السويسريون على أن الارصدة التى لا يطالب بها تعد فى الحقيقة غير موجودة ويقولون انهم يطالبون كل المودعين فى الحسابات ذات الارقام بذكر اسم واحد أو أكثر

من المنتفعين فى حالة وفاتهم .

ولعل اخطر تهمة توجه للسويسريين هى اخفاء اموال المتهربين من الضرائب ويقول احد أصحاب البنوك بصراحة المفروض أن جزءا كبيرا من الحسابات الاجنبية ذات الارقام موضوعة هنا بقصد التهرب من الضرائب .. وكان احد بنوك جنيف يعلن فى صحف امريكا ، داعيا الامريكيين بصراحة لاخفاء أموالهم من محصلى الضرائب فى حساباته ذات الارقام الى ان تدخل اتحاد البنوك السويسرية لمنع هذا الاعلان .. ومن الطريف ان هذا البنك كان مملوكا لبعض الامريكيين ..

ويعد الفرنسيون اكبر العملاء الاجانب للبنوك السويسرية ، يليهم الايطاليون والالمان ثم اهالى امريكا الجنوبية فالولايات المتحدة .

ويقتفى رجال الضرائب الاجانب اثر الاموال الهاربة الى سويسرا ، ولكنهم يواجهون حائطا صخريا .. اذ ترفض البنوك السويسرية ان تكون أداة لهم ، ومهما يحتج العالم على السويسريين ، فان السويسريين يصرون على السير فى طريقهم فى هدوء ليكفلوا « أمن البنوك » الذى يريده العالم ، والسرية التى هى جزء من من طبائع السويسريين ، وقد أثبتت على مر السنين انها شىء لا يمكن هزيمته .

بقلم ج. راتكليف

تجربة

كنت ازور صديقا فى أحد المستشفيات عندما رايت سيارة مقبلة فى سرعة بالغة تدخل من بوابة الطوارىء .. ثم قفز منها شاب اخذ يقفز الدرجات كل ثلاث درجات فى وثبة واحدة ..

وسألته احدى الممرضات فى لهفة :

ـ ماذا حدث ياسيدى ؟

فقال

ـ سوف تضع زوجتى طفلا ..

ـ حسنا .. احضرها الينا .

ـ ان الطفل لن ياتى قبل شهر .. وانا الآن أقوم بتجربة لمعرفة الوقت الذى تستغرق الرحلة من المنزل الى المستشفى !

كن سيد نفسك

سرت ذات ليلة مع صديقى ـ وهو من اعضاء جماعة «الكويكرز» نحو منصة بيع الصحف ، حيث ابتاع صحيفة ثم شكر البائع فى أدب جم ولكن البائع لم يهتم حتى بالردعليه

وقلت معقبا على ذلك : انه انسان سخيف .. أليس كذلك ؟

فهز صديقى كتفيه .. وقال :

ـ انه يفعل ذلك كل ليلة

فسألته : ولماذا تستمر اذن فى معاملته بمثل هذا الادب ؟

فقال صديقى فى تساؤل : ولم لا ؟ ... لماذا اسمح له بأن يقرر الطريقة التى اتصرف بها أنا ؟

وعندما فكرت فى الامر بعد ذلك ، بدا لى آن أهم كلمة فيه هى «التصرف» .. ان صديقى « يتصرف » حيال الناس ، بينما أغلبنا « يستجيب » لهم ...

ان لديه احساسا باتزان داخلى ينقص الكثيرين منا .. انه يعرف من يكون ، وما هو الشىء الذى يهدف اليه ، وكيف يجب ان يتصرف ... فهو يرفض ان يرد على الفظاظة بفظاظة مثلها ، لانه عندئذ لن يصبح مسيطرا على سلوكه الخاص ..

وعندما يأمرنا الدين بأن نرد الشر بالخير ، فاننا نعتبر ذلك مجرد أمر أخلاقى ـ وهو كذلك حقا ـ ولكنه أيضا دواء نفسانى لصحتنا العاطفية .

وليس هناك من هو أتعس من « المستجيب » بصفة دائمة ... ان مركز جاذبيته العاطفيةليس متغلغلا فى أعماقه ـ حيث يجب ان يكون ـ بل فى أشخاص غرباء عنه .. ان حرارته الروحية ترتفع وتنخفض دائما متأثرة بالجو الاجتماعى الذى يحيط به ، فهو مجرد مخلوق يعيش تحت رحمة هذه العناصر

ان صفاء الروح أمر لايمكن الوصول اليه قبل ان نصبح أسياد أعمالنا وسلوكنا ، أما اذا تركنا غيرنا يقرر ما اذا كان يجب ان نكون أفظاظا أم كرماء ، ذوى كبرياء أم خامدى الهمة ، فان ذلك بمثابة تخل عن السيطرة على شخصياتنا نفسها وهى كل ما نمتلكه

ملخصة عن جريدة « شيكاغو ديلى نيوز » بقلم سيدنى هاريس

يتسلق الهواء

« كانت الكارثة التى واجهته كفيلة بأن تحطم كل آماله .. ولـكنه استطاع أن يسترد مجده بقـــوة عزيمته وكفاحه » ....

في شهر مارس ١٩٥٨ ، دخل مصعد جامعة بوسطن شاب في الثامنة عشرة من عمره ، وارتمى على مقعد المصعد ، ثم ضغط على الزر ليصـــعد به الى أعلى ... كان ذلك الشـــاب هو جون توماس الزنجى النحيل الذى يبلغ طوله ١٩٥ سم والذى سجل منذ شهر واحد فقط رقما قياسيا «مستحيلا» فى القفز العالى وهو ٧ أقدام وبوصة وربع بوصة (٢١٦ر٥ سم) ويعده المعجبون المتتبعون لنشاطه أمل أمريكا فى الفوز بالميدالية الذهبية فى الدورة الاوليمبية لعام ١٩٦٠ .. وجلس توماس على المقعد مسترخيا وقد بسط ســاقيه الطويلتين الى الامام ، ولم يلاحظ ان قدمه اليسرى كانت تبرز من البــاب الحديدى للمصعد العتيق الطراز ، الى ان انحشر فجأة حذاؤه الرياضى ذو الحلد الرقيق بين المصعد المتحرك الى على وبين الطابق التالى ، وفى مثل لمح البصر تهشمت قدمه !

ونقل توماس فورا ، وهو يعانى اوجاعا وآلاما مبرحة ، الى مستشفى

ماساشوستس التذكارى ، وهنـــاك أسرع الجراحون بفحص قدمه • ولم تكشف أشعة « اكس » عن كسور فى العظـــام ، ولكنها أظهرت تمزقا فى الانسجة ، كما تمزقت أوتار عضلات جميع أصابع القدم ، وتكشفت بعض الاعصاب ، مما جعل الاطباء يشكون فى امكان تجدد الجلد ••• وفى الوقت الذى كان الجراحون يستعدون فيه لاجراء العملية ، أذاعت وكالات الانباء هذا الخبر ، وبدا للكتاب الرياضيين والمعجبين ان هذا الحادث هو نهـاية لحياة خيالية وهى لم تزل فى المهد •

ولم يكن بين مرضى المستشفى من هو أهدأ نفسا من جون توماس ، فقد ارتسمت على وجهه البشوش المستطيل ابتسامة للممرضات بمجرد مغادرته غرفة العمليات ، ولكن قالب الجبس الذى كان يحيط بأسفل ساقه اليسرى جعله يدرك أن مستقبله الرياضى قد أصبح موضع شك • وكانت أمه أول من حضر لزيارته ورأت فى عينيـه نفس العزم الثابت على الفوز ، الذى كثيرا ما شاهدته من قبل •

انها تعرف ولدها •• وقالت له : « سوف تقفز ثانية يا جون ، وسيسير كل شىء على مايرام »

ولكى يتحاشى توماس تلف عضلاته أخذ ـ وهو لا يزال ملازما فراشه ـ التدرب فى عناد على جهاز تقـوية الصدر ، وبعض الاثقـــال • وقام معالجوه بتكبيس وتدليك الساق أعلى قالب الجبس ، وتبين لهم عندئذ ان الجلد قد لا ينمو من جديد ، وان عملية التئام الجروح قد تسبب تقلصـــا وتيبسا فى أصابع القـــدم • ولابد للحيلولة دون ذلك من اجراء عملية ترقيع للجلد • وفى ٢٧ ابريل ، أجرى الدكتور تشستر هاو هذه العملية ، فاقتطع من فخذ توماس اليسرى شرائح من الجلد سمكها ٢٫٥ فى الالف من المليمتر ، وخاطها بخيط حريرى رفيع فوق جرح قدمه الذى كان يشبه شكل الفراشة •

وأخيرا ••• وفى منتصف مايو ، غادر توماس المستشفى ، ولم يكن بطن ساقه قد انكمش بالقـدر الذى كان منتظرا ، بل كان لايزال (ارفع) من ساقه اليمنى •

وقضى توماس الصيف فى معسكر للكشافة ، كشأنه فى الســنوات الماضية ، واتفق المسئولون الرياضيون فى جامعة بوسطن والاطباء على أنه ليس هناك ما يحول دون ان يسير على قدميه الهوينا ودون اجهاد ، وامتثل لذلك ، فأخذ يسير مسافات قصيرة

فى بادىء الامر ، ولكنه فى الاوقات الاحرى ، كان يرفع الاثقال ويقوم بتمرينات مجهدة ، مع تدليك بطن ساقه والسباحة . وكان يوالى هذه التمرينات حتى يرهق جسمه تماما . ثم يزاولها مرة أخرى بعد ان يستريح .. وأخذ يطيل المسافات التى يمشيها على قدميه شيئا فشيئا ، الى ان استطاع السير مسافات طويلة دون أن يضطر للتوقف لاراحة قدمه المصابة . ولما عاد الى بوسطن فى أواخر الصيف ، كان قد عاد الى خطوته الواسعة المطاطة .

ومع ان كرة القدم لم تكن لعبته الرياضية ، الا انه طلب مصاحبة فريق الجامعة الى معسكر التدريب .

وفى يناير الماضى أذيع ذلك البيان المثير ، فقد أعلنت جامعة بوسطن ان جون توماس سيشترك فى بطولة القفز العالى فى أول مباراة تقام فى الموسم الجامعى الداخلى لعام ١٩٦٠ .

وامتلأت جنبات الملعب بالهتافات ، بينما كان يتقدم مسددا نظراته الى الامام ، نحو ما كان يسميه طلبة جامعة بوسطن « منصة انطلاقه » .. وكان ذلك بعد انقضاء عشرة شهور على آخر مرة قفز فيها أمام الجمهور .. ووقف وحده فى قميصه الابيض وبنطلونه الاحمر القصير منتظرا حتى يضع أحد المسئولين علامة تحديد ارتفاع القضيب بست أقدام وبوصتين ونصف بوصة (١٩٨ر٢سم) ، وساد سكون تام يسمع فيه صوت رنين الدبوس عند سقوطه . وسار توماس سبع خطوات واسعة شبيهة بقفزات القطط . ثم دق بكعب قدمه اليسرى ، فاندفعت القدم اليمنى فى لكزة جبارة عالية حتى أصبح يعلو القضيب المنصوب بمسافة لا بأس بها .

وارتفع القضيب بوصتين (٥ر٠٨ سم) وقفز جون توماس فوقه أربع مرات ... وأخيرا استقر القضيب على ارتفاع سبع أقدام ونصف بوصة (٢١٤ر٦ سم) ، فتمكن من القفز فوقه . فاهتزت جنبات الحلبة بهتافات مدوية لبطل سيخلد ذكره .

وأدى جون هذه القفزة فى هدوء ودون زهو . ويقول «فيك ستاوت» المدير الرياضى بجامعة بوسطن « ان جون توماس لم يصبه الغرور قط .. ولقد كان فى تاريخ الرياضة شبان قلائل تمتعوا بمثل هذا القدر من الشهرة ، ولكن جون لم تبطره الشهرة »

***

لقد نشأ جون فى مدينة كامبريدج

على ضفة النهر المقابلة لبوسطن ، حيث كان أبوه يعمل سائقا لسيارة أوتوبيس • وكان شابا هادئا ، دارت حياته كلهـا حول الالعـاب الرياضية والكشافة والنشـاط الدينى • ولما تخرج فى المدرسـة الثانوية، عام ١٩٥٨، دعى للانضمام الى فريق أمريكى كان على وشـك السفر لليابان للاشتراك فى بعض المباريات هناك •

وهناك ، وامام جمهور ضـخم ، اشترك فى سبع مباريات للقفـز فأصبح بطلا لليابان ، مسجلا قفزة رائعـة ارتفاعها ست أقدام وعشر بوصـات ونصف بوصة (٢٠٩ر٨٦ سم) • وقال له زملاؤه ان هـذا الرقم يقـل عن الرقم القيـاسى الاوليمبى بمقـدار ٥/٨ بوصـة (١ر٥٨ سم) ويقول جون « لقد جعلنى هذا أدرك أن فى استطاعتى حقا تسجيل هذا الرقم »

وكانت جامعة بوسطن قريبة من منزله ، فقرر جـون - الذى كان يرغب فى ان يصبح مدرسا ومدربا رياضيا أن يتابع دراسته فيها •

ويقضى جون السـاعات الطوال فى تمرينـات لاهوادة فيها لكى يبقى قوامه خاليا من العيوب•• وتوصف الدورة الواسعة التى يقـوم بها بأنها « خطوة واسعة ، فاستجماع للقـوة ، فوثب ، فاسـترخاء فاستدارة » •• ويقترب جون من القضيب من جهة اليسار • وتزداد خطواته السبع اتساعا كلما سار ، الى أن يصبح اتساع الخطوة ٨ أقدام ونصف قدم• ثم توقفه قدمه اليسرى ويقفز على كعبها قبل القيام بدفعته العاليه الجبارة مقدمه اليمنى ، بمقدار جزء من الثانيه • وتبين الافلام التى التقطت بالتصوير البطىء ، جسده وهو يدور حول القضـيب فى بطء تتبعه ساقه اليسرى ، ثم يهبط على عجزيه فى حفرة عمقها حوالى متر ، مليئة بقطع صغيرة من المطاط الرغوى

ولا يعرف توماس مـدى ارتفاع قفزاته التى يقوم بها أثناء التدريب، لانه لا يفكر حينئذ الا فى كيفيـة القيام بالقفزة ونوعها، ويضع مدرباه « دوج رايموند » و (اد فلاناجان) القضيب دون أن يسـأل هو عن ارتفاعه قط • وفى ١١ مارس الماضى قال له رايموند وهما يسـتقلان الطائرة فى طريقهما الى شـيكاغو « جون ! لقد سجلت يوم الثـلاثاء الماضى ٧ أقدام وبوصتين (٢١٨ر٥ سم) فصاح توماس « هـل فعلت

ذلك حق . »

وفي تلك الليـله رأى الالوف ، توماس وهو يسجل رقما جديدا هو ٧ أقدام وبوصتين ونصف بوصـة (٢١٩ر٧ سم) محطمـا للمـرة الرابعـة الرقم القيـاسى الذى سجله بنفسه فى عام ١٩٥٨ . وسيظل هذا أعلى ارتفـاع قفـزه توماس فى حفل عام .

ويتوقع المعجبـون انه فى دورة الالعاب الاوليمبيه التى ستقام فى شهرى عسطس وديسمبر ١٩٦٠ . سينتزع عرش البطوله من تشارلز دوجلاس الطالب بجامعة كاليفورنيا الجنوبية الذى يتربع عليه الآن ، ومن المحتمل ان يكون أشد المنافسين له هو البطل الروسى «يورى ستيبانوف» الذى لم يتجاوز فى قفزه حتى الان أكثر من سبعه أقدام وبوصه واحدة (٢١٦ سم)

ويكن مدربا جـون توماس له عاطفه حب عميقه متأصله . ويقول رايموند « ان شابا رائعا كهذا لابد أن تفخر به اذا كان ولدك ، انه ذو اخلاق فاضله وكرامة وانك لتستطيع أن ترى فيه سيماء الطفل الذى شب فى الكشافه وفى الكنيسة » .

وجون الخجول الى حد الحذر من أى انسان يرغب فى أن يصنع منه بطلا ، ينظر الى اذاعة شهرته، نظرة رعب وفزع ظاهر ، ولكنه يستمتع بكل قلبه بسيل رسـائل المعجبين الذى يتدفق عليه من جميع أنحـاء العالم ، ويرد على كل خطاب ويجمع طوابع البريد الاجنبية . وكثيرا ما تتضمن رسائل المعجبين سؤاله عن المشكلات التى تعرض لها بسـبب لونه الاسود ، وهو يضيق بهـذا السـؤال ويجيب صراحة بأنه لم يواجه مثل هذه المشكلات

أما والد جون الذى يواصل عمله كسـائق لسـيارة الاوتوبيس فانه يجيب دائما على الاسـئلة العديدة التى توجه اليه عن ابنـه ، أو يرد على التهانى بقوله : « اننى أحاول الا أكون شديد الزهو به » !

ملخصة عن مجلة (روتاريان) بقلم اليكس هالى

سعر خاص !

قال موظف التليفونات للرجل الذى طلب الاتصـال ببلدة بعيدة أن المكالمة ستكلفه ٧٥ سنتنا .. فقال الرجل :

– أليس هناك سـعر خاص للاصفاء فقط .. اننى أريد الاتصال بزوجتى !

ليس هناك ما يزعج أكثر من الرجل الاول فى كل صف .. انه يقف فى مكانه دون حراك ، وخلفه ينتظر العشرات فى ضيق وملل !

الشباك الثانى من فضلك

ان المشكلة الوحيدة التى تحيرنى فى هذا العصر الذى فاق سرعة الصوت ، أن كل شىء يجرى بسرعة فائقة الى حد أنه يستغرق ضعف الوقت الذى كان يلزم لادائه .. فقرص التليفون يعتبر المحيط فى لمح البصر ، ولكنك قد تضطر الى الانتظار ساعات قبل أن يتم الاتصال المطلوب . والطائرات النفاثة تعبر القارات فى أقل من الوقت الذى تستغرقه للوقوف فى الصف لتحصل على متاعك بعد ذلك ، وقد توصلت من كل ذلك الى قانون فورد (وفورد هو اسمى) الذى يقول أن أى صف لا يتحرك الا بمقدار سرعة الرجل الذى يقف فى مقدمته . وأنا واثق من ذلك لانى أقف دائما خلف هذا الرجل .

فقد اسرع مثلا الى المحطة ولم يبق أمامى سوى دقيقتين لكى ألحق بالقطار .. ثم أجد شخصا ما يقف فى هدوء تام ودون أى اكتراث امام شباك التذاكر وقد استند بمرفقيه فوق حافة الشباك ، واستغرق فى نقاش طويل مع الموظف . وفى العادة ، يكون هذا الشخص قد أعد رحلة طويله فى الاسبوع القادم ، ويريد أن يتحقق عما اذا كان فى إمكانه أن يجرى بعض الاتصالات فى مكان معين ، ويتوقف فى مكان آخر فى طريق عودته .. وأجد الصفوف أمام النوافذ الاخرى التى حولى تتحرك فى دقة تامة كالساعة .. أما الصف الذى أقف فيه فهو ساكن تماما ، ويخرج

الموظف تذكرة مطوية على نفسها طيات عديدة (كالاكورديون) ويفتحها ثم يملأ البيانات الموجودة بها بخط يده ، ويختمها ثلاث مرات على كل وجه ... وكان فى امكانى أن الحق بالقطار وأشترى تذكرتى من الكمسارى ، ولكن القطار كان قد غادر المحطة بدونى .

وهناك شىء آخر يحدث لى كلما ذهبت الى البنك ، فبالامس القريب انتظرت فى الصف عشرين دقيقة حتى انتهت عاملة على الالة الكاتبة كانت تقف أمامى من صرف شيكات مرتبات جميع الفتيات اللاتى يعملن معها فى المكتب ، ثم اودعت قسط ادخار شهرى فى حساب كل منهن، وختمت كل ذلك بشراء سند حكومى .. وعندما جاء دورى ، كان وقت غداء الصراف قد حان ، ووجدت أمامى لافتة صغيرة أنيقة من الخشب كتب عليها : (الشباك التالى من فضلك)

ويصبح الموقف اكثر اثارة للغيظ عندما يسير شخص ما بسيارته أمامى لانه يقود السيارة بسرعة ٣٠ كيلو مترا فى الساعة ، ويحتل منتصف الطريق بحيث لاأستطيع أن أتجاوزه واذا كنت أبحث عن مكان أوقف فيه سيارتى ، أجده يحتل المكان الوحيد الخالى ، وأضطر الى الدوران من جديد حول مجموعة من المبانى والسير فى الشارع مرة أخرى على مهل . ولحسن الحظ اكتشف أن زوجته قد خرجت من المتجر . فأوقف سيارتى على مقربه من المكان الذى يقف فيه وأعطل بذلك جميع السيارات خلفى .. انتظر فى أمل وهو يجلس خلف عجلة القيادة ثم يدير محرك السيارة ولكنه يوقفه مرة أخرى لان زوجته تذكرت شيئا نسيته من قبل .. وعندئذ تكون جميع السيارات خلفى قد شرعت تستخدم ابواقها بصوت عال ، فتضطرنى الى الدوران من جديد

والشىء الذى يثير الاعصاب دائما ان الرجل الذى يقف أو يسير أمامى ليس على عجل بالمرة .. فعندما انتظر لاحتل مكانه فى عربه الاكل المزدحمة بالقطار ، أجده يتلكأ وهو يأكل الحلوى ، ويحملق بتكاسل الى المنظر المتحرك خلف النافذة . وأحوم حول المائدة وأنا أصطدم بالخدم وهم يحملون الصحاف المليئه بالاطباق ، وأهمس لنفسى بشغف كأنى أوجهه حتى يترك المائدة .. ملعقة أخرى من هذا الايس كريم .. الان تستطيع أن تبتلعها هكذا .. حسنا هذا صواب .. ما رأيك فى رشفة أخيرة من قدح

القهوة ٠٠؟ اجل ٠٠ هكذا !

ويضع الرجل قدح القهوة الفارغ على المائدة وهو يتنهد بعد أن امتلأ بطنه ويسر ببضع كلمات فى اذن رئيس الخدم ، وفى نفس الوقت أعد نفسى للحظه المنتظرة وأتحفز للقفز على المائدة فى اللحظة التى يخلى فيها مقعده ، ويسرع رئيس الخدم فى الممر ، ثم يعود ويضع ابريقا آخر مليئا بالقهوة امامه ٠٠ ويبسط الرجل صحيفته ويبدأ فى حل مسابقة للكلمات المتقاطعة حتى تبرد القهوة!

ويبدو أننى أتبع هذا الرجل أينما ذهب ، ففى رحلة للطائرة تستغرق الليل كله ، يستيقظ الرجل الذى امامى بلحظات قبلى ويحمل معه صندوق الحلاقه الى غرفه الاستراحة حيث يستمتع بحلاقه مريحة بدون أى داع للاستعجال ، بينما أنتظر أنا على مقعد تحت اللافته الحمراء التى تقول : (مشغول) ٠ وأستند الى ذراع مقعد شخص غريب عنى تماما وأنا أحاول تجنب نظرات المسافرين الاخرين الذين يبدو أنهم يتسلون بالموقف ٠٠

وحتى عندما يكون هذا الرجل خفى فاننى لاأستطيع أن اسبقه ، فأمس فقط كنت أقف امامه فى متجر لبيع الملابس ، ولكنه تمكن بطريقة ما من اجتذاب أنظار البائعة من فوق كتفى ، واشار الى آخر قميص معروض من نفس مقاسى ! ومرق من جوارى الى داخل المصعد وعندئذ مد العامل ذراعه ليمنعنى من الدخول وهو يقول: كامل العدد ! ونزلت السلم طابقين، وفى الشارع أوقفت سيارة تاكسى ، وفى نفس الوقت كان هذا الرجل يدخل السيارة من الباب الاخر !

ان هناك حلا واحدا لهذه المتاعب ٠٠ وهو الا يكون هناك أحد فى الصف سواى ، وفى يوم ما سأكون أول شخص يدخل عربة الاكل ، واذا ظهر مسافرون آخرون فعليهم الانتظار فى الممر حتى أنتهى ، فليس هناك داع للعجله لاننى لست مستعجلا ! وسوف أنهى آخر ملعقه من الايس كريم ثم أطلب من رئيس الخدم ابريق آخر من القهوة !

ملخصة عن مجلة (ساترداى ايفننجوست) بقلم : كورى فورد

قالت الام لفتاتها الصغيرة :

ـ تستطيعين تعلم الطهى عندما تنخفض الاسعار .. فالطعام الآن أصبح غاليا الى حد لا يسمح بالتدرب عليه ..

سيدة يهاجمها رجل

« انها قصة مروعة .. ولكنها للاسف غير نادرة الوقوع، وقد تقع لاية سيدة .. فى أية لحظة .. »

زادت جرائم الاغتصاب بالقوة شيوعا فى الولايات المتحدة ، وكان حوالى نصف المعتدين دون الحادية والعشرين ، مما يثير أمامنا مسألة كيف يمكن معرفة هؤلاء الذين يرتكبون الجرائم الجنسية أو يحتمل أن يقدموا على ارتكابها ، وكيف تتسنى معالجتهم ..

ويعتقد علماء الاجتماع ان اطلاع الجمهور ، والتعاون التام بين رجال القانون والمدرسين والقسس والاطباء والمحامين والسلطات التنفيذية ، يمكن أن ينقذ كثيرين من الشبان الذين يكشفون عن دلالات مبكرة لاضطراب عقلى وسلوك عدائى للمجتمع ، فضلا عن حماية الفتيات والنساء اللواتى قد يكن ضحايا لاعتدائهم الاجرامى .

***

كان اول احساس خامرنى بان شخصا ما فى منزلى ، هو صوت احدثه مزلاج باب مخدعى الذى يقع فى الطابق الاول .. وانا سيدة فى العقد السادس من عمرى اعمل لكسب عيشى ، ويقع منزلى فى بقعة ريفية ، واولادى جميعا متزوجون ، وانا اعيش وحيدة ، ليس هناك جيران على مقربة منى يمكن ان يصل اليهم صوتى . كما أن أحدا منهم لا يستطيع ان يرى او يتنبه الى اية احداث غير عادية تقع فى منزلى .. وفى قريتنا الصغيرة الهادئة ، ارامل كثيرات مثلى ، يعشن وحيدات دون ان تفكر احدانا ان هناك خطرا يتهددها .

فى تلك الليلة ، وبعد ان اطفأت انوار المنزل بقليل ، ظننت اننى سمعت حركة ما فى الخارج ، وكأن شيئا ارتطم بالمنزل .. فجلست فى فراشى وتطلعت من النافذة . ولكنى لم ار غير سيارتى التى كانت تقف الى جوار البيت تحت ضوء القمر الساطع ، وبعد قليل ، سمعت صوت باب القبو الثقيل وهو يفتح ، ولكننى لم اشعر بأى انزعاج حتى ذلك الحين ، فان الغزلان تأتى أحيانا الى بابى كما ان الاشجار والبيوت القديمة تحدث بعض الاصوات الغريبة ، ومن ثم فقد عزوت هذا الصوت ايضا الى سبب برىء ..

وبعد حوالى ٢٠ دقيقة ــ ولا بد ان ذلك كان حوالى منتصف الليل ــ تحرك مزلاج باب غرفة نومى محدثا قعقعة .. فقفزت من السرير ، وسرت نحو الباب قائلة :

ــ من هناك .. من انت .. ؟

كنت فى منتصف الطريق نحو الباب ، عندما فتح بقوة وجراة ، ودخل رجل يكاد يجثو على ركبتيه. كان شابا يرتدى قميصا .. وبدا لى انه كابوس ثقيل ، ولكنه كان حقيقيا .. ويحدث لى انا .. !

وبينما كنت اقف فى مكانى وقد اصابنى شلل مؤقت .. استقام الرجل بطوله الكامل ، والقى بنفسه نحوى، واضطرنى للتراجع الى الوراء نحو فراشى ..

وحاولت مرارا أن انفلت من الفراش ، ولكنه كان يمسك بى بقوة ويلقينى الى الوراء ، وبينما كان منحنيا فوقى ، رحت أركله بكلتا قدمى ، وفى احدى المرات دفعته بشدة نحو الدولاب ثم دفعته بقوة بالغة نحو الحائط حتى انثنى العمود الحديدى للمصباح المتنقل عندما سقط عليه .. ورأيته عندئذ جالسا على الارض وهو يحدق فى بهذا الوجه الخالى من كل تعبير .

وكانت تلك اول مرة اركل فيها شخصا فى حياتى .. ! ولكنه نهض مرة اخرى وطرحنى ارضا بعنف ، واصطدم راسى بافريز النافذة ، فأصابنى دوار مؤقت ، وقد جلست مستندة الى الحائط ، احاول جاهدة أن أسترد وعيى ، وفجأة وجدته ينهار نحو الارض ، وينحنى فوق الفراش دون ان يحاول القيام بأية حركة أخرى نحوى ..

ولابد ان المعركة قد استمرت حوالى نصف ساعة .. وعرفت أنها قد انتهت الآن .. فقلت له : اننى لن أبلغ الامر للبوليس اذا غادرت البيت فورا .. ولكنه زمجر قائلا :

ـ بل سوف تتهميننى باقتحام البيت ..

وراح يسرد على مسامعى سلسلة من التهم التى ستوجه اليه ، والتى بدا أنه يعرف تماما انه عرض نفسه لها بهذا العمل .. فنهضت واقفة ، فلم يحاول القيام بأية حركة لمنعى من ذلك .. بل نهض هو الآخر ، فرأيت أمامى شخصية جديدة تماما .. شخصية رجل ناضج متزن ، بدا فى حالته الجديدة ، غير راغب فى ايذائى، وأن مشكلته الآن هى خوفه من انه اذا تركنى حية فاننى سوف أستدعى البوليس

ورحت أؤكد له أننى لن أفعل ذلك، على أمل تهدئته واخراجه من البيت، وسرنا نحو المطبخ ، حيث ذهب الى الحوض ليرتشف بعض الماء ، ثم حنى رأسه على المائدة حتى كاد يلامسها ، وصاح فى صوت يكشف

عن الم بالغ من العار الذى لحقه وساد صمت رهيب .. ثم اردف يقول :

– وددت لو استطعت أن أتحدث معك قليلا ..

ولعلنى أخطأت فى تلك اللحظة بقبولى طلبه ، فاننى لم أتردد الا قليلا ثم قلت اننى يسعدنى محادثته ..

كنت ارتعش بشدة ، بسبب ما اصابنى من انفعال عصبى ، فضلا عن البرد ، ولاسيما اننى لم أكن أرتدى غير قميص نومى ، وكنت حافية القدمين :

وقلت فى لهجة من يقرر الامر الواقع :

– سأحضر ثوبا وخفا لقدمى ..

ولست ادرى كيف واتتنى الشجاعة للعودة الى غرفة نومى ، ولم أتباطأ بل جذبت ثوبا صوفيا من دولابى ، وانتعلت خفا فى قدمى ، ثم عدت الى المطبخ ..

وجلسنا أمام مائدة المطبخ ، كل منا فى مواجهة الآخر .

***

اننى أعمل مرشدة اجتماعية ، ولكنى لم ألتق قط بشاب بلغ به الاضطراب مثل هذا المبلغ .. وعلى الرغم من انه كان على وشك أن يقتلنى منذ برهة ، بل قد يقتلنى بعد ذلك ، فاننى تأثرت كثيرا بمحنته ، .. وبدا فى حالته الجديدة جديرا بالمساعدة .

قال لى انه كان يتنقل كالمتشرد منذ أربعة أيام ، وانه ليس له مكان يذهب اليه .. ثم ذكر انه سيتوجه الآن الى محطة السكة الحديد حيث يتسلق فوق احدى عربات البضاعة ليسافر فوقها خلسة . وقال انه يأسف كثيرا لما حدث ، وانه يرغب فى ان نصبح أصدقاء .. وأبدى بعض الفضول حول شخصيتى . فسألنى من انا وماذا أعمل .. ثم قال أن متاعبه نشأت بسبب عدم استطاعته تكييف حياته وفق لمقتضيات المجتمع .

وسألته عما اذا كان قد التمس المعونة من أحد لحل مشكلاته ؟ فقال انه لم يفعل ، ولكنى علمت فيما بعد أن بعض المحاولات قد بذلت لمساعدته وربما كان صادقا فيما ذكر ، اذ ان الامر يتطلب اكثر من مجرد النوايا الطيبة للوصول الى حل مشكلات شخص يعانى اضطرابا خطيرا .

وحتى هذه اللحظة بدا حديثه معقولا تماما ، ولهذا فاننى لم اكن مستعدة لمواجهة ما حدث بعد ذلك . اذ قال لى فجأة :

ـ اريد ان اعـرف الآن .. لماذا يطاردنى خيالك طوال حياتى ؟

فقلت فى دهشة :

ـ لعلك تفكر فى انسانة أخرى .. ربما كانت جدتك مثلا .. ! ؟

واردت بذلك أن ابرز الفرق الكبير بين عمرى وعمره ..

ـ كلا .. انها ليست جدتى .. اننى على الاقل لااعتقد ذلك .

واصبح يتخبط فى حديثه .. واستطعت أن أرى أنه بدأ يفقد سيطرته على نفسه ، وراح يهز رأسه كأنه يتعذب من شىء ما .. ثم قال :

ـ لقد كنت قاسية على .. انك آذيتنى هنا ..

ثم بدأ يتحدث بطريقة غزلية ، تختلف تماما عن الاحترام الذى أظهره من قبل ..

وقلت له فى جزم :

ـ لقد حان وقت انصرافك ..

ثم وقفت ، فنهض هو الآخر ، وكرر اعتذاره لى عما فعل ، ثم قال : ان حديثه معى ساعده كثيرا .. وطلب منى ان اقبله قبلة الوداع .. !

وتقدم نحوى ، فتراجعت للوراء .. ووقف يترنح أمامى قليلا ، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة قلقة بلهاء ، فاجتاحنى رعب شديد ، وبدأت أشك فى قدرتى على الكفاح مرة اخرى .. ولم اجد غير امل واحد يائس .. هو ان أخرجه من البيت .

وقبضت على ذراعه بقوة ، ودفعته بحزم نحو الباب .. فتركنى افعل ، واحسست أن جسده قد تصلب فى يدى .. كان يسير بخطوات مهتزة ، كأنه انسان آلى .. ودرت خلفه ، وامسكت المزلاج ، ثم فتحت الباب على مصراعيه ، وعندئذ استدار نحوى ولف ذراعيه حولى بقوة واحكام ، وكأنه شرك حديدى يغلق حول جسمى .. !

وعاد يحدق فى بعينيه السوداوين ووجهه الخالى من كل تعبير .. !

ولكننا كنا امام الباب .. وكان مفتوحا .. ! وامسكت عارضة الباب بقوة ، وجذبت نفسى بعيدا عنه ، ثم أطلقت لساقى الريح فى الطريق .. ورحت اعدو بسرعة لم أعهدها فى نفسى فى يوم من الايام ..

وصعدت التل القريب وانا اصيح :

ـ النجدة .. النجدة .. !

ولم ابطىء فى العدو حتى بلغت باب أقرب جيرانى .. وهناك اتصلوا بالبوليس تليفونيا ..

وفى خلال ٢٠ دقيقة ، كان البوليس قد وصل الى منزلى ، وعندما قدموا لى مجموعة كبيرة من الصور

الفوتوغرافية لرجال لهم سوابق اجرامية اواعتداءات جنسية ، تعرفت على مهاجمي بسهولة .. ولاطلق عليه اسم « جاك سميث » وتبين أنه سبق أن أدخل مستشفى الامراض العقلية ثلاث مرات ، وقد هرب فى المرة الثالثة

وبعد اسبوع ، تمكن البوليس من اعتقاله ، ووجهت اليه تهمة اقتحام منزلى ومحاولة اغتصابى ..

وبينما كان فى انتظار المحاكمة ، تحدثت مع أمه ، وهى سيدة جميلة الطلعة تصغرنى قليلا فى السن ، فقالت لى : انجاك كان تلميذامجتهدا فى كلية حربية مشهورة ، ثم تطوع فى الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية ، قبل أن يبلغ الثامنة عشرة ، وبعد تسريحه من الخدمة ، بدأت متاعبه فى الظهور . وقد شخص الاطباء مرضه على انه شيزوفرينيا – او انقسام الشخصية – ولكنه لم يعترف قط بأنه مريض .

وقدم جاك سميث للمحاكمة ، وفحصه الاطباء عقلياونفسانيا ، فتبين أنه مصاب حقا ببارانويا شيزوفيرنيا ، مع شعور وهمى بالاضطهاد ، وانه لايمكن محاكمته ، فأرسل الى معتقل مخصص للمجرمين المجانين .

فهل كان من الممكن ان يلقى جاك هناك علاجا خاصا لحالته .. ؟

لقد قيل لى انه لا امل فى ذلك .. فالسجن مزدحم جدا ، وعددالعاملين فيه قليل .. وقد يقضى هناك بقية أيامه كلها ..

ولكن بعض النزلاء يهربون احيانا أو يطلق سراحهم من هذه السجون ، فيعودون للمجتمع اقل قدرة على ردع انفسهم من قبل .. فهل يعود جاك سميث يوما لارهاب ضحية أخرى .. ؟

لقد سألت نفسى هذا السؤال عدة مرات .. وكان الجواب يثير فى نفسى قلقا عميقا فى كل مرة .. !

ملخصة عن مجلة « ليديزهوم جورنال »

نصائح للسيدات

* اغلقى أبواب بيتك أو مسكنك ليلا . –
* طالبى بوجود أضواء ساطعة ودوريات بوليس كافية فى الاماكن العامة ..
* طالبى بوضع أجراس للخطر فى المصاعدالتى ليس لها عمال ..
* ابتعدى عن الاماكن المنعزلة ، أو القليلةالجيران ، حتى أثناء النهار ..
* لا تترددى فى طلب النجدة ..

« فى استطاعة كل شخص أن يتعلم هذه الطريقة السهلة التى تساعد على انقاذ الالوف كل عام . »

« من الفم للفم »

سوف يشار الى سنة ١٩٥٩ على انها السنة التى حدثت فيها ثورة فى طرق التنفس الصناعى . فقد أثبتت التجارب التى أشرف عليها الصليب الاحمر ان افضل طريقة اسعاف أولى لاحياء شخص توقف تنفسه بعد أن كاد يغرق أو أصيب بصدمة كهربائية، أو نتيجة لاستنشاق الغاز أو الدخان أو أى حادث او مرض يسبب العجز هى أن تنفخ نفسك فى رئتيه من الفم الى الفم . ونتيجة لذلك ، بدأت جميع منظمات الاسعاف تقريبا تعيد كتابة نشراتها الرسمية لتجعل طريقة « من الفم للفم » للتنفس الصناعى ، والتى يطلق عليها « التنفس المنقذ » أول وسيلة تستخدم لاعادة الحياة فى الحالات الطارئة .

وقد أظهرت التجارب فى ثلاثة ارباع حالات محاولة اعادة الحياة ان طريقة « شيفر » المألوفة منذ زمن بعيد (طريقة الضغط المائل) وطريقة هولجر نيلسن .. الموصى بها حديثا (الضغط من الخلف مع رفع الذراع) لا تؤديان الى انسياب هواء كاف فى الرئتين لانقاذ الحياة حتى لو قام بهما منقذ مدرب ، أما طريقة « من الفم للفم » للانقاذ فقد كفلت امداد المصاب بكمية من الهواء توفرها الطرق القديمة بمعدل ١٢ مرة .

وقد تمكن أب فى امريكا من انقاذ ابنه الذى أوشك على الغرق باستخدام هذه الطريقة ، كما أعاد اومباشى بالبوليس الكندى الحياة الى طفل فى الرابعة توقف عن التنفس بعد أن ابتلع مادة سامة . وفى مدينة « ماكيسبورت » ببنسلفانيا سقط رجل مسن فاقد الحياة بعد اصابته بصدمة عنيفه ولكن جارا له أنقذه من الموت بطريقة التنفس الصناعى « من الفم للفم »

وفى باكستان انتشل طفل فى

السادسة من عمره فاقد الحياة من قناة سقط فيها ، وكانت أمه قد قرأت من قبل مقالا فى مجلة «ريدرز دايجست» عن هذه الطريقة الجديدة لاعادة الحياة الى الغرقى وذلك قبل وقوع الحادث بأيام قلائل. واستخدمت الام الطريقة فنجا ابنها. كما نجحت هذه الطريقة أيضا فى حالة غلام فى الخامسة من عمره كاد يختنق وسط كومة من رمل البناء كان يلهو فوقها

ولطريقة الاسعاف بالتنفس فائدة اخرى فى انقاذ الحياة ، فقد عرف الاطباء منذ زمن بعيد خطورة «ابتلاع» المريض الفاقد الوعى لسانه واختناقه نتيجة لذلك، لان الحركات الانعكاسية فى حلق المصاب المغمى عليه تختفى وقد يتدلى اللسان أمام مؤخر الحلق ويسد بذلك الطريق الطبيعى للتنفس. وقد أثبتت الصور التى أخذت بأشعة اكس، أن هذا الاحتمال ممكن حدوثه لدى المصاب الفاقد الوعى سواء اكان راقدا على ظهره أم على بطنه .

وطريقة التنفس الصناعى « من الفم للفم » تتجنب هذا الخطر لان المصاب يجب ان يوضع بحيث يميل رأسه الى الخلف ويبرز فكه الاسفل الى الامام . وميل الرأس الى الخلف يفتح المسالك الهوائية للمريض كما أن بروز الفك الاسفل يجذب اللسان الى الامام . ويقول المختصون أنه من الممكن انقاذ بعض المصابين المغمى عليهم بمجرد الاحتفاظ بالرأس والفك فى هذا الوضع الذى يسمح بحدوث عملية التنفس التلقائى .

وفى كل عام يموت ٥٠ ألف امريكى بسبب الاختناق بالغاز ، أو الدخان ، أو بسبب الغرق والحوادث الاخرى المماثلة ، ويقع ثلاثة أرباع هذه الحوادث داخل المنزل أو على مقربة منه ، ويؤكد الخبراء أن عددا كبيرا من هؤلاء الضحايا يمكن انقاذهم اذا عرف الجميع الخطوات البسيطة فى عملية التنفس الصناعى بطريقة « من الفم للفم » . واذا حرمت خلايا المخ من الاوكسيجين فانها تموت فى خلال ثلاث أو خمس دقائق . ولذلك يجب فى الحالات الطارئة ان تبدأ النفخ فى فم المريض فورا لانقاذ حياته. وعندما تسنح لك أول فرصة، كلف أحدا باستدعاء طبيب ، والفرقة المتخصصة فى الانقاذ من أقرب مكان

كن مستعدا لانقاذ الحياة

ضع المصاب الذى توقف تنفسه على ظهره بحيث يكون وجهه الى اعلى . ولازالة اى أجسام غريبة ، أدر رأس المصاب الى أحد الجوانب ،

وافتح فمه وامسح الحلق والفم باصابعك أو بقطعة من القماش .

طريقة « من الفم للفم » فى الكبار :

ضع ابهام يدك اليسرى بين أسنان المريض . اجعل الفك بارزا الى الامام بحيث يكون الرأس مائلا الى الخلف . أغلق فتحتى أنف المريض بيدك اليمنى خذ نفسا عميقا ، ثم ضع فمك فوق فم المصاب باحكام .. انفخ بقوة بحيث يرتفع صدر الضحية . كرر عملية النفخ كل ثلاث أو أربع ثوان .

طريقة «من الفم للفم» فى الصغار :
« أو للكبار فى حالة تصلب الفك »

امسك زاويتى فك الطفل عند شحمة الاذن بكلتا يديك ، وارفعهما بقوة حتى تميل الرأس الى الخلف . ادفع الشفة السفلى للطفل نحو ذقنه بابهامك ، لا تدع الذقن يتدلى مطلقا . خذ نفسا عميقا وضع فمك فوق فم الطفل باحكام .. وفى حالة الطفل الصغير ضع فمك فوق فمه وأنفه فى وقت واحد .. انفخ بلطف حتى يتحرك صدر الطفل ، ثم ارفع فمك ودعه يطرد الهواء من صدره . كرر عملية النفخ كل ٣ أو ٤ ثوان — وفى حالة الاطفال فى سن الرضاعة اجعل النفخة الواحدة متقطعة وعلى دفعات .

ملخصة عن مجلة (كريستيان هيرالد) بقلم ريتشارد مانش

السر ..

كلما سأل احدهم جدى عن سر حياته الزوجية الهادئة التى دامت خمسين عاما ، كان يحكى هذه القصة دائما :

« بعد زواجنا مباشرة ، توجهنا الى المزرعة ، وكانت زوجتى تركب جوادا خلفى ، وفجأة تعثر الجواد ، فقلت له : « هذه واحدة » .. وبعد برهة تعثر الجواد مرة ثانية ، فقلت « هذه ثانية » .. وبعدبضعة أميال ، تعثر الجوادمرة ثالثة فقالت : « هذه الثالثة » ثم أنزلت زوجتى من فوق ظهر الجواد واخرجت مسدسى وأطلقت عليه النار فقتلته ..

وثارت زوجتى لاننى قتلت جوادا منخيرةالجياد ، فانتظرت الى أن هدأت تماما .. ثم قلت لها : « هذه واحدة » !

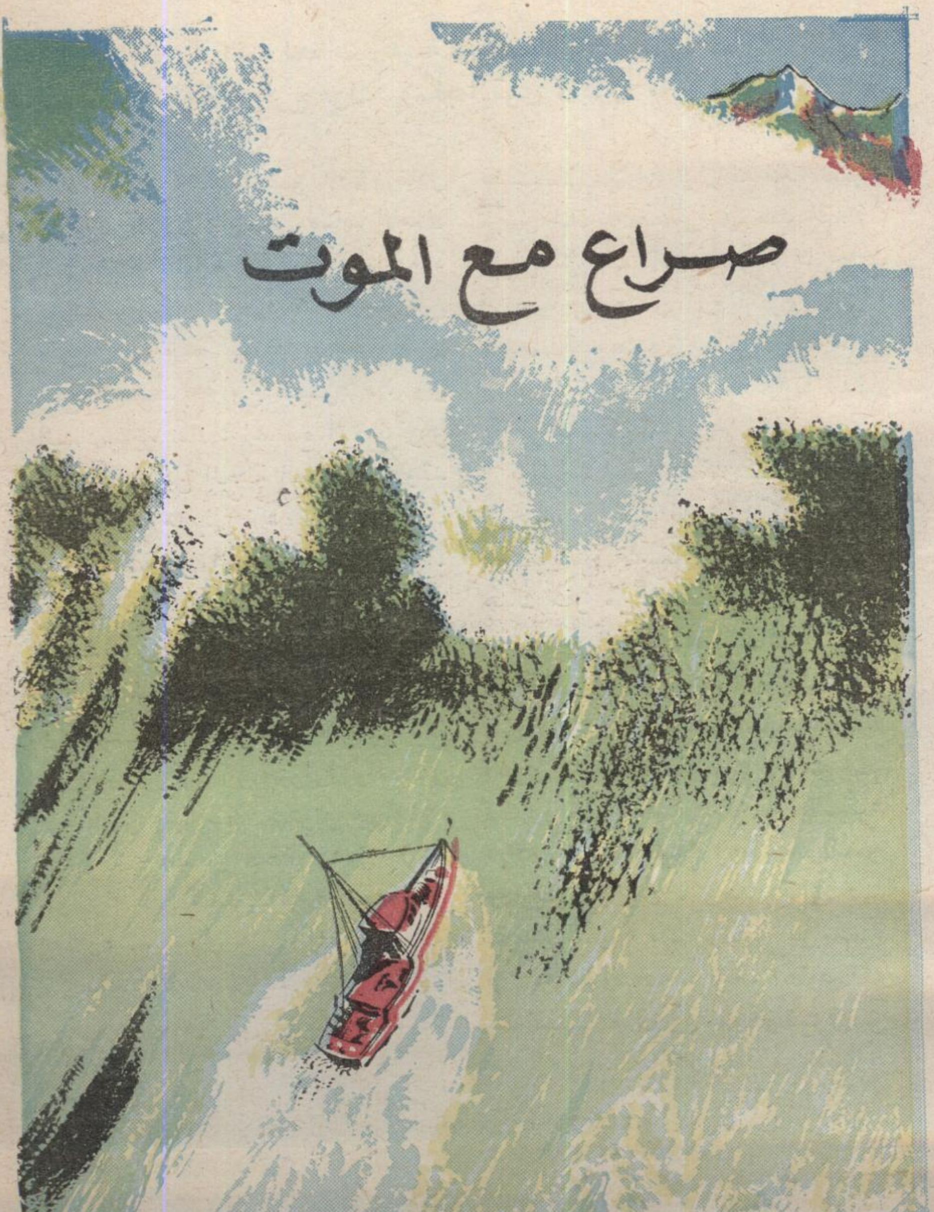
صراع مع الموت

**« كانت لحظات رهيبة لن ينساها طوال حياته ..
ولكنه خرج من المحنة سليما قوى الايمان ... »**

في يوم ٩ يوليو ١٩٥٨ غادر هاوى اولريتش صائد الاسماك الذى يبلغ الثانية والثلاثين من عمره مدينة (بليكان) بالاسكا للصيد على مقربة من خليج ليتويا مع طفله الذى يبلغ السابعة من عمره .. وفى السادسة مساء ، استمع الى التقرير الذى أذيع عن الحالة الجوية ، وقد جاء فيه ما يلى : « يحتمل هبوب رياح عالية من الجنوب الشرقى » .

كان هاوى يتجاهل مثل هذا التحذير فى الظروف العادية ، ولكنه فى تلك اللحظة ذهب الى غرفة القيادة فى سفينة « ايدرى » التى يبلغ طولها حوالى ١١ مترا ، واتصل باللاسلكى بشريكه ستوتز جراهام ، الذى كان يسير بسفينته فى طريق مواز له على مسافة ٤٥ مترا الى يساره .. وقال هاوى لشريكه :

ـ ستوتز .. ان الغلام معى ، ولهذا فاننى سأذهب الى ليتويا لقضاء الليل ..

لم يكن هاوى يحب خليج ليتويا كثيرا ، فان مدخله ضيق جدا ، كأنه قناة لايزيد اتساعها على ٢٤ مترا ، وتحيط به صخور عالية من الجانبين فضلا عن أن تيارات المد العنيفة تجعل الملاحة عسيرة فى تلك القناة ، ولم ينس الصيادون بعد ، ما حدث فى صباح يوم من ايام اكتوبر ١٩٣٦ عندما اكتسحت الامواج العالية خليج ليتويا ، تاركة فى اعقابها الدمار والخراب ..

ولكن « ليتويا » كان الميناء الطبيعى الوحيد على مسافة ١٦٠ كيلو مترا من خليج ألاسكا ومن ثم فلم يكن هناك مفر من التجاء هاوى اليه ..

وفى حوالى الساعة العاشرة من تلك الليلة ، وقبل ان يهبط هاوى ليستلقى على فراشه ، اقبلت سفينة صيد اخرى ودخلت الخليج ، وكانت تبدو لهاوى على البعد أشبه بالسفينة «بادجر» التى يمتلكها بيل سوانسون وزوجته فيفيان . وبعد دقائق قليلة اقبلت سفينة ثالثة وألقت مراسيها الى جوار الثانية ، ولكن هاوى كان قد استغرق فى ذلك الوقت فى نوم هادىء ، فقد كان الجو خاليا من الرياح ، والمياه صافية كالزجاج ، وكانت هناك بعض جبال ثلجية صغيرة تطفو على مقربة وهى تتألق فى ضوء الغسق الذى يزداد حلكة ..

ومع ذلك فقد كان هناك شيء واحد ينذر بالشر .. ان طيور النورس وآكلة الاسماك التى تحلق عادة وهى تصرخ فوق صخور جزيرة « سينوتاف » التى تقع وسط الخليج كانت صامتة فى تلك الليلة ، بل انها اختفت عن الانظار .

***

لم يكن الظلام قد غمر الدنيا بعد فى الساعة العاشرة والدقيقة الرابعة عشرة ، عندما وقعت هزة عنيفة مفاجئة قذفت هاوى من فراشه ، وظن وهو نائم انه يحتمل ان تكون المرساة قد حطمت رباطها او ان تكون السفينة قد جنحت ، ولكنه ما كاد يندفع نحو السطح ، حتى عرف الحقيقة .. لقد كان زلزالا .. وزلزالا شنيعا .. ! كانت المياه تتعالى والجبال تهتز وكأنها تعانى عذابا مروعا .. وتصور كيف يبدو جبل يرتفع الوف الامتار وهو يهتز ويتلوى ..

وانطلقت سحب هائلة من الجليد والصخور نحو السماء ، وتحطمت كتل ضخمة من جوانب الجبال ، ثم انهارت فى الخليج ، واندفعت قطع هائلة من الثلوج طائرة من منطقة ليتويا الثلجية وكأنها شحنة من الاحجار تتدفق من سيارة نقل ..

ووقف هاوى على ظهر سفينته المهتزة ، وقد ثبته المنظر الذى يراه فى مكانه لا يستطيع حراكا ..

كان ابنه يقف الى جواره على سطح السفينة وهو يفرك عينيه النائمتين

كانت الساعة قبل العاشرة والثلث مساء بثوان قليلة .. وبعد مرور دقيقتين ونصف دقيقة على احساسه بالزلزال لاول مرة ، سمع هاوى ضجيجا وقرقعة ، وسرعان ما دوى صوت هائل ملأ فراغ الخليج ، وشاهد عند رأس الخليج على مسافة عشرة كيلو مترات ونصف كيلو متر آلاف الاطنان من الثلوج والصخور والتراب تهتز ثم تغوص فى المضيق فترتفع شلالات من الماء تصل الى ارتفاعات خيالية عبر الخليج . ثم اخذت المياه التى تبدو كالجدار العالى تجتاح السفينة « ايدرى » فى قسوة لا تلين فصاح هاوى فى ابنه :

ـ اهبط الى اسفل ..

ثم عاد يصرخ

ـ انتظر .. حتى اربط سترة الانقاذ حول ظهرك

ووقف الطفل ثابتا فى مكانه وهو يرتعد من الفزع ، بينما كان ابوه يحاول ان يربط سترته .. كانت الثوانى الثمينة تمر ، وقد تزاحمت

فى رأس هاوى افكار مرعبة ..
لابد أن يبتعد الآن عن الشاطىء ... يجب أن يسحب المرساة ..
ثم تذكر ان ستوتز جراهام وابنه كين الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره لا يبعدان عن رأس « فيرويذر » أكثر من بضعة كيلومترات ، فأسرع الى جهاز اللاسلكى .

***

كان ستوتز جراهام قد أطفأ أنوار مقدمة سفينته (ليوميد) عندما مالت السفينة الى الامام ثم دارت بعنف نحو جانبها الايمن .. ووقف هو وابنه فوق السطح ..

كان البحر يتلوى بزوابع مائية يبلغ اتساعها حوالى ١٥ سم ، وكانت الامواج تتلاطم مصطدمة ببعضها البعض فى جنون ، والماء يتمخض عن زبد أبيض ثائر .

وصاح جراهام بابنه : ادر المحرك .

***

ان هاوى لا يذكر كيف أرسل تحذيره بالخطر ... ان كل ما يذكره الآن هو ان أول شىء فعله عندما أخذت موجة المد تجتاح الخليج ان أدار المحرك ثم استخدم كل قوة المحرك لادارة الرافعة التى تجذب المرساة من الماء ... ويقول انه كان ينوى ان يندفع بالسفينة داخل الموجة قبل ان تلقى به على الشاطىء ..

ولكن المرساة التى تزن ٢٩ كيلوجراما لم تتحرك ... وظن هاوى ان اهتزاز الارض المعذبة قد اسفر عن شق عميق ابتلع المرساة ، واستولى عليه اليأس ، فترك سلسلة المرساة الى أقصى طولها الذى يبلغ ٧٠ مترا لعله يستطيع ان يجد فترة كافية تسمح لسفينته بامتطاء ظهر الموجة . ثم بدأ يستعين بالمحرك ودفة السفينة دائرا بها ليواجه جدار الماء الذى يندفع نحوه فى جنون ..

كانت الموجة قد بلغت فى ارتفاعها حوالى ٣٠ مترا ، وأصبحت تمتد من شاطىء الخليج الى الشاطىء الآخر لمسافة أربعة كيلومترات ، وهى تكتسح كل شىء فى طريقها نحو الجانب الشمالى لجزيرة (سينوتاف)، فحطمت قواعد خشبية عمرها مائة عام ، وكشفت عن الصخور التى توجد تحت سطح الارض ، وقذفت فى الخليج بجذوع الاشجار الضخمة بعد ان انتزعت قشورها وكأنها مصانع لنشر الاخشاب ..

وقبل أن يتمكن هاوى من توجيه مقدمة سفينته لاختراق الموجة ، كانت الموجة قد أصابتها فرفعتها الى أعلى

كأنها وضعت فى مصعد يرتفع الى ما لانهاية ، وحطمت سلسلة المرساة التى يبلغ سمكها ١٣ مليمترا حتى كاد طرفها يطيح برأس هاوى ٠٠

كانت الموجة قد رفعت السفينة « ايدرى » حتى أصبحت أعلى من قمم الاشجار ، وفقد هاوى الامل ٠٠ فلم يكن هناك ما يستطيع ان يفعله فى هذا الموقف ، وقد توقع ان تسقط السفينة بمن فيها وتتحطم فوق الصخور ٠

ولكن المعجزة وقعت ، وانزلقت السفينة فوق قمة الموجة ، ثم انحدرت مع الامواج المتراجعة صوب الشاطىء ٠٠ وراحت السفينة الصغيرة تنحدر الى اسفل بسرعة ، واستخدم هاوى كل قواه وهو يتعلق بعجلة القيادة محاولا الاحتفاظ بمقدمة السفينة متجها نحو جزيرة سينوتاف ٠٠٠ ولاول مرة عاد الامل فى نجاته هو وابنه يداعبه من جديد ٠٠

***

وفى تلك اللحظة ، كانت أجهزة اللاسلكى قد نشطت الى العمل فى كل انحاء المنطقة ، بينما انطلق ربابنة السفن للبحث عن كل سفينة من أسطول الصيد الصغير الذى يتبادل أصحابه المعونة فى الازمات ٠٠ وكان مستوتز جراهام الذى انطلق بأقصى سرعة من رأس (فيرويذر) يكرر نداءه بلا انقطاع :

« هنا السفينة « ليومين » تنادى السفينة « ايدرى » ٠٠ هل تسمعنى يا هاوى ؟

وأحس هاوى أولريتش أنه يعيش فى عالم آخر ٠٠٠ وكانت هناك رائحة كريهة تملأ الخليج ، رائحة تشبه رائحة انفجار من قبو ملىء بالخضر ٠٠ وكان هناك ضباب غريب يزداد كثافة ، واستطاع ان يرى الماء وهو يندفع نحو الشاطىء فيكون بحيرات فوق الارض يبلغ آتساعها مئات الامتار ، ويلقى جبالا من الانقاض على الشاطىء ٠٠٠ وامتلأ الخليج بالاشجار الساقطة وهى تهتز وسط التيارات التى تتقاذفها ، وكانت هناك دوامات ماء غير عادية ، وكتل ضخمة من الثلوج تدور وتدور فى جنون ويصطدم بعضها بالبعض الآخر ٠

وعلى الرغم من ذلك فقد قرر (هاوى) ان يحاول الخروج من الخليج ، وبدأ يشق طريقه نحو القناة الضيقة بحذر ٠٠

ووصلت السفينة (ايدرى) الى القناة الضيقة فى موجة الجزر التامة ، فانطلق هاوى بالسفينة وسط المياه

السريعة الجريان ، وفى خلال لحظات كانت قد اندفعت نحو البحرالفسيح، ومالت تحت وطأة الامواج الثائرة •• ولكنها ظلت ثابتة عند المقدمة والمؤخرة ، وانفها يرتفع فى شموخ بعد كل موجة •• وأخيرا وصلت السفينة الصغيرة القوية الى منطقة هادئة نسبيا فى البحر ، واحس هاوى برجفة ، لعلها رد فعل متأخر للحظات القاسيه التى خلفها وراءه ••

وهبط الى غرفته ، وارتدى ملابسه

***

كان ستوتز جراهام يتجه نحو الجنوب الشرقى بكامل قوته ، ولكنه مالبث ان اضطر الى تخفيف سرعته الى خمس عقد ، ثم الى عقدتين ، وبينما كانت الانقاض التى تطايرت من خليج ليتويا قد بدأت تنتشر على طول خط الساحل كان كيد جراهام يرقد منبطحا على وجهه عند مقدمة السفينة (ليومين) وهو يحرك اضواءها الامامية وسط الظلام وفوق الماء الممتلىء بالانقاض المتناثرة ، مرشدا أباه أثناء قيادته للسفينة ••

وأبطأ ستوتز جراهام محرك السفينة وهو يقترب من ليتويا دون ان يدرى سبب اقدامه على هذا العمل •• فقد كان من المحتمل ان يسفر ذلك العمل عن خطر تام •• ولكنه كان عملا من الاعمال التى يفعلها الانسان أحيانا دون ان يكون لها معنى نحو هدف لا يدرى كنهه •• ثم يدرك انها كانت من وحى قوة خفية عليا •

وفى اللحظة التى توقف فيها محرك ستوتز ، مزق السكون صوت جديد •• صيحة حزينة حادة ••

خيل الى جراهام أولا أنه صوت طائر ، ولكنه أخذ يجرى هو وابنه كين من ركن لآخر محاولين معرفة مصدر الصوت •• ولكن السكون عاد يغمر المكان ، فأعاد ستوتز ادارة محركه •••

وبعد لحظة قصيرة ، أحس أنه ينبغى أن يقف المحرك مرة أخرى •وكرر هذه العملية مرتين ثانيتين •• وفى المرة الرابعة سمع نداء استغاثة ضعيفا •

كان الزورق الصغير الذى يحمل بيل سوانسون وزوجته يسير الى جانب السفينة « ليومين » من ناحية اليسار حتى لم يكن يفصلهما اكثر من عشرة سنتيمترات ••• وكان سوانسون وزوجته يجلسان وسط الماء الشديد البرودة وهما لا يشعران بشىء بسبب الصدمة والبرد ••• وبعد حوالى ساعتين من هذا العناء ،

لم يكن بينهما وبين القبر الثلجى غير لحظات قليلة ٠٠

وأسرع ستوتز وابنه بالتقاط آل سوانسون من الماء ، ثم أذاعا رسالة لاسلكية طلبا فيها ارسال طائرة لنقلهما ٠٠٠ ووضعا الزوجين فى أكياس النوم ، وقدما لهما بعض القهوة الساخنة ، ثم بدأ ستوتز بمعاونة هاوى وسفينة ثالثة تدعى « ثيرون » فى البحث عن آل فاجنر اللذين كانا يقفان بسفينتهما الى جوار سفينة آل سوانسون فى الخليج لحظة الكارثة ٠٠

وبعد الساعة الاولى صباحا ، تلقى ستوتز رسالة لاسلكية تبلغه أن طائرة قد غادرت (جونو) الى ميناء ديكسون الذى يقع على مسافة حوالى ٦٥ كيلومترا من الجنوب الشرقى ، وآن عليه ان يذهب ببيل سوانسون وزوجته الى هناك ٠٠

واقترح ستوتز ان يتبعه هاوى الى ميناء ديكسون ، ولكن هاوى رفض قائلا :

ـ سنبقى أنا وريد آمبرى للبحث عن آل فاجنر فربما يكون التيار قد ألقى بهما فى مكان ما وسط الظلام ٠٠ لقد كان من الممكن ان يحدث ذلك لى أنا وابنى ٠٠

وعرض ستوتز ان يأخذ معه ابن هاوى ، ولكنه اصر على البقاء مع ابيه ٠

وظلت السفينتان تبحثان طوال الليل فى كل منطقة من البحر الذى كان مليئا بالانقاض من الصخور وقطع الاشجار والاخشاب الطافية ٠٠ وفى الساعة الخامسة والنصف صباحا ، وصلت سفن صيد أخرى الى المكان لتتابع البحث ٠٠ وعندئذ قال الطفل لابيه :

ـ هيا بنا نرجع الى بيتنا فى بليكان ٠

واحتضن هاوى طفله الى صدره ، ثم آتجه بالسفينة صوب الجنوب الشرقى ، وعندما مرا الى جوار ميناء ديكسون ، وجد شريكه ستوتز جراهام ينتظره بسفينته (ليومين) ليعودا معا الى بليكان ٠٠٠ وانطلق الصديقان فى ضوء النهار الساطع نحو مضيق « كروس » ٠٠٠ بعد ان أمضيا ٢٤ ساعة لا تنسى !

بقلم لورانس اليوت

قال مدير الشركة لسكرتيرته :

ـ عندما أمليتك الاعلان المطلوب نشره عن الموظفين الجدد ، لم أذكر فيه عبارة « على ان يكونوا غير متزوجين » !.

كلمات شابة

هناك طريقان لنشر النور .. ان تكون انت الشمعة ، أو المرآة التى تعكس هذا النور !

***

كل الحيوانات ماعدا الانسان ، تدرك أن العمل الاساسى فى الحياة هو التمتع بها .

***

بعض الناس يعتبر المشروعات الخاصة نمرا مفترسا يجب اطلاق النار عليه ... والبعض ينظر اليها على أنها بقرة يستطيعون احتلابها . والقلائل هم الذين ينظرون اليها باعتبارها جوادا سليما يجر عربة متينة .

ونستون تشرشل

***

منذ جيل واحد كان الطفل يحتاج الى ١٥ سنة لكى يعرف أكثر مما يعرفه والداه .. أما اليوم فان أى طفل فى الثانية عشرة قد تجاوز هذه المرحله . !

***

المراهقة : هى الفترة التى تمر بحياة الطفل ويجد خلالها أن أبويه أصبحا أكثر صعوبة .

***

جميل أن نؤمن بأنفسنا ... ولكننا يجب ألا نقتنع بها بمثل هذه السهولة .

***

لا تدع الامس يستهلك قدرا كبيرا من اليوم .

ويل روجرز

***

أشق مهمة يواجهها بعض الاطفال ... هى تعلم الاخلاق الطيبة ، دون أن يروا شيئاً منها !

***

بعض الاغانى التى تتردد الآن سوف تشتهر عندما يطوى النسيان باخ وبيتهوفن وفاجنر !

***

يجد الشباب متعة فى عصيان الاوامر ... ولكن المشكلة هى أنه لم تعد هناك أية أوامر !

جان كوكتو

من هنا يأتى النجاح

من أكثر ذكرياتى حيوية وقيمة تلك التى ترجع الى أمسية معتدلة الجو من شهر ديسمبر ، قضيتها فى المنطقة الريفية التى ولدت فيها ، وهى ذكرى حية لأنى ما زلت أذكرها فى وضوح تام ، وقيمة لأنى ـ بطريقة لا أدرك كنهها تماما ـ قد تلقنت منها قدرا كبيرا من الحكمة ..

« تستطيع ان تقضى على التوتر الذى تثيره ذكرى الفشل فى الماضى اذا ذكرت ماأحرزته من نجاح سابقى .. »

لقد جعلتنى البندقية ذات الماسورة الواحدة من عيار ٢٠ ملليمترا التى أهديت الى فى عيد الميلاد ، أكثر غلام فى الثالثة عشرة من عمره زهوا وخيلاء

فى جيرتنا . بل أننى فى أول رحلة صيد لى ، أصبت ، بفلتة من فلتات الحظ ، الطائر الوحيد الذى أطلقت عليه النـــار ، فخفق قلبى بالتـأثر والفخر ..

اما رحله صيدى الثانيـة فكانت قصتها مختلفة ، اذ كان رفيقى فيها قاضيا كهلا من أصدقاء أبى ، يشبه كلب الصيد فى وجهـه الاسـمر أثر جرح قديم ، جاحظ العينين ، وقد اكسبته معرفته بشرور الجنس البشرى حلما وطول أناة ، ولكنه كذلك يحب الناس وقد ساورتنى بعض الشكوك حول قدرتى على الصيد مع القاضى، لانى وقفت وفى نفسى رهبـة منه . وتملكتنى رغبه قوية فى أن أرضيه، وسرت قدما فى طريق اذلال نفسى بيدى .

ووجدنا طيـورا كثيرة . وأسقط القاضى طائرا أو اثنين من كل سرب يطير معا ، أما أنا فلم أمس ريشـة واحدة وقد جربت كل وسـيلة ، فكنت أطلق النار الى أعلى والى أسفل، وفى سرعه وفى بطء ، ولكن كل ذلك لم يفد شيئا . فكلما أخطأت الطائر، ازدادت اعصابى توترا

ثم شاهد كلبى العجوز (دوك) طائرا من نوع السـمان فى دغل من النخيل الهندى . فوقف الكلب بلا حراك وقد تصـلب ذيله لاينثنى ، وتجمد شىء ما فى نفسى لعلمى بأننى سأراجه مزيدا من الخزى .

ومع ذلك ، وبدلا من أن يدفعنى القاضى الى الامام فى هذه المرة ، فقد وضع بندقيته على الارض فى عناية وقال فى لهجـــة رقيقة (فلنسترح قليلا) ثم أخرج غليـــونه وحشـــاه بأصابع كليلة ، وقال فى بطء : لقـــد أخبرنى ابوك أنك أصبت أول طـير سمان أطلقت عليه النـــار منذ مدة فهل هذا صحيح ؟

فقلت مبتئسا : أجل ياســيدى ولكننى اعتقد أن ذلك كان مجرد حظ

فقال القاضى : قد يكون حظا حقا ولكن لا أهمية لذلك . فهل تتذكر بالضـبط كيف حـدث ذلك ؟ وهل تســتطيع أن تغمض عينيـك الان وتستعرض الآمر فى مخيلتك ؟

فاومأت اليه بالايجـاب لان الامر كان صحيحا . وفى استطاعتى أن اتذكر كل التفاصيل : مروق الطائر من تحت قدمى وكيف كادت البندقية تصوب نفسها بنفسها ، وموجة الفرح وحرارة المديح ..

وقال لى القاضى متبسطا فى الحديث: اجلس هنا وتذكر تلك الطلقة مرتين.

ثم اذهب الى هنـــاك واضرب ذلك الطائر • ولا تفكر فى أو فى الكلب، أو فى اى شىء آخر • بل فكر فقط فى تلك الطلقة الصائبة التى أطلقتها منذ مدة ، وانبـذ كل مايبعدك عن طريقتك الخاصة •

ولما فعلت ما أمرنى به ، بدا الامر وكأنه مجموعة جديدة من الانعكاسات، أخـذت تلوح أمامى ، ومرق طـائر السمان واتجهت البندقية الى أعلى فى سهولة وتأكيـد ، كما لو كان لهـــا حياة وأهداف خاصة بها • وبعـــد ثوان كان (دوك) أمامى يقـدم لى الطائر :

وكنت على استعداد للاستمرار ، ولـكن القـاضى أفرغ بندقيتـه من الرصاص ، وقال : هذا يكفى اليوم يابنى • لقد كنت تركز أفكارك طيلة هذه الامسية على الفشل • اننى أريد أن أتركك وأنت تنظر الى صـــورة النجاح •

فى هاتين العبـارتين الكاملتين ، برزت خير نصيحة تلقيتها أو يمكن أن أتلقـــاها •• فهل أدركتها ، أو تمسكت بها فى لهفة ، أو عملت بها تماما ؟ كلا بالطبع ! لقد كنت مجرد طفل ، مبتهج بحيلة عظيمة نجحت بطريقة ما ، ولم تكن لدى أية فكرة ، أو اشارة عن القوة النفسية الهائلة الدافعة التى تكمن فيها

واستخدمت نصيحة القاضى ، لمدة طويلة وبايمـان طفل بالسـحر ، كتعويذة لحسن الحظ فى الصيد ، ثم وجدت فيما بعد أن هذا السـحر كان له أثره أيضا فى أنواع الرياضة الاخرى ، ففى التنس ، مثـلا ، اذا احتجت فى بعض المـواقف الحـرجة الى تسجيل نقطة بضرب الكرة بطريقة يفشل الخصم فى لمسها ، فقدير سلها مضربك ، اذا تذكرت فى دقة وحيوية ضربة مماثلة سابقة مرت على خصمك

اننى أعلم الآن لماذا يكون الامر كذلك • ان الجسم البشرى آلة ممتازة صنعت لكى تحل المشكلات الخيالية، فهى قادرة تماما على قذف كرة التنس لمسافة ٢٠ مترا نحو منطقة فى حجم المنديل ، أو اطلاق شحنة رصـاصة مسافة تزيد على ثلاثين مترا فى الثانية حيث تعترض طريق هـدف يتحـرك بسرعة ٨٠ كيلو مترا فى الساعة بل تستطيع فعل ما هو أكثر من ذلك، اذا لم يعترضها شىء أو لم يتسـلل التوتر ، ليسبب تصلبا فى العضلات ويعرقل التفكير ، ويلقى ضـبابا على أجهزة المخ الحسابية الرائعة •

ان التـوتر الذى يقوم فى تسع

حالات من عشر ، على ذكرى الفشل فى الماضى ، من الممكن تهوينه أو القضاء عليه اذا تذكرنا النجاح السابق .

وهناك أوقات تظلم فيها مؤقتا حتى ألمع المواهب ، اذا فقد هذا الاحساس بالكفاءة والقدرة .

لقد تحدثت يوما مع مرجريت ميتشل عن الحالة الذهنية التى كتبت فيها روايتها (ذهب مع الريح) ، فقالت (كانت الامور تسير معى سيرا حسنا الى أن بعث الى احد الاشخاص بكتاب اسمه « جثة جون براون » من تاليف ستيفن فنسنت بنيت . ولما انتهيت من قراءة هذا الكتاب الرائع عن الحرب الاهلية الامريكية، انفجرت باكية . ووضعت ماكتبته فوق رف بأحد الدواليب .. ولقد جعلنى كتاب (جثة جون براون) أشعر بحالة فظيعة من الاذلال ، لم استطع معها ان أجد الايمان الضرورى بنفسى وبكتابى للاستمرار فى عملى قبل انقضاء بضعة شهور .

(حاله مروعة من الاذلال) ! يالها من طريقه جليه للتعبير عن فقدانها ، لفترة ما ، ايمانها بكفاءتها ... ولما فقدت هذا الايمان استولى عليها التوتر فأصابها بالشلل .

والحقيقة هى أننا جميعا نفزع من ألم الفشل ، حتى فى أصغر الامور. وهذا شىء يبدأ منذ الصغر، فالاطفال يواجهون عالما تزداد فيه المطاليب بلا انقطاع ، وهم فى حاجة الى الاطراء والاطمئنان وتكرار انجاز الاعمال فى حدود طاقتهم ، اذا محت ذكرى النجاح الماضى ذكرى الفشل السابق ... وثق أن الفشل المبدئى هو ثمن تدفعه لتتعلم أى شىء جديد . انك قد تسقط وتتعثر فى المرات القليله الاولى التى تحاول فيها التزحلق على الماء . وقد تسفر محاولاتك الاولى القليلة لالقاء خطاب أو اعداد كعكة عن أشياء كثيرة غير مرغوب فيها ، ولكن اذا تمسكت بها فسوف تنجح ان عاجلا أو آجلا ، اما بطريق الحظ ، أو بالقانون المبارك للمعدلات !

تلك اذن هى الصورة التى يجب أن تربطها بالمرة التالية التى تعالج فيها نفس المشكلة ، فثبتها فى ذهنك كعدوة جواد ، وسوف تجلب لك شيئا أفضل من مجرد الحظ السعيد .

عن مقال بقلم ارثر جوردون

***

قالت الزوجة لزوجها وهى تحدثه عن ابنتهما المراهقة

ـ سوف يأتى صديقها الجديد للعشاء يوم الاحد .. وهى تريد أن نطلى المنزل بطلاء جديد ، ونعيد تزيين غرفة الصالون .. وان نشترى سيارة جديدة !

« كان مبدؤه فى الحياة : الوقت هو الشىء الوحيد الذى لا يمكن تعويضه .. فلا يضيعه .. ! »

شخصيات لا تنسى :

رجل لا يتعب

اقفل الباب بعنف . . وسكنت الاصوات ودوى الآلات الكاتبة فى غرفة الاخبار المحلية بجريدة «نيوز ليدر» . وساد صمت مثير .. وتطلعت أمامى لارى رئيس التحرير الشهير الذى قرات عنه الكثير ، وهو يقف الى جوار مكتب رئيس قسم الاخبار المحلية ، ملوحا أمامه بنسخة من الطبعة الاولى للصحيفة .

حدث ذلك فى يونيو ١٩٢٦ ، وكنت يومئذ حديث التخرج فى جامعة «لى» بواشنطون ، والتحقت مخبرا صحفيا ناشئا بالجريدة .. واخذت اتفرس طويلا فى دوجلاس سوكول فريمان .

كان طويل القامة متين البنيان ، وقد خلا رأسه الاصلع من الشعر تماما بالرغم من انه لم يكن قد تجاوز الاربعين .. وكان وجهه عريضا ، تطل منه عينان زرقاوان من خلف نظارات ذات اطار معدنى .. وفى تلك اللحظة بدت الصرامة على هاتين العينين ، وصاح صاحبهما مزمجرا :

– ساورز .. من الذى كتب هذه القطعة ؟

ولم ينتظر سماع الاجابة ، بل استطرد يقول :

ـ هل يمكن أن يكتب أى انسان عن « ادجار الن بو » دون ان يعرف كيف يكتب اسمه صحيحا فى الهجاء ؟

ومد ساورز يده وهو فى حالة يرثى لها ، وأحسست مثله بنفس الشعور ، وهو يقول بسرعة :

ـ انه زميـــل جديد يادكتور .. زميل اسمه هاملتون لم يمض عليه معنا غير يوم او بعض يوم .

ودار الدكتور فريمان بأنظاره نحوى .. فتحملت صدمة نظراته الباردة . ثم قال :

ـ هل تكتب كلمة « ألين » بهذه الطريقة .. ؟ !

ثم استدار على عقبيه وانصرف .

وتنهد ساورز الصعداء ، وقال لى :

ـ ليكن هذا درسا لك ياهاملتون . ان وجود الدكتور فريمان هنا يضطرنا للتدقيق فى الاشياء حتى تكون صحيحة

وعلى الرغم من ان تقديمى للدكتور فريمان تم بهذه الطريقة المنحوسة ، فاننى كلما ازددت معرفة به على مر السنين ، عرفت الكثير عن الطيبة التى كانت تختفى وراء هذه النظـــرات الصـارمة .. ولعل أصدق كلمـة يوصف بها دوجـــلاس فريمان هى « النظام » فقد كانت القـاعدة التى اتبعها منذ مطلع حياته هى العمل فى جد ودأب ساعات طـويلة بصـــورة لاتصدق .. وعندما توفى فى عام ١٩٥٣ كان قد جمع بين اربع وظائف تفـرغ لها جميعا ، وهى : صحفى ومؤرخ ، وكاتب تراجـم ، ومرب ، ومذيع ومحاضر ، وظل يمارس هذه الاعمال طوال حياته ونال بفضلها شهرة عالمية ، حتى مات فى الســابعة والستين من عمره ..

لقـد استطاع فريمان بمفرده ان يكتب فى كل يوم مقالا افتتاحيـا فى صفحة كاملة طوال ٣٥ عاما ، ستة أيام فى الاسبوع ، بطريقة علمية مليئة بالافكار ، وفاز كتابه عن حياة «روبرت لى » قائد جيوش الجنوب فى الحرب الاهلية الامريكية بجائزة بوليتزر لعام ١٩٣٥ عن كتب التراجم ، كمـا فاز كتابه « جورج واشنطون » بجوائز بوليتزر أخرى بعد وفاته . وقد ظل مديرا لجامعة ريتشموند لمدة ١٦ عاما وكان أســتاذا للصـحافة بجامعـة كولومبيا من ١٩٣٤ الى ١٩٤١ ، ونال درجات فخرية من ٢٥ كلية وجامعة مختلفة .

وفى عام ١٩٢٥ بدأ فريمان برامجه لاذاعة الانباء مرتين كل يوم ، تستغرق كل مرة ربع ساعة ، وكانت آخر اذاعاته فى اليـوم الذى مات فيه .. وفى أيام

الآحاد ، كان يقدم برامجه الملهمة التى اطلق عليها اسم « دروس فى الحياة » وتستغرق نصف ساعة ، وهى موجهة بصفة اساسية الى الذين اضطرهم العجز والمرض الى ملازمة دورهم أو أسرتهم فى المستشفى .. ودلت الاستفتاءات الاذاعية التى أجريت على أن ٦٣ ٪ من المستمعين فى منطقة ريتشموند كانوا يستمعون اليه لمعرفة آرائه ، وقد زاد الاقبال عليه لالقاء أحاديثه العامة الى حد أنه اضطر الى رفع أجره الى ١٥٠٠ دولار ليقلل من هذه الدعوات .

ولكن كيف يتسنى لانسان واحد ان ينهض بكل هذه الاعباء .. ؟

كانت هناك لافتة موضوعة فوق الساعة الكبرى المعلقة فى غرفة مكتبه تكشف عن طريقته فى الحياة . وقد كتب على هذه اللافتة : « الوقت هو الشىء الوحيد الذى لا يمكن تعويضه فلا تضيعه .. ! » وكان دوجلاس فريمان يعرف كيف يستخدم وقته افضل استخدام .

***

التحق فريمان بجامعة ريتشموند فى سن الخامسة عشرة ، وتخرج فيها وهو فى الثامنة عشرة ، وفى الثانية والعشرين ، نال الدكتوراه من جامعة جونز هوبكنز فى التاريخ ، وكان ذلك فى عام ١٩١٥ . وعندما أصبح رئيسا لتحرير صحيفة « نيوز ليدر » وهو فى التاسعة والعشرين ، كلف بالعمل الذى كان يحلم به طول حياته .. لقد طلب منه احد الناشرين فى نيويورك ان يكتب ترجمة لحياة « روبرت لى » فقبل ، على ان يؤديه بدقة تامة .. وبعد ١٩ عاما ، قدم مؤلفه عن « روبرت لى » فى أربعة مجلدات .. الى ابن الناشر .. !

وقد قال لى يوما : « ان الكتابة الخارجية عندما يقوم بها صحفى ، تضطره الى التخلى عن اشياء اخرى . فهو لا يستطيع ان يؤدى عمله اليومى وأن يساهم فى نواحى النشاط الاجتماعى التى يتمتع بها الآخرون ، ومع ذلك يطالب بالقيام بأبحاث تاريخية لعمل ادبى ، فاذا أراد ان يجد الوقت الكافى للكتابة فى حرص والمراجعة المرهقة ، وجب عليه أن يدفع الثمن » .

وكان فريمان يدفع ذلك الثمن بسرور وبنظام حديدى .. أعد جدولا للعمل اليومى كان يمتد ١٧ ساعة ، كل دقيقة منها مرسومة بدقة . ومع ذلك ، كان يؤدى عمله بانتظام الى حد أنه لم يكن يبدو متعجلا قط .. وكان كل ما يحرص على التأكد منه ،

هو مرور حبات الرمال فى ساعته الزجاجية .. اذ ان كل حبة منها تعنى تقدما فى برنامجه ..

لقد هجر التدخين وهو فى مطلع حياته ، بعد أن وجد انه يسلبه اكثر من ثمانى ساعات كل اسبوع ، وكرس ١٤ ساعة على الاقل فى الاسبوع للاعمال الادبية ، وكان يمسك حسابا لوقته فى دفتر صغير يدون فيه بخطه الدقيق ، ليعرف بالضبط كم من الوقت خصصه لكتبه المختلفة . واذا كان مكلفا بالقاء خطاب او كان يستضيف بعض الشخصيات الهامة فى منزله ، فانه كان يهتم بانجاز أعماله مقدما .

***

كان جذوله اليومى المعتاد يبدأ فى الثالثة والربع من كل صباح بوجبة افطار خفيفة يعدها بنفسه . ثم يصل الى مكتبه فى الرابعة والدقيقة الاربعين ، وبعد ان يطالع البرقيات وصحف الصباح ، يبدأ فى كتابة مقاله الافتتاحى ، الذى كان يبلغ فى المتوسط ثلاثة أعمدة ، وينتهى من الكتابة فى السابعة والدقيقة الثامنة والخمسين ، وعندئذ يسير متمهلا الى محطة الاذاعة القريبة فيصلها فى الثامنة تماما ، ليذيع نشرته الاخبارية اليومية لمدة ١٥ دقيقة ..

واذا كانت انباء اليوم غير هامة ، قال بسرعة : « صباح الخير سيداتى وسادتى .. اذا كان لديكم شىء آخر تريدون انجازه ، فامضوا فى عمله ، فليس فى انباء اليوم ما يستحق تعطيلكم .. ولكن هل رأيتم الفجر اليوم .. ؟ لقد كان شيئا رائعا حتى بالنسبة لولاية فرجينيا .. » .

وهكذا يمضى فى حديثه ١٥ دقيقة ، وقد تعلق بكلماته عدد ضخم من المستمعين .. !

وفى الساعة الثامنة والدقيقة السابعة عشرة ، يعود الى مكتبه ليستقبل مدير التحرير ورئيس الاخبار المحلية ، وكبار المحررين فى مؤتمر يستمر ١٥ دقيقة ، ثم يراجع بروفات مقاله الافتتاحى .. ثم تبدأ رحلته الى غرفة «التوضيب» ليتأكد بنفسه من تصحيح مقاله . وبعد ذلك يجلس للاطلاع على بريد اليوم ويملى الردود ويقابل زائرا أو اثنين ، وقد يعقد أحيانا اجتماعات مع ناشر الصحيفة جون ستيوارت بريان ، الذى كان يكن له احتراما عميقا ودا كبيرا ، ويلقبه باسم « الرئيس الكبير » .

وقبل الظهر بقليل ، كان قسم الاخبار يرسل اليه كل الانباء المحلية

الهامة .. وبعد ان يراجعها ، يتجه مرة اخرى الى الميكروفون ليلقى برنامجه الاذاعى الثانى .. وفى تلك اللحظة يكون قد أمضى فى عمله ٨ ساعات .. ويعود من الاذاعة لينتهى من بقية التفاصيل فى عمله الصحفى. ثم يذهب الى البيت للغداء ، والنوم فترة قصيرة ، يستيقظ بعدها منتعشا ليركز اهتمامه على اعماله الادبية حتى السادسة مساء .

ويأتى بعد ذلك الوقت الوحيد الذى يسمح به لاسرته ، فيتناول العشاء مع زوجته الجميلة واطفاله الثلاثة - بنتين وولد - وفى الثامنة مساء يكون قد اوى الى فراشه فى غرفته الصغيرة الملحقة بغرفة مكتبه بالطابق الثالث من منزله الفاخر ذى الاعمدة البيضاء .

***

وعندما بدأ الدكتور فريمان عمله كأستاذ للصحافة بجامعة كولومبيا لمدة سبع سنوات ، كان يلقى محاضراته يوميا فى الاسبوع طوال النهار ... وكان يكتب مقاله الافتتاحى وينجز اعماله الادبية الاخرى قبل ان يسافر الى نيويورك بالطائرة ليكون فى الجامعة فى الوقت المناسب . وقد اضطر ذات ليلة الى الهبوط بالطائرة بسبب سوء الحالة الجوية ، وفقد اربع ساعات ثمينة من مواعيده ، يفضل بعد ذلك الانتقال بالسكك الحديدية .

ولكن جدول مواعيد فريمان الشديد الاحكام كان يسبب له بعض المشكلات غير العادية . ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، أراد أن يتحاشى استخدام البنزين ، فأعد خطة للركوب الى المدينة مع مراقب أحد المخابز الكبرى ، الذى كان يتوجه الى عمله مبكرا .. وظل الرجل ينقل الدكتور فريمان لمدة عامين فى الساعة الخامسة والدقيقة العشرين كل صباح تماما ، ثم جند فى الجيش ، فاضطر فريمان الى البحث عن ترتيبات اخرى ، ولكنه لم ينس هذا الخباز ، بل ظل يكتب له كل اسبوع ، وساعد ابنه فيما بعد على دخول جامعة ريتشموند ، وهى قصة لم تعرف الا بعد وفاة فريمان نفسه .

وبالرغم من كثرة انشغاله بالعمل ، فقد كان فريمان دائما على استعداد لخدمة زملائه ، وقد طلب منى ذات ليلة فى عام ١٩٣٨ ان ازوره فى منزله ، وفى ذلك الحين كنت اتولى اغلب اعمال مدير التحرير - الذى كان قد رقى الى منصب مساعد المدير العام للصحيفة - وقد احست الادارة اننى قد اكون متضايقا لعدم حصولى على

لقب مدير التحرير ، فتولى فريمان اقناعى بالسبب فى ذلك .. اذ راح يستعرض معى حياتى الصحفية بدقة بالغة .. ذاكرا محاسنى وعيوبى .. كأننى أجلس تحت اشعة اكس التى تتسلل الى اعمق مكان من افكارى.

وقال لى : اننى اتحدث الى المحررين احيانا فى التليفون بطريقة حادة جدا ، واننى أشتد فى التدقيق حول مواعيد تقديم المواد ، كما ابدى استياءه لاننى كنت متهاونا بعض الشيء مع كبار المحررين .. واننى لا أزور أحدا زيارة ودية .. وكان حديثه فى الجملة درسا عنيفا ، وان كان حنونا فى الوقت نفسه، وقد اطلقت على هذه المقابلة اسم « اجتماع لبحث الروح » .

وتأثرت ببراعة الدكتور فريمان فى تحديد المناطق التى أستطيع أن أعمل على تحسينها فى نفسى ، حتى اننى رايت وجوب تعميم هذه الفكرة. ولم يمض وقت طويل حتى شرعت فى عقد اجتماعات خاصة مع صغار المحررين بنفس الطريقة .. وعندما كنت القى محاضراتى فى معهد الصحافة الامريكى نقلت الفكرة الى حوالى ٢٠٠ صحيفة!

***

وكانت معاونته لزملائه تأخذ احيانا طابعا ماليا .. وعندما كانت ابنة أحد كبار المخبرين فى الصحيفة على وشك الزواج ، عرف الدكتور فريمان ان الصحفى يواجه أزمة عصيبة ، وانه لا يقدر على مواجهة تكاليف الزفاف الباهظة ، ومن ثم فقد اعلن انه مغرم بالاوقات الطيبة التى تصحب حفلات الزفاف ، والتمس من الزميل ان يسمح له باقامة حفلة زفاف ابنته فى منزله. وأقيم الحفل هناك فى حدائق دار فريمان الواسعة الجميلة ..

ولكن فريمان لم يكن يهتم قط بالنزهات الخاصة .. كان فى مطلع حياته يركب أحيانا قاربا مع اسرته فى عطلة نهاية الاسبوع ، ويسبح بعض الوقت .. وفى السنوات التالية كان يحب العمل احيانا فى حدائقه . ولكن نزهته الكبرى كانت دائما .. العمل !

وكان الكثيرون منا فى الصحيفة يعتقدون ان هناك نزعة استعراضية فى الدكتور فريمان تعوضه عن حاجته للنزهة .. وكان بين الاشياء التى يحبها قبعة صينية كبيرة ، وطاقية للرأس من الحرير الاسود أحضرها من الصين ، وكان يحب وضعها على مؤخرة رأسه وهو جالس فى مكتبه ، ثم يقول بلهجة جادة :

ـ اننى أشعر ببرد فى رأسى الخالى من الشعر .. !

وكان يكره الصفير ، ولا سيما فى مكاتب الصحيفة ، وسرعان ما تعلم الخدم والمحررون الا يصفروا وهم يسيرون فى انحاء الدار .. وحدث مرة ان تضايق فريمان عندما سمع شخصا يصفر دون ان يعرف من هو .. وفى احد الايام سمع هذا الصفير يقترب ، فاندفع صوب الباب ، وامسك بالجانى من قفاه .. فاذا به بيل كريستيان مدير التحرير فى ذلك الحين .. !

***

وكان فريمان يراسل عددا كبيرا من الشخصيات العسكرية الهامة خلال سنوات الحرب ، وقد اصبح بفضل كتابه عن « روبرت لى » ومحاضراته فى التاريخ العسكرى بالكلية الحربية شخصية شبه اسطورية بالنسبة للقادة العسكريين .

وعندما القى ايزنهاور خطابا فى ريتشموند عام ١٩٥٢ قال : « ان اول رجل فى الولايات المتحدة جعلنى افكر جديا فى الاشتغال بالسياسة ، هو الدكتور دوجلاس فريمان ، فقد جاء الى مكتبى فى عام ١٩٤٧ والح على فى ان اشتغل بالسياسة » .

وقال الرئيس مرة اخرى : اننى معجب بفريمان الى حد اننى على استعداد دائما لتأييد اى اقتراح يقدمه فورا ..

وفى يوم ١٣ يونيو ١٩٥٣ ، اصيب الدكتور فريمان بنوبة قلبية . وكان قد تقاعد عن العمل كرئيس للتحرير ليكرس كل وقته للكتابة .. ومع انه عانى بعض الآلام فى صدره يومئذ ، فقد أهملها كعادته ، وقام باذاعاته اليومية وعمل قليلا فى حديقة الزهور التى يعنى بها ، ثم شرع يعمل فى المجلد السادس عن « جورج واشنطون » . وعندما ازدادت آلامه سوءا ، استدعى الاطباء ، وراح يمزح معهم ويقول ان عليهم ان يبقوه حيا حتى ينتهى من كتاب واشنطون ..

ولكنه قبل ان ينقل الى المستشفى كان قد ودع الحياة .. !

بقلم تشارلس هاملتون مدير تحرير صحيفة « نيوز ليدر »

اعلان !

نشر الاعلان التالى فى صحيفة « بورتر » التى تصدر فى نورث كونواى :

« حماتى قادمة للاقامة عندنا فى الاسبوع القادم .. نحتاج الى أريكة قديمة مستعملة - ليس من الضرورى أن تكون مريحة - اتصلوا برقم ٢٥٤ - ١٣ »

ان أكبر نعم الحياة قل أن نجدها اذا تعمدنا البحث عنها .. ولكنها تأتى اليك طوعا اذا فتحت لها قلبك !

افتح قلبك تدخله السعادة

قال القصصى البريطانى « هـ . توملينسون يوما » ان هناك أسماء لاماكن بالنسبة لكل سائح ، « همست بها فى اذنه كانت لها قوة عجيبة فى ترجمة الروح التى توجد شرق الشمس وغرب القمر . وهى اشياء لا تستطيع ان تراها مطبوعة دون ان تشعر بهزة وتأثر »

واسم المكان الذى يتيح لى هذا البساط السحرى ، هو (بالى) ، ولست وحدى فى ذلك بطبيعة الحال ، ففى الاعوام التالية لعام ١٩٣٠ منذ ان أصبحت (بالى) مفتوحة أمام الاجانب أصبح السائحون فى دهشة من جمال هذه الجزيرة التى ليس فيها من يسير مسرعا متعجلا ... وحيث كل شىء يسوده السلام .

ولم يكن جمال (بالى) العلوى هو الذى حيرنى .. بل كانت روح (بالى) التى لا يمكن وصفها ... مزيج من الهدوء ، وادراك كل انسان لجاره ، والمرح الخالص فى الحياة .. هذه الروح التى تتغلغل فى اعماق السائحين الذين قدموا من جو العناء والتوتر الذى يسود الحياة الغربية ، فتجعلهم يتوقون الى سحر (بالى) الخاص ... ولكن كيف يتسنى لهم ذلك ؟

وذهبت بتلك المشكلة الى « اناك اجونج باندجى تيسنا » ... وكلمة اناك اجونج معناها « الحاكم العظيم » . ولكن باندجى تيسنا لم يكن يحكم غير روحه المستقلة منذ عام ١٩٥٠ ، يوم هجر قصره الكبير تخلى عنه لقب «راجا اقليم بوليلانج» لاخيه الاصغر ، وذهب ليشارك السواد الاعظم من شعبة الحياة التى يعيشونها ، ووجدت باندجى تيسنا فى « لوفينا » ، وهى بيت للشباب أقامه على شواطىء بحر جاوة .. وابتسم الرجل وأنا اذكر له مطلبى ، وقال : لقد ادركت اذن ان بالى ليست مكانا فحسب ، بل هى «حالة ذهنية» . ان كثيرا من السائحين يأتون الى هنا فى سفن للرحلات تتوقف يوما واحدا ، فيندفعون فى انحاء الجزيرة ، يشترون التحف ، ويزورون المعابد بسرعة ، ويلقون نظرات سريعة على مهرجاناتنا ورقصاتنا ، ويلتقطون صورا لاتحصى ولكنى لاأعتقدانهم قد افتتنوا بسحر بالى ... اذ ان (بالى) لا يمكن العثور عليها عن طريق مطاردتها ..

وسألته : وكيف استطعت أن تعثر عليها ؟

فقال : لابد من وقت لذلك .. افتح قلبك ، ودع (بالى) تأت اليك

دع (بالى) تأت اليك .. هذه العبارة الهادئة أثارت فى عقلى حقيقة لا أول لها ولا آخر ... حقيقة كثيرا ما ننساها ، وهى ان اكبر نعم الحياة قل ان نجدها اذاتعمدنا البحث عنها ، بل هى تأتى الينا عرضا ، كأرباح أو مكافآت ... فاذا بحثت عنها للوصول اليها ، فانك تفقدها تماما

فى أغلب الاحوال !

***

وجلسنا فى ذلك المساء الى جوار البحر ، نرقب الامواج ذات الضوء الفوسفورى وهى تقذف سيولا من جواهر سائلة على الشاطىء ... كان عطر زهور الياسمين يفوح فى الجو ، ومن بعيد تتناهى أصوات الموسيقى الساحرة التى يعزفها أهالى « بالى » على آلة « الزيلوفون » .. وتحدثنا عن الوقت والطاقة اللذين نبددهما فى السعى وراء تلك الاشياء التى لا يمكن العثور عليها الا بفتح قلوبنا . حتى تأتى (بالى) الينا .

وقال تيسنا : هل عثر أحد على السعادة بمطاردتها .! اننا هنا فى بالى ندرك ان السعادة كالظل ، تتبع الشخص الذى لا يلقى لها بالا ، فى حين انها تهرب ممن يعدو وزاءها .. ان السعادة تنبع من أعماق النفس ..

وتذكرت علبة صغيرة وضعت فى مبنى اقيم فى مينا بوليس فى عام ١٩٥٥ ، تحوى تنبؤات عما ستكون عليه الحياة بعد ٢٠ عاما . وكان بين تلك التنبؤات واحدة تقول : « فى عام ١٩٧٥ سيكون الرجال والنساء لا يزالون يكافحون فى سبيل السعادة ، التى ستظل كامنة فى اعماق نفوسهم ..

وحنى باندجى تيسنا رأسه فى تأمل .. ثم قال : تماما .. وسيكون نفس الشىء صحيحا فى عام ٢٩٧٥ وعام ٤٩٧٥ ..

وفى تلك اللحظة ، مر من أمامنا فتى وفتاة من أهل (بالى) وقد امسك كل منهما يد الآخر ، وقد تاها فى عالم آخر ، فلم يلحظا وجودنا فى جلستنا . كانت هناك زهرة فى العمامة الملونة التى يضعها الشاب حول رأسه ، بينما كان شعر الفتاة الاسود يتطاير مع النسيم ، وهى تهيم بعينيها الذائبتين فى وجه الفتى الذى يسير معها ...

وتمتم تيسنا قائلا :

ـ ألا ينطبق الامر نفسه على الحب أيضا ؟ .

وقلت موافقا : انه ليس هناك ما يشغلنا فى الحياة أكثر من الحب . ان الشكوى العامة التى أسمعها من العشاق الذين أعرفهم هى : انها لا تحبنى .. بل هى تحب الحب !.

وعاد تيسنا يقول : ان اهل بالى عاطفيون أيضا .. ولهذا فاننى أذكر الشباب دائما بأن البحث عن الحب من أجل الحب يفقدهم اياه .. واقول لشبابنا : اذا اردتم

ان تكونوا محبوبين ، فاجعلوا أنفسكم جديرين بالحب ، وعندئذ سوف يبحث الحب عنكم .. انكم لا تستطيعون ان تأمروا الحب بالحضور ، فهو يحب ان ياتى من تلقاء نفسه بعد ان يرى ما أنتم عليه من حال .

وأخذ الراجا السابق اللطيف يناقش معى بعد ذلك أشياء أخرى من النوع الذى اذا طلبناه من أجل نفسه ، ابتعد عنا ، كسلامة العقل والبدن مثلا . ثم قال تيسنا ان قومه لا يهتمون بالصحة اهتمام كثير من الغربيين بها ولكنك عندما ترى فتاة (بالى) الحسناء وهى تختال فى طرقات الغابة بقامتها المشوقة ، وجسدها اللدن الذى يتثنى تحت حملها الثقيل ، تدرك ان جمالها وهدوءها انما يأتيان كمكافأة مؤكدة للحياة بصورتها الصحيحة ، وعاداتها المعتدلة ..

وذكرت لتيسنا ان هناك تناقضا بين رأى الغربى فى النجاح ، وفكرة ابناء (بالى) عنه .. وحدثته عن صديق لى كان يلتهب طموحا ، وظل سنوات طويلة يرقب فى حسد غيره من الرجل وهم يفوزون بترقيات يشتهيها هو نفسه ، حتى اصيب بقرحة خطرة فى معدته ..

وقال باندجى تيسنا :

ـ ان ما تسميه نجاحا أو قبولا يعتبر بالنسبة لنا نحن أهالى (بالى) كأكليل الزهور الذى نتلقاه نتيجة للحب الذى نضفيه على عملنا ويجعلنا نقدم له أفضل ما لدينا .. وسأريك غدا دليلا على ذلك .

وفى اليوم التالى أخذنا نسير بين المتاجر ، حيث يصنع العمال رسومات دقيقة بالفضة والخشب والاحجار ، تلك التحف التى اشتهرت بها (بالى) ووقفت الى جوار رجل ينحت تمثالا صغيرا من الخشب ، وهمس باندجى تيسنا فى أذنى قائلا : حاول أن تشتريه منه كما هو ..

وعندما طلبت شراء التمثال الذى لم يكتمل بعد ، نظر الى صانعه بعينين يبدو فيهما الشك ... ثم قال بحزم :

ـ كلا .. انه لا يكشف عن أفضل ما يمكننى عمله .. وقد استطيع اكماله فى يومين آخرين .

وبعد أن غادرنا الحانوت الصغير ، قال لى تيسنا :

ـ ارأيت .. ان هذا الرجل لا يهمه النجاح فقط ، بل هو يريد ان يبذل كل جهده ... وقد سعى اليه النجاح والشهرة نتيجة لذلك ..

***

وبين النعم الاخرى التى تقبل علينا عرضا لا عن مطلب متعمد ، ذلك الشىء الذى نسميه فى عجرفة «ثقافة» .. فثقافة « بالى » جزء لا يتجزأ من حياتها ، وليست شيئا يضاف اليها . ان أهل بالى يعيشون فى جو من الموسيقى والرقص والتمثيل البديع .. وقد قال لى باندجى تيسنا : اننا نحصل على ثقافتنا دون ان نشعر ، لا بمجهود ذاتى ملموس .

فهل تأتى كل الثقافات بطريق غير هذا ؟

***

وكلما طالت فترة مصاحبتى لباندجى تيسنا ، ازددت ادراكا بأن كثيرا من الاشياء الكبرى والصغرى التى تثير فينا شعور البهجة والسرور انما تأتى الينا عن هذا الطريق نفسه ... ووجدت ان مبدأ تيسنا يبدو فى أقوى صوره فى مطالبنا الروحية ، فالايمان الصحيح القوى هو مكافأة الحياة المختارة التى تضيف معنى وهدفا وتألقا لحياتنا ... ومع ذلك فان القلائل هم الذين يعثرون عليه ... وهؤلاء الذين اكتسبوا خبرة دينية حقيقية لا يكتسبونها بالدأب على توجيه النداءات فى الحاح الى السماء ، بل فتحوا قلوبهم وعقولهم ، وانتظروا .. وفى يوم ما ، وجدوا باب روحهم وقد فتح ، ودخل منه الايمان .

وبينما كنت أرحل عن تلك الجزيرة الساحرة ، أدركت ان « باندجى تيسنا » قد علمنى درسا لن أنساه . وهو اننا اذا فتحنا قلوبنا وعقولنا ، وتركنا أفضل الاشياء تتملكنا ، فلن يكون هناك أى (بالى) فى الحياة لا يمكن الوصول اليها ...

بقلم كلارنس هول

منتهى الامانة !

كان مارك توين يلقى خطابا عن الامانة .. فقال:

« عندما كنت غلاما صغيرا ، رأيت عربة مليئة بالبطيخ أثارت اغراء شديدا فى نفسى .. فتسللت فوق العربة وسرقت بطيخة ، وانتحيت بها جانبا لألتهمها ، ولكنى ماكدت أغرس أسنانى فيها ، حتى توقفت.. وخالجنى احساس غريب ، وسرعان ما انتهيت الى قرار سريع .. فسرت نحو العربة فى حزم تام ، وأعدت البطيخة .. وأخذت واحدة أخرى ناضجة !

تطور جديد مثير فى مصادر انتاج الطاقة الكهربائية ، يبشر بمستقبل عظيم ...

صانع جديد للقــــوة

فى الخريف الماضى شاهدت أحد المهندسين وهو يقوم بعملية حرث بجرار كان يعمل دون أن يصدر عنه أى صوت تقريبا ولم تكن الآلة غير العاديه التى تمت تجربتها والتى نشأت فكرتها أصلا فى بريطانيا - تحتوى على آية كباسات أو مرافق، أو جهاز للتبريد ، أو ناقلات للسرعة أو شمعات احتراق أو أنبوبة للعادم، ولم تتصاعد منها آية أبخرة ، اذ أنها لم تكن تحرق وقودها .. وقد تتحول هذه الآلة فتصبح الآلة التى تستخدم فى سيارات الغد .

وكان الجرار الذى أنتجته شركة (اليس تشالمرز) يعمل بوساطة مجموعة من (أعمدة الوقود) تحت غطاء الآلة وقد أصبحت أعمدة الوقود الآن موضع أبحاث واسعة النطاق فى كل أنحاء العالم وهى (أبنة العم) الاولى للبطاريات الكهربائية ، ولكن بينما تقوم البطارية بتوليد التيار الكهربائى من تفاعلات كيمائية فى داخلها حتى يعاد شحنها أو يستغنى عنها ، فان هذا العمود يتلقى الوقود من خزانات خارجية منتجا بذلك تيارات تستمر مادام الوقود مستمرا ويدخل الاوكسيجين - من خزان أو من الهواء من أحد جوانب العمود ومن الجانب الاخر يدخل وقوده المرافق كالهيدروجين ، أو الكحول أو الكيروسين أو غيرها من المواد الكيميائيه وأغلب وقود الجرارات من غاز البرمبان فيتفاعل الوقودان منتجين تيارا يدير محركا كهربائيا

ومن المميزات العظيمة لهذه الآلة التى لا تستخدم فيها النار ، أنها تستفيد بوقودها بكفاءة تعادل ضعف ماتفعله أحسن آلة تعمل بالبنزين أو بالديزل او البخار . كما يمكن صنعها بأى حجم . ويعمل المهندسون لانتاج محركات صغيرة يمكنها أن تدير الاجهزة الموجودة فى الاقمار الصناعية كما يتكهنون الان بانتاج آلة محركة ذاتية الحركة تمتاز ببساطتها وقلة نفقاتها ، لا تحدث صوتا ، خالية من الذبذبات ولا ينشأ عنها ايه أبخرة ولم يسمع عنها حتى الآن، كما يتكهنون

بمولدات للقوى الكهربائيـة لانارة المنازل وادارة المصانع ، وهناك مالا يقل عن ٤٠ معملا فى الجامعات والمصانع فى دول مختلفة تقوم الان بتجارب على أعمدة من أنواع مختلفة •

ويقول دكتور هـ . ك اهريج نائب رئيس ومدير الابحاث بشركة آليس تشالمرز : - لابد أن يأتى اليوم الذى تصبح فيه تجمعات اعمـدة الوقود أرخص من أيه آلة تدار بالبنزين اذ يمكنك استعمالها دون خوف أوقلق لانها لا تحتوى على أيه اجزاء متحركة اللهم الا فى المحرك الكهربائى كما أنه ليس من الضرورى ان تضـع كل اعمدتك معا ، بل يمكنك أن توزعها فى أنحاء الشاسيه - لتلائم حاجة توزيع الفراغ والوزن •

وقد قام العلمـاء والمهندسون البريطانيون بأكثر الابحاث الاولى فى أعمدة الوقود • وكان المسيو همفرى ديفز عالم الكيمياء الكهربائية العظيم أول من اقترح انتاجهـا فى سـنة ١٨٠٢ • وبعد ثلاثين سنة قام السير - وليام جروث - بصنع عمود استطاع ان يولد منه تيارا كهربائيا من تفاعل الاوكسجين والهيدروجين • ثم أنتجت أعمدة أخرى مماثلة كثيرة لمجرد ارضاء فضول المشتغلين فى المعامل

وفى عام ١٩٣٢ شرع فرنسيس بيكون بقسم الهندسة بجامعة كامبردج فى العمل لانتاج عمود عملى • وفى أغسطس ١٩٥٩ استطاع هو وزميله ج . ت فروست أن يجتذبا اهتمـام العالم بانتاج أول آلة تعمـل بعمود الموقود • واستخدما هـذه الالة فى ادارة منشار وجهاز للحام المعادن ، وقد جمع ٤٠ عمودا معا لادارة آلته ، كل منها عبـارة عن بطارية مقفلة قطرها ٢٥ سنتيمترا وسـمكها ١٣ سم وفى داخل كل عمـود لوحتان من الصفيح ذواتا مسام سمك كل منها ١/٢ ملليمتر وبين هاتين اللوحتيـن وضـع محلول من - ايدروكسـيد البرتاسيوم - ويمرر الاوكسجين من خارج العمـود خلال احدى هاتين اللوحتين ، بينمـا يمرر الهيدروجين خلال اللوحة الاخرى . فيتفـاعل الوقودان مع محلول ايدروكسـيد البوتاسيوم ، فتتولد الكهرباء • وقد أصبحت معظم الاعمدة الآن - بعد اجـراء كثير من التغـيرات - تعمل بنفس الطريقة •

ويتوقع بيكون أن يستخدم عمود الوقود فى الحياة العمليـة خلال ٥ سنرات فى الاغراض الحربية أولا ، على أن يصبح فيما بعـد آلة محركة

نموذجيه للاتوبيسات وغيرها من وسائل المواصلات .

وهناك ميزة فريدة أخرى لعمود الوقود وهى أنه لا يستهلك أى قدر من الوقود تقريبا خلال الفترات التى لا تعمل فيها السيارة .

وفى مقاطعة - سرى - بانجلترا أرانى الدكتور هـ . هـ تشامبرز مدير أبحاث - معهد سوندرز - للابحاث - عمودا يولد الكهرباء من الكيروسين والهواء ، ولما كان الكيروسين لابد له أن يتبخر لاستعماله فى العمود فان قدرا كبيرا من الحرارة ينبعث منه وتنبأ تشامبرز بانتاج مولد للكهرباء لايزيد حجمه على دولاب صغير للاوراق يستطيع أن يمد بيتا متوسطا بالكهرباء والتدفئة بالحرارة المنبعثة منه . ويقول الدكتور تشامبرز ، إنه سيكون لهذا الجهاز قيمته فى المناطق النائيه ، ونظرا لانه لن يحتاج الى أسلاك لنقل الكهرباء ، فانه قد ينافس محطات توليد الكهرباء المستخدمة فى المناطق الآهلة بالسكان وذلك بفضل قلة نفقاته .

هذا وتبحث شركة « اسو » للهندسة والابحاث فى « ليندن » بولاية نيوجرسى امكان انتاج مولد منزلى للكهرباء ، يحصل على وقوده من خزان للزيت الساخن . ويقول الدكتور « ريتشارد و . ساج » الذى يشرف على هذه الابحاث : « ان هذا الموضوع سيحتاج الى المزيد من العمل قبل أن يصبح هذا الجهاز صالحا للاستعمال فى الحياة العملية ، ولكن ليس هناك أى سبب نظرى يحول دون تحقيقه . » واذا أمكن انتاج هذا الجهاز ، فان شركة « اسو » تتوقع أن ينخفض ثلثا تكاليف انتاج القوى الكهربائية بالنسبة لبيت مكون من ست حجرات

ومنذ ثلاث سنوات استعمل عمود وقود صغير فى « فورت هاتشوكا » بولاية اريزونا ليدير جهازا متنقلا للرادار تابعا لسلاح الاشارة الامريكى وهذا الرادار يمكن القوات المتنقلة من اكتشاف تحركات العدو فى الظلام . ومثل هذا الجهاز ذو أهمية خاصة للجيش نظرا لانعدام ضجيجه وقلة استهلاكه والحرارة المنبعثة منه ، مما يجعل اكتشاف العدو لهم أمرا عسيرا للغاية .

وقد تم انتاج هذا العمود بمعرفة « الشركة المتحدة لغاز الاضاءة » ذات الخبرة الطويلة فى صناعة البطاريات والتى ترى ان هناك مستقبلا كبيرا ينتظر أعمدة الوقود على ان تجرى

تحسينات كبرى فى صناعتها •

وتقوم معامل الابحاث والتحسينات بسلاح الاشارة التابع للجيش الامريكى فى « فورت مونموث » بنيوجرسى بادارة عمود بخشب الكحول منذ عدة شهور ، وهو ينتج بالكيلوجرام الواحد أربعة أضعاف ما تنتجه أحسن بطارية تخزين قبل ان يعاد شحنها ، وهم يتوقعون ان تتضاعف هذه النسبة

ويعمل هذا الفريق أيضا فى انتاج بطارية لاستخدامها فى الاقمار الصناعية تعيش الى أجل غير محدد على حرارة الشمس دون ان يعاد تزويدها بالوقود ، اذ ان الشمس سوف تتولى تفتيت المواد الناتجة ، وتحويلها ثانية الى وقود وذلك فى حلقة لا نهائية •

ومنذ اختراع الكهرباء لم تأت فترة اهتم فيها كل هذا العدد الضخم من المعامل بالبحث عن الطرق المختلفة لانتاج قوى كهربائية اكثر رخصا وأعظم كفاءة • ولكن لا نتخلف عن النمو الصناعى وزيادة السكان المطردة فان على معظم الدول ان تجد الوسائل الاساسية المختلفة لزيادة انتاجها من الكهرباء بأقصى سرعة ، وان أعمدة الوقود لتبدو ذات مستقبل عظيم فى نواح كثيرة •

ملخصة عن مجلة « كويست » بقلم هارلند مانشستر

طباع عجيبة !

ذهب ساندى الاسكوتلندى الشاب الى لندن لتمضية عطلة قصيرة . وعند عودته سأله أحد أصدقائه كيف أمضى عطلته هناك ، فقال الاسكوتلندى :

ـ كانت اجازة طيبة .. ولكن القوم هناك ذوو طباع عجيبة :

فسأله الصديق :

ـ كيف ؟

ـ حدث فى ساعة متأخرة من احدى الليالى ... ولعل الساعة كانت الثانية صباحا عندئذ ان جاء رجل واخذ يدق بابى بقوة وفى عصبية بالغة ... تصور .. فى الثانية صباحا!

ـ وماذا فعلت ؟

ـ لا شىء .. لقد ظللت أواصل العزف على موسيقى القرب بكل هدوء !

كلنا معرض للوقوع فى اخطاء حمقاء دون ان يدرى ..
ولكن انقاذ الموقف يتطلب لباقة وسرعة بديهة .. »

إذا وقعت فى مأزق

لما كنا – حتى أحسننا أخلاقا وأطيبنا نية – معرضين لمواجهة بعض الحوادث فان أى انسان قد يرتكب غلطة حمقاء ان عاجلا أو آجلا . أو كما عبر عن ذلك فيلسوف فى السادسة من عمره بقوله : « ان كل شخص قد يريق لبنه فى وقت ما »

لقد أبدى الطفل هذه الملاحظة لانقاذ الموقف فى مادبة غداء ، عندما وجد نفسه فى ضيق وقد تركزت عليه كل الانظار . كان يجلس عن يمين مضيفته وقد توردت وجنتاه وبدا عليه الجد وهو يرتدى ثوب يوم الأحد ، عندما أحضر الخادم دجاجة محمرة وصاح الصغير : « انه طعامى المفضل » .. وبسط ذراعيه ، فأصاب كوب اللبن الخاص به الذى لم يكن قد مسه بعد ، وأعقب ذلك حالة من الارتباك ، وكان فرانك الصغير هو وحده الذى ظل محتفظا برزانته ... ويستطيع أى انسان أن يبدد الحرج الذى يسود مثل هذا الموقف اذا كان يتمتع بروح المرح والتواضع الكافى لتقبل خطأ انسان آخر .

لقد وجدت نفسى فى مأزق مماثل فى المأدبة الدولية التى أقامتها جمعية خبراء الاغذية ... كانت مناسبة بهيجة ، وكانت هناك قائمة طعام ضمت تشكيلة مختلفة من الاطعمة الدولية الخاصة ، ومن بينها ذلك النوع الذى كان سببا فى ورطتى ، وهو « خشاف التوت » السويدى المصنوع فى صورة شراب أحمر فى لون حب الرمان ، اذ بينما كنت ارفع يدى علامة على موافقتى لما يقوله الرجل الذى يجلس الى يسارى اذ اعترضت يدى لسوء حظى الخادم الذى كان يحاول ان يقدم لى كأسا من هذا الشراب ، فانقلبت الكأس كلها على غطاء المائدة الحريرى الابيض اللامع .. وسمعت الخادم وهو يهمس قائلا :

ـ يا الهى ! •

وفى اللحظة التالية نهض رئيس الجمعية واقفا ٠٠ ثم قال وقد تألقت عيناه :

ـ سيداتى وسادتى ٠٠ هناك بيان غير عادى أود أن أعلنه الآن • ان ضيفتنا اميلى بوست وهى حجة معروفة فى الاتيكيت سكبت شراب التوت على غطاء المائدة !

وبدأ بنفسه موجة التصفيق وهو ينحنى فى اتجاهى ٠٠ وهكذا ساهمت غلطتى الحمقاء فى نجاح تلك الامسية !

ان اصلاح غلطة حمقاء ارتكبها شخص آخر يتطلب تفكيرا سريعا وقدرة من الانسان على وضع نفسه مكان الشخص الآخر ، كما يتطلب فى بعض الاحيان ذكاء يصل الى حد العبقرية • وهناك قصة عن حفل استقبال أقيم فى البيت الابيض للبعثات الدبلوماسية استطاع خلالها ياور عسكرى شاب ان ينقذ موقفا محرجا بلباقة تامة ٠٠٠ فبينما كان صف الدبلوماسيين يتقدم نحو الرئيس اذ شعرت زوجة الوزير المفوض لاحدى دول أمريكا اللاتينية بأن قطعة من ملابسها الداخلية تنزلق من مكانها • وقبل ان تتمكن من التفكير فيما تفعل ، اشتبكت قدماها بين شرك من الحرير الموشى بالدانتله ٠٠٠ وعلى الفور أسرع الياور الشاب الى جانبها ، وفى وقار جدى انحنى والتقط السروال الساقط واختفى بسرعة • ولم ير أحد ما حدث سوى الزوجين اللذين كانا يسيران خلفهما مباشرة • وبينما كانت زوجة الوزير تغادر الحفل ، قدم لها أحد الخدم صينية من الفضة عليها لفافة ربطت بأناقة !

ولعل كلا منا قد تعرض لذلك الكابوس الذى يصيبنا عندما نجد أنفسنا بحسن نية فى حفل لم ندع اليه ٠٠٠ هذا الكابوس حدث لمحام شاب عندما دعى هو وزوجته لاول مرة الى مأدبة غداء أقامها الشريك الاكبر فى المؤسسة ، فقد وصل الزوجان فى الموعد المحدد ـ وهو الساعة السابعة و٤٥ دقيقة ـ ولكن من مساء «الثلاثاء» بدلا من «الخميس» ! وكان مضيفهما يستضيف فى ذلك اليوم قاضيا انجليزيا شهيرا • وكانت المائدة معدة لاربعة عشر شخصا فقط ، فأضيف اليها مقعدان أثناء تقديم الكوكتيل • وقد أحس الزوجان ببعض الارتباك والحيرة عندما وجدا نفسيهما بين هذه المجموعة من الشخصيات التى تكبرهما سنا ٠٠ ولكنهما لم يعلما أنهما ذهبا الى حفل آخر غير ذلك الذى دعيا اليه

الى بعد ان عادا الى منزلهما ، وألقيا نظرة أخرى على دعوتهما .

ومن أشهر الغلطات الحمقاء فى هذا ، تلك التى ارتكبها جوزيف جرو السفير الامريكى السابق فى اليابان . وقد أمكن انقاذ الموقف ، قبل أن يتحول الى كارثة بفضل سرعة بديهة أحد الذين يعنيهم الامر ... فقد كان جرو يتحدث فى مأدبة غداء أقامتها جماعة الصليب الاحمر فى واشنطون ، وكان موضوع حديثه « انكار الذات » .. وأشار جرو على سبيل المثال الى الجنرال مارشال ، الذى كان قد عاد لتوه من رحلة مربكة الى الصين ، وكان من المقرر ان يسافر مباشرة الى أوربا.

وقال جرو : « ومع ذلك . فقد انتزع بعض الوقت ليحضر المأدبةعلى الرغم من انه كان يتطلع الى « قضاء عطلة نهاية الاسبوع فى الريف مع مسز ايزنهاور » .

وعندما ضج كبار الحاضرين بالضحك ، ادرك جرو الزلة التى وقع فيها ، ومما زاد الامر سوءا ان مسز ايزنهاور نفسها كانت بين الحاضرين !

وما ان هدأت الضجة وأصبح من الممكن سماعه ، حتى التفت جرو الى مسز ايزنهاور وقال : « أرجو ان تغفرى لى يا مسز ايزنهاور ، وأرجو أن تعتذرى بالنيابة الى الجنرال »

فقالت مسز ايزنهاور وهى تبتسم:

- أى جنرال يا مستر جرو ؟

ملخصة عن مجلة (سوبربيا توداى) بقلم اميلى بوست

موضوع قديم

اذا كنت تعتقد أن الطاقة الذرية شيءجديد ، فاقرأ ماكتبه عنها توماس اديسون فى يومياته عام ١٩٢٢ وهو فى سن الخامسةوالسبعين :

« اننى شديد الاهتمام بالطاقة الذرية .ان القوة الكامنة فى هذه الطاقة جبارة لاحد لها ، وقد تتحقق يوما . والواقع اننىأجريتبعض التجارب فى معملى فعلا لجمع بعض المعلومات عنها .

« وهذه الطاقة يمكن تحويلها الى كهرباءلا تعبر الاطلنطى فحسب ، بل تنقل من اى جزء فى العالم الى اى جزء آخر دون أن تقفأمامها أية عقبة » .

تعبيرات راقصة

عندما تسافر ، تذكر أن الدولة الاجنبية لم توجد لتوفر لك الراحة .. بل وجدت لتوفر الراحة لشعبها!

***

كان ثوبها يلتصق بجسمها بشدة ... وكأنه ينتهز الفرصة التى أتيحت له !

***

فى هذه الايام عندما ترى أبا وابنه معا .. فان ذا اللحية منهما هو الابن فى أغلب الاحيان .

***

لقد نشأت فى حى بلغ من خشونته أن أية قطة تحتفظ بذيلها فيه ... كانت تعد سائحة .

***

القرار : هو الشىء الذى يتخذه الانسان عندما يفشل فى الحصول على أشخاص يكون منهم لجنة !

***

كم من زوجة ساعدت زوجها فى الوصول الى قمة السلم ... ثم قررت فجأة أن الصورة تبدو أجمل على الحائط المقابل !

***

الاغنية الشعبية : هى التى تجعلنا جميعا نعتقد اننا قادرون على الغناء .

***

العصبى : شخص يشعر بالقلق على أشياء لم تحدث فى الماضى ، بدلا من ان يقلق على شىء لن يحدث فى المستقبل !

***

ما أشبه الولايات المتحدة اليوم بعانس غنية تعيش فى الخيال ... فهى تتوق عبثا الى أن تجد من يحبها لذاتها فقط !

***

الكماليات : اى شىء ضرورى جدا بعد أن تضاف اليه الضرائب .

***

العريس : ذئب دفع ثمنا باهظا للصفارة التى أطلقها بشفتيه .

***

القبلة : شىء ممتع يذكرك بأن رأسين أفضل من رأس واحد !

***

الغناء : الحق الذى يتمتع كل انسان بممارسته فى الحمام !

هذا الملك
يمكن أن يخلف أيزنهاور

إن « يوميبول أدوليـاديت » ملك تايلاند الذى يقـوم الآن بجولة عالمية مع زوجتـه الملـكة الحسناء سيريكيت وأطفالهما الاربعة شاب يتمتع بمزايا عديدة ... ومن بين هـذه المزايا اسمه الطويل الذى اذا أردت أن تنطقه كاملا قرأته كمـا يلى : « صـاحب الجلالة ، السـيد الاعلى المقدس ، أعظم قوة فى البلاد ، صـاحب الحول الذى لا يضـاهى ، اعظم من فى المملكة ، زعيم الشعب ذو السيادة ، ملك سيام ، وحاميها الاعلى وحاكمها » ..

وهنـاك مزايا أخرى لا يتضمنها ذلك الاسم الطويل ، ومن بينها أنه أول ملك ولد فى الولايات المتحـدة ، وأول ملك كتب اغنية تصلح لوضعها فى استعراض موسيقى على مسارح برودواى ! .. فقـد وضعت أغنية « الليل الازرق » التى كتبها جلالته ضمن الاستعراض الكبير الذى أنتجه مايكل تود المنتج الراحـل صـاحب

« انه شاعر وموسـيقى ومؤلف للاغنيات » ولكنه ابعـد كثيرا عن الصـورة التى رسمتها القصص عن ملوك سيام .. »

« حول العالم فى ٨٠ يوما » وعرض فى ١٩٥٢ ، وهى واحدة من اغنيات عديدة نظمهـا الملك الشـاعر الذى يعزف على الساكسوفون والكلارنيت والنفير فى أوركسترا الجاز الذى يذيع مقطوعاته كل أسبوع من راديو تايلاند وبين الاغنيات الملكية ، أنشودة لجامعة « شولا لونجكورن » فى بانكوك وقد سميت كذلك تيمنا باسم جده ، ومارش بحرى ، « وفالس » كتبه الملك على عجل بمناسبة زيارة الاميرة الكسندرا البريطانية عندما زارت تايلاند فى الخريف الماضى ..

وقد حقق الملك بوميبول فى عام ١٩٤٦ ما يدل على أنه من أنجح الملوك فى تاريخ بلاده الطويل ، فقد أسـفر

عن استقرار وطيد يساعد تايلاند على البقاء والتقدم فى خلال فترة من التوتر السياسى الذى لم يسبق له مثيل فى الداخل والخارج ..

وقد مهد الملك – الذى يعرف أيضا باسم راما التاسع – لجولته العالمية الحالية، بسلسلة من الرحلات الاقليمية التى بدأها منذ سنوات ، أولا فى داخل تايلاند ، ثم فى الدول المجاورة ، وقد جعلته رحلاته داخل بلاده حبيبا الى قلوب أكثر من ٢٤ مليونا من رعاياه ، وزار فى العام الماضى مع زوجته بورما وفيتنام وأندونيسيا التى قال رئيسها سوكارنو عن الملكة سيريكيت أنها « من أجمل نساء العالم ، وأجمل الملكات جميعا » .

الملك راما التاسع وزوجته

وقد يكون فى الكشف عن الحقائق المتعلقة بتايلاند بصفة عامة ، وعن الاسرة المالكة فيها بصفة خاصة ، مايثير خيبة أمل لدى القراء الغربيين بعد المعلومات المضللة التى رأوها فى قصة « الملك وأنا » التى أخرجت على المسرح وفى السينما ، وهؤلاء الذين

اشتقت معلوماتهم عن تايلاند من مثل هذه القصص الخيالية ، سوف تدهشهم حقائق الحياة العائلية للملكين الحاليين لهذه البلاد . . . ففضلا عن ان الملك الحالى لا يملك « حريما » زاخرا بالزوجات وليس له فرق من الاطفال المنشدين ، فانه لا يمتلك أيضا قطيعا من الفيلة أو سربا من الدببة أو هودجا .

وتحتل أراضى القصر الملكى مساحة كبيرة حقا فى ضواحى بانكوك تبلغ حوالى ميلين مربعين ، وتحتوى على ملعب للجولف ، وحوض للسباحة ، ومسرح ومدرسة خاصة لاطفال الملك الى جانب القصر نفسه ، وهو بناء كبير من العصر الادواردى ، كثير الفتحات لدخول النسيم مما يتلاءم مع عاصمة تزيد فيها درجة الحرارة عادة على ٢٧ درجة مئوية .. ولكن الملك والملكة يكتفيان بجناح صغير فى الطابق الثالث ، بينما يقيم أطفالهما الاربعة فى جناح خاص فى الطابق الثانى ، وهم الامير فاجيرا لونجكورن وعمره ٨سنوات ، والاميرات « أوبول راتانا » وهى فى التاسعة « وسيريند هورن » فى الخامسة ، و « شولا بهورن » فى الثالثة ، وتقيم معهم أربع مربيات يتناوبن السهر عليهم ورعايتهم ..

وهو يضع على عينيه نظارات تحجب بعض المظهر الجاد الذى اشتهر به ، والذى قل أن يتغير بابتسامته ..

وخروج الملك عن التقليد الذى عرفت به تايلاند باعتبارها «أرض الضحكات السريعة » يمكن تبريره على ضوء الفواجع التى واجهته فى مطلع حياته، وقد تلقى والده الامير ماهيدول سونجكلا علومه فى جامعة هارو الانجليزية والكلية البحرية الالمانية التى تخرج فيها برتبة ملازم قبل الحرب العالمية الاولى ، ثم التحق بكلية الطب بجامعة هارفارد الامريكية وحصل منها على شهادة الطب .

والملك الحالى هو أصغر أخوته الثلاثة ، وبينهم فتاة واحدة ، ولد فى ٥ ديسمبر ١٩٢٧ بمستشفى « مونت أوبيرن » بمدينة كامبريدج بولاية ماساشوستس الامريكية عندما كان والده يتلقى دراسة خاصة فى الصحة العامة ، ويقضى القانون الامريكى بأن الاطفال الذين يولدون فى أمريكا من أبوين أجنبيين لهم الحق فى الجنسية الامريكية ، الا اذا عينوا فيما بعد أو انتخبوا لوظائف رسمية فى دول أخرى . ولما كان الملك بوميبول لا ينطبق عليه هذا

الشرط، فانه لا يزال متمتعا بالجنسية الامريكية ، ويستطيع أن يرشح نفسه لرياسة الجمهورية الامريكية، اذا كان اكبر من سنه الحالية ببضع سنوات !

وعقب ولادة الملك بعامين ، توفى والده ، ورحلت أمه الارملة مع أطفالها الثلاثة الى سويسرا ، حيث عاشوا فى فيلا متواضعة بمدينة لوزان والتحق الاطفال باحدى المدارس هناك، ثم التحقوا بجامعة لوزان .

وقد تولى « أناندا » أكبر الاخوة الثلاثة العرش فى سن التاسعة ، فى ظل مجلس للوصاية ـ لان عم الوريث الشرعى للعرش مات قبل أبيه ـ وبعد الحرب العالمية الثانية ، اعتبر أناندا فى سن مناسبة للعودة الى تايلاند للتربع على عرشها، ولكن الملك الشاب وجد قتيلا فى صباح ٩ يونيو ١٩٤٦ وقد اخترقت رأسه رصاصة من أحد مسدساته التى كان مغرما بها ..

وسواء أكان مصرعه نتيجة حادثة حقا، أم كان نتيجة مؤامرة دبرها بريدى بانويا مونج رئيس وزراء تايلاند يومئذ لينفرد بالحكم ، فان أحدا لم يستطع أن يصل الى الحقيقة فى ذلك اللغز ، وقد فر رئيس الوزراء بعد ذلك الى الصين الشيوعية حيث لايزال مقيما هناك للآن فى انتظار فرصة جديدة ...

وهكذا تربع بوميبول على العرش فى ظروف قاسية ..

وعاد الملك الجديد الى سويسرا بعد فترة قصيرة ليتم دراسته ، وكان شديد الاهتمام بدراسة العلوم ـ ولا يزال كذلك حتى الآن ـ ولكن بيبول سونجرام رئيس وزراء تايلاند الجديد اقترح أن يعد الملك نفسه لمسئولياته الجديدة بدراسة القانون ، فتبع الملك نصيحته ..

وفى لوزان أحب الملك الشاب الحسناء الجميلة « سيريكيت » ابنة سفير تايلاند فى فرنسا ، وهو فى نفس الوقت أمير وابن عم والد الملك .. وتم الزواج الملكى فى ابريل ١٩٥٠، وعاد الملك بعد ذلك الى بلاده للاحتفال بتتويجه

***

أما الشعب الذى دعى الملك الشاب لحكمه ، فقد ظهر على مسرح التاريخ العالمى عندما هاجر فى جموع حاشدة من جنوب الصين فى طريقه الى منطقة أسموها «موانج تاى» أو أرض الاحرار وذلك فى عام ٦٥٠ بعد الميلاد ، وان كانت « سيام » الحديثة قد عرفت بهذا الاسم حوالى عام ١٧٨١ . وفى ذلك الحين نشبت حرب بينها وبين

بورما انتهت بطرد الاسرة المالكة السابقة،وأسس رأس الاسرة الحالية عاصمته الجديدة فى « بانكوك » على ضفاف نهر « كاو ـ فيا »

واذا كان لتايلاند اليوم ملك صالح فهى أيضا دولة من الطراز الاول التى يحق لملكها أن يفخر بها ، كما أنها تتمتع بمزية فريدة فى المنطقة كلها، وهى انها لم تحس قط بذل الاستعمار وهى من الناحية الاقتصادية تستطيع أن تعتمد على فائض هائل يمكن تصديره من الارز الفاخر ، فضلا عن انتاجها من الصفيح والمطاط وخشب الساج ، وجو تايلاند محتمل وان كانت حرارته أحيانا تثير الضيق ، أما ثقافة البلاد ، فقد استطاعت أن توفق بين حضارة الغرب وفلسفة بوذا بطريقة رائعة ، وشعب تايلاند يتمتع بجمال غير عادي واخلاق رفيعة

ولكن لا يزال هناك شوط طويل ينبغى أن تقطعه تايلاند قبل أن تتمكن حكومتها من الزعم بأنها ـ باستثناء الاسرة المالكة ـ تتمتع بتأييد كل الناخبين .. ومنذ أن وقع الانقلاب السلمى فى عام ١٩٣٢ وأجبر الملك براجا دهبول على تسليم أموز الحكم للشعب ، أصبحت الانقلابات هى الطريقة التقليدية لتغيير الحكومات فى تايلاند ، وقد حرض على الانقلاب الاول كل من بيبول سونجرام وبريدى ثم التهبت المنافسة بينهما ، وأخذا يتبادلان حكم البلاد حتى عام ١٩٥٨ ، ولا شك أن الانقلابات قد حطمت أعصاب الملوك الدستوريين ، الذين يحكمون البلاد فى ظل ستة دساتير مختلفة شهدتها البلاد منذ ١٩٣٢ للآن ..

وقد مارس الملك سلطاته القانونية بشجاعة فى خلال الانقلاب الذى وقع فى عام ١٩٥٧ ، وكانت أقوى شخصيتين فى البلاد يومئذ هما الجنرال ساريت قائد الجيش الذى يبلغ تعداده ٢٠ الف رجل ، وخصمه اللدود الجنرال فاو قائد قوات البوليس التى تملك دبابات وطائرات وفرقا خاصة للمظلات . وعندما أوعز رئيس الوزراء بيبول سونجرام للملك بطرد ساريت وتأييد فاو ـ الذى يؤيده رئيس الوزراء ـ رفض الملك بجفاء ، وكان محقا فى رفضه ، وكانت النتيجة أن هرب بيبول بطريقة شائنة عبر حدود كامبوديا ، بينما فر الجنرال فاو الى سويسرا ، وتسلم الجنرال ساريت مقاليد الحكم منذ ذلك الحين .

وقد احتفظت تايلاند بكيانها الاقليمى والثقافى اكثر من الف عام ،

كما تمسكت بكثير من تقاليدها الوطنية ومن بينها الاحتفالات الملكية المعقدة التى تبدو الى جوارها بريطانيا دولة لاتعرف الرسميات .. ! وبين مظاهر الحفلات الملكية ، تلك الرحلات الدورية التى يقوم بها الملك فى أحد مراكبه الملكية الكثيرة .. وهى سفينة تشبه (الجندول) ، مكسوة بالحرير المذهب وتسير بقوة مائة من حاملى المجاذيف كما يقوم الملك بوضع شال مرصع بالجواهر حول كتفى تمثال بوذا الزمردى عندما يبدأ موسم البرد وتهبط درجة الحرارة الى ٢١ مئوية

وفى خلال مرحلة الطفولة التى أمضاها الملك فى لوزان كانت طقوسه البوذية مقصورة على صلاة البركة التى يؤديها قبل النوم بلغته الوطنية، ويقول فيها : « فليساعدنى الاله بوذا على أن أكون صالحا ورحيما » ولكن الملك ما ان عاد الى وطنه حتى سارع الى علاج هذا النقص الدينى على الفور ، متبعا تقاليد تايلاند التى تقضى بأن يقضى كل الشبان المتدينين أسبوعا او اسبوعين فى دير بوذى فى وقت ما بين العقدين الثانى والثالث من حياتهم ، ويتضمن هذا العمل حلق شعر الراس ، وارتداء ثوب فضفاض من القطن الاصفر ، مع الاكتفاء بوجبة واحدة فى اليوم ، مع السير حافى القدمين عند الفجر ، والتسول من باب لآخر .. !

وبينما تعد التزامات الملك الدينية الرئيسية بوذية ، فهى ولا ريب عمل مرهق ، اذ ان الملك وفقا لتعاليم بوذا المقدسة مسئول عن صيانة الحرية الدينية لكل العقائد فى تايلاند بصورة لا مثيل لها فى العالم . وهذه الحرية لا تشمل المسلمين فحسب ـ وهناك مئات الالوف منهم ـ بل انها تشمل كل المذاهب المسيحية التى تعفى ارسالياتها من الضرائب ، وتقدم لها المنح من الخزانة الملكية .

بقلم نويل بوش

أمل تحقق ..

قال المحامى الشهير للعميل :

ـ عندما كنت طفلا .. كانت أمنيتى الكبرى أن أصبح قرصانا فقال الزبون وهو يصافحه بحرارة :

ـ أهنئك على تحقيق أمنيتك !

أفكار للتأمل

يعلم الله أن للنساء بعض أفكار عجيبة .. ولعل من أكثرها غرابة ، ايمان المرأة بأن عقلها كجبل الثلج ، لايظهر منه فوق السطح غير ١/٨ حجمه .. ولست أفهم قط لماذا يجب ان يختفى ذكاء المرأة مع فضائح الاسرة ، ولكنى رأيت مرارا نساء يخفين عقولهن عندما يظهر رجل ، خوفا على ذلك الشيء المسكين من أن يخدش نفسه اذا بدا للعيون ..

ان امتلاك العقول واخفاءها أشبه لدى المراة بامتلاك معطف من الفراء الثمين وحفظه فى الثلاجه بصفة دائمة .. فى حين أنها لو ارتدته فى تواضع ولباقة فانه لن يسعدها بحسب .. بل سيسعد رجالها أيضا ..

نينا فوش
نجمة المسرح والسينما والتليفزيون

***

ان فلاحة البساتين - كأغلب الاشياء الهامة والممتعة فى الحياة - لا تكون جديرة بالعناء الا اذا باشرتها بنفسك .. فالرجل الغنى أو الكسول يستطيع أن يمتلك حدائق كثيرة دون أن يذوق قطرة واحدة من الرحيق الذى تحويه .. أما الاشخاص الذين تلوثت أيديهم بالتربة ، والذين يصابون دائما بتصلب فى عضلات ظهورهم خلال موسم الزراعه ، فهم الذين يحسون بالمتع العديدة ، والفزع والانشغال الظاهر الذى تجلبه فلاحة البساتين من أجل المتعة .. فهى تسلية مثيرة ، تسبب توترا للاعصاب .. وتستطيع قطعة لاتزيد على ٢٥٠ مترا مربعا أن تكفل مساحة تكفى لتدريب عنيف لكل العواطف البشرية

فردريك فان دى وانر
فى كتاب « لا نزال فى الريف »

***

ان الا باء الذين يدللون أطفالهم يستحسن أن يذكروا أننا اذا عملنا كل شيء للطفل دون أن نتوقع منه شيئا ، فاننا نسيء اليه . فالاطفال - كقاعدة عامة - لايحبون أن نغض النظر عنهم ، بل يريدون الاحساس بالمسئولية ، والافراط فى التسامح هو أكبر اهانة تلحقهم .. فانك عندما تدلل طفلا فكأنك تقول له فى الواقع: (اننى أعرف أنك لاتستطيع أن تكون متحضرا أو معاونا ، أو حريصا .. اننى لا أتوقع منك شيئا من ذلك)

هانا ليز
كاتب وصحفى

كتب **لورى لى** ، الشاعر والكاتب الانجليزى فى ذكرياته عن طفولتـه بقرية (كوتسولد)

لن أنسى قط كيف كنت أتطلع الى العالم من ارتفـــاع لايزيد على ثلاث أقدام . حيث كنت قريبا من الارض أركز أنظارى على ما حولى تركيزا حادا ... لقد كنت كأى طفل أعيش عند مستوى احذية الكبـــار ، فقد كنت أقصر الى حد ما من حشائش الصيف ، وكان فى اســتطاعتى أن أنظر الى القطط والخنافس فى وجوهها مباشرة ، وأعرف عظام ركبة حشرة النطاط ، وعيون الذباب ، وفم القوقعة وهى تمضـغ طعامهـــا .. بل كان فى استطاعتى أن أدرس الطحالب فوق الاحجـــار وأشم أجنحة النحل بين الاشجار ...

***

ان الكثير من احســـاسنا المؤلم بالخيبة سببه رغبتنا الشديدة فى انهـــاء شىء ما ، فنحن نبذل أقصى ما فى وسعنا لمحاولة انهاء عمل لم يتم ... اننا نزعج كلابنا وأطفالنا اليوم بتدريبهم من اجل الغـــد .. ونحن نشعر بنوع من الهياج البارد لتحقيق هدف مطلوب فى الوقت الذى نريده وبوسائلنا الخاصة ... ولاشك أن الخلود يسخر من مزاعمنـــا هذه ، فالاندفاع فى حماسة للتعجيل بنهاية شىء ما هو بمثابة القضاء على حياتنا فى الحاضر الحى .

روبرت رينولدز
فى كتاب « اختيار الحب »

***

لو طلب منى أن أقدم شـــعارا لاستغلال ساعات الفـــراغ ، فاننى أعتقد أننى سوف أقول : (اذا كان هناك شىء جدير بالاداء ، فانه جدير بأن تعمله بطريقة رديئة ، واذا كنت تشعر بمتعة من شىء ما ، فلا يهم اذا كنت تؤديه بطريقة رديئة .. فأنا العب التنس ، كما أننى كنت معتادا ركوب الخيل ، وان كنت قد امتنعت عن ذلك الان للاسف .. ولكنى كنت امارس العملية بطريقة شنيعة ، حتى أننى حطمت قلب شخص حاول أن يعلمنى لعب التنس ، وكثيرا ماكنت اسقط عن ظهر جوادى .. ولو أننى قلت لنفسى (انك لاتصلح لاى من الرياضتين فلا تمارسهما) لفقـدت قدرا كبيرا من المتعة .. ولهذا فاننى أقول : اذا كنت تحب أن تعمل شيئا فاعمله بكل مافى وســعك ، وسوف تحس بالمتعة من متابعتك لهذا العمل

دوق ديفونشير
أمام مجلس اللوردات البريطانى

المميزة غير العادية التى تنفرد بها ساعة الرياضة هذه هى دقتها المتناهية ..

... ذلك لان طراز « سيماستر » هو قبل كل شىء أداة قياس الوقت « اوميجا » ذات الدقة المتناهية ، دقة تتحدد بالثوانى ، كما ان تصميمها الهندسى يجعلها تبين الوقت بالضبط طوال عشرات السنين بلا خلل .

تفضيل عالمى : ـ انها ساعة تصلح لاية مناسبة ، سواء أكنت ستذهب الى حفل عشاء (لاحظ جمال تصميمها الكلاسيكى) ، او كنت ستغوص فى اعماق البحر (لانها ضد الماء الى عمق ٢٠٠ قدم)

ان اكثر من مليـــون ونصف مليون شخص يملكون ساعة «سيماستر» يجدون فى هذا التنوع فكرة شديدة الجاذبية فى قياس الوقت ، وقد جعل تفضيلهم ساعة سيماستر .. فهذه الساعة تحتل مركزا مرموقا فى العالم كأدق ساعة للرياضيين .

للاستعلام عن أسعار هذه الساعة استشر محلات المجوهرات والساعات الرئيسية فى منطقة اقامتك فانهم يحملون دائما ساعات اوميجا .

أوميجا - الساعة التى تفخر باقتنائها مدى الحياة يوم ان تصبح لديك واحدة .

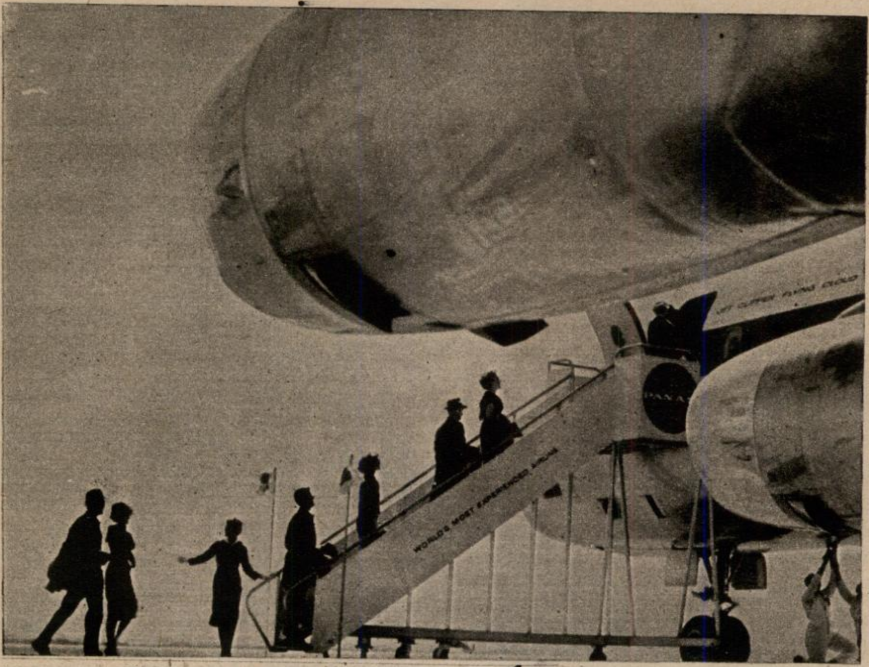

كن ضيفا على

انك لست مجرد مسافر عندما تركب طائرات بان امريكان ... الا انك تعامل بالاحترام الذى يلقاه الضيف الشخصى .
فبينما تسترخى فى جو من الفخامة والهدوء بداخل طـائرات بان أمريكان النفاثة كليبرز * دوجلاس Dc-8cs الجبـارة وبوينج انتركونتننتال .. فانك تستمتع بالخدمة الشخصية التى يقدمها لك أكثر رجال الطائرات النفاثة خبرة فى العالم ولكى تستمتع بلذة الطعـام ، يمكنك أن تطلب اطعمـة خاصة ، ووجبات اذا أردت . فان مضيفتك وغيرها من الرجال الذين يعملون فى طائرات بان امريكان يتكلمون لغات كثيرة . وفى المقدمة يجلس أكثر قائدى الطائرات

PAN AM

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم ،

اكثر مضيفى الطائرات النفاثة خبرة فى العالم

خبرة فى العالم . فان لدى بان أمريكان أكثر من ١٥٠ طيارا قطع كل منهم ٣ ملايين ميل فى الجو .

لا عجب اذن اذا كانت جميع هذه التجارب قد أتاحت لبان أمريكان فرصة القيام بدور المضيف لحوالى ٧٥٠،٠٠٠ مسافر بالطائرات النفاثة .. وهو عدد يزيد على مانقلته أية شركة طيران أخرى عبر البحار .

لحجز الاماكن والحصول على المساعدة الغنية فى تفاصيل رحلتك ، اتصل باحدى وكلاء السفر ، أو باقرب مكتب تذاكر بان أمريكان ..

* ماركة مسجلة

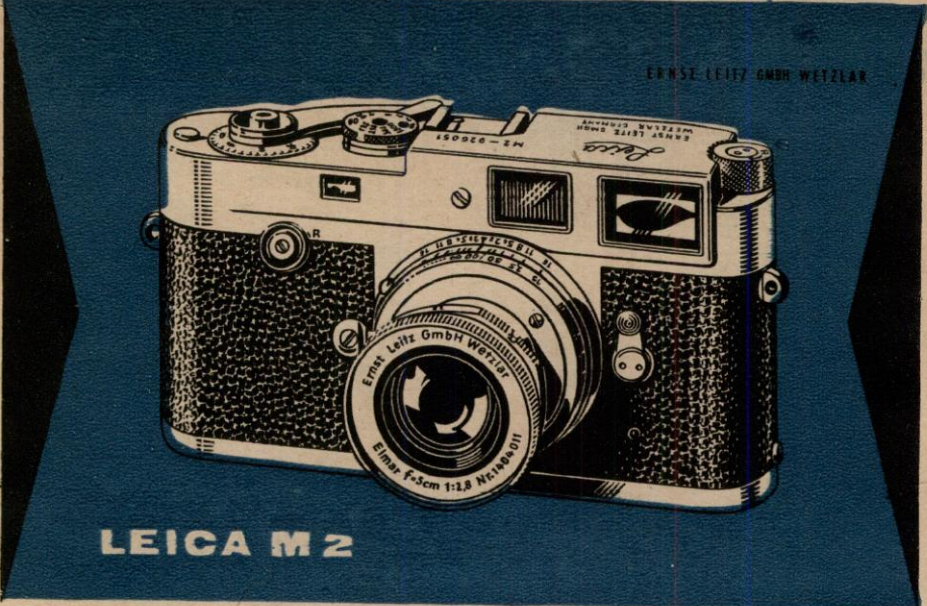

933-93-11

إلى هواة الأفضل

ان منتجات شركة ليتز البصرية المعروفة بجودتها فى جميع أنحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى العالى الذى كان سببا فى شهرة أسم ليتز المعروف للعالم منذ أكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك جائزة أحسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين أخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

« كان ممثلا يحترف التمثيـــــل .. ولكن الدور الذى طلب منه ان يمثـله فى الحيـــاه كان أصعب أدواره ..! »

كل هـذا صنعه الحب

في يوم بارد من نوفمبر ١٩٥٦، شرع أحـد الاطباء الباطنيين بنيـويورك فى كتابة تقرير معملى روتينى . وقد كشف التقـرير ان مريضته « كان كندال » الممثلة المرحة الجميلة التى تبلغ التاسعة والعشرين من عمرها ، مريضة باللوكيميا ــ او سرطان الدم القاتل .. !

وأرسل الطبيب يستدعى صـديق الممثلة المريضة ، ركس هاريسون ، الذى صـحبها الى عيادته يوم قام بفحصـها طبيا .. واقبل هاريسون وهو يرتدى بنطلونا رماديا وقبعة من الصوف ، يظهر بها على المسرح فى دور البروفسور ، هنرى هينجز فى رواية « سيدتى الظريفة » . وقبع ركس فى مقعده ، ورفع حاجبه فى تساؤل .. فبدأ الطبيب يتحدث ..

كان النبأ صدمة مذهلة بالنسـبة لهذا الممثل الذى لم يكن يكترث لشىء قط .. وظل هاريسـون جالسا فى مقعده بضع دقائق وهو يحك انفـه بيـده ، ثم سأل الطبيب المزيد من المعلومات ، فقـال الطبيب انه ليس هناك مايمكن عمله لانقاذ حياة « كاى كندال » ولكن يمـكن بمعونة شخص

مخلص أن تصبح النهاية أكثر سلاما وراحة نسبيا .

ونهض ركس هاريسون من جلسته وهو لا يزال يترنح من شدة الصدمة .. وبينما كان الرجلان يتصافحان ، تساقطت العبرات من عينى الممثل .

ويقول هاريسون فيما بعد : انه قرر فى تلك اللحظة الا يصارح « كاى » بشىء عن حقيقة مرضها ، اذ كانت قد اجتازت كثيرا من المتاعب ، وبدأت تشعر ببعض السعادة .. وقرر هاريسون ايضا ان يشملها برعايته وحنانه ، بحيث يعوضها عن جهلها بمرضها ..

وعندما وصل ركس هاريسون الى الطريق ، دفع قبعته الى مؤخرة رأسه ، وابتسم .. وراح يجرب انواعا مختلفة من البسمات على شفتيه حتى انتهى الى بسمة مناسبة .. !

كان يقوم بأول « بروفة » لاصعب دور مثله فى حياته .. الدور الذى كان عليه أن يستمر فى تمثيله ٣٣ شهرا متتالية .. !

واذا نظرنا الى الروايات التى سبق أن ظهر فيها ركس هاريسون ، وجدنا ان دوره الجديد لا يناسبه قط . فقد اسس مجده المسرحى على تمثيل دور الجلف الساخر ، او الفتى المدلل الداعر ، وكان بعض الصحفيين يتهمه أحيانا بأن حياته الخاصة هى صورة مطابقة لادواره المسرحية .. وكان ركس قد تزوج مرتين ، وهو فى الطريق الى الطلاق من زوجته الثانية « ليلى بالمر » .

هذا هو الرجل الذى التمس اطباء كاى كندال فى نيويورك ولندن معونته ، فلم يخيب أملهم ..

وفى الليلة التالية للحديث الذى دار بينه وبين الطبيب ، كان ركس يمثل فى الحفلة الاخيرة لتمثيلية « سيدتى الظريفة » ، فغنى ليلتئذ أغانى الرواية الغرامية بعاطفة قوية . وبعد أن انتهى من التمثيل ، توجه الى غرفته فى المسرح ، فوجدها هناك تنتظره وهى ترتدى ثوبا أنيقا جديدا . ودارت أمامه تستعرض مفاتن ثوبها ، ثم قالت فى لهفة :

– لقد دفعت فيه مبلغا رهيبا .. ما رأيك فيه .. ؟

وتنفس هاريسون بعمق . ثم قال فى اشراقة :

– انه رائع ياحبيبتى .. ان تصميمه بديع ، وفى استطاعتك ان ترتديه الى الابد .. !

كانت كاى كندال ذات قوام مرن ، فارعة العود ، رقيقة كالزجاج ، ولكن

فمها الكبير وضحكتها المدوية كانت تكسب قلوب الجميع ، ولم تكن كاى تعرف هذه الميزة التى تتمتع بها ، فكانت تبكى وتثور عندما يسخر الصحفيون من قوامها النحيل ، كما كانت غير راضية عن منظر انفها ، او صدرها الضامر ، وكانت تقول أن هذه أدوات لا تصلح للعمل الذى تحترفه .. حتى شعرها الجميل كانت تسخر منه وتقول : « اننى ابدو أشبه بدانى كاى مختفيا خلف جيمس دورانت » .. !

وقد ولدت كاى كندال فى اسرة تعمل بالتمثيل فى قاعات الموسيقى فى بريطانيا . فأمضت طفولتها متنقلة من مكان الى آخر ، تنام فى حقائب الثياب .. وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، كانت بين الاطفال الذين أجلوهم عن لندن خوفا من قنابل الالمان ، ولكنها عادت اليها وهى فى الرابعة عشرة من عمرها ، لتبحث عن عمل ، ومالبثت أن انضمت الى فتيات (الكورس) فى احدى الفرق الاستعراضية المتنقلة ، وعهدوا اليها بعدذلك ببعض الادوار الصغيرة .

وفى هذه الايام ، عرفت كاى معنى العزلة تماما .. كانت تنطلق مع الفرقة من مدينة الى اخرى ، وتستيقظ فى كل صباح لتجد نفسها فى فراش فندق جديد .

وفى الثامنة عشرة من عمرها ، أسند اليها دور البطولة فى فيلم اسمه « مدينة لندن » ولكن الفيلم فشل .. وقد اصيبت كاى بالارهاق ، ويقول طبيبها انها كانت مصابة بالانيميا — فقر الدم — ولكنها كانت تتمتع بروح مرحة لاتهدأ ، وسرعان ما اصبحت من أحب الشخصيات فى مجتمع مقاهى لندن بعد الحرب ، حيث اجتذبت فكاهاتها وتهريجها اهتمام صناع الفيلم البريطانى ، فأسندوا اليها ادوارا فى أربعة افلام متتابعة ، كان بينها فيلم « جنفييف » الذى دعم مركزها كممثلة هزلية جميلة من طراز نادر .. ولكنها ما لبثت أن اصيبت مرة اخرى بنوبة ارهاق غامضة ، لم يستطع الاطباء تعليلها ، فقالوا انها من آثار فقر الدم ونصحوها بعطلة طويلة مريحة ..

ورفضت كاى هذه النصيحة عندما عرضوا عليها دورا فى فيلم جديد أمام المثل الناجح ركس هاريسون ، اذ رات فى ذلك فرصة رائعة ، وانها تستطيع ان تتعلم منه الكثير .

وعندما التقى هاريسون وكاى لاول مرة امام عدسه التصوير ، صافحته قائلة فى أدب جم :

ـ اننى سعيدة جدا لان أعمل معك.

فحنى هاريسون راسه بعنف ، وتمتم قائلا : شكرا .

وبعد انتهاء التصوير ، قالت كاى لاحدى صديقاتها :

ـ أظن أنه وحش مغرور .. !

وانهمرت دموعها ..

وقبل أن ينقضى وقت طويل ، كان الاثنان قد سقط فى شرك الحب ، حب ثائر عنيف ، وعندما اسند دور البروفسور هيجنز فى رواية «سيدتى الظريفة» الى ركس ، سافرت كاى وراءه الى امريكا حيث تعاقدت على الظهور فى فيلم «الفتيات» . وكانت تقطع الطريق الشاق بين هوليوود ونيويورك كل اسبوع لتجتمع به ..

وفى احدى عطلات نهاية الاسبوع ، طارت الى نيويورك ، وقالت له أنها فقدت من وزنها ثلاثة كيلو جرامات ، وانها تشكو تعبا بالغا ، فصحبها هاريسون الى احد الاطباء ، وهو يعتقد انه مجرد فحص طبى عادى ، ولكن تشخيص المرض كان صدمة مروعة .

لقد اتضح انها مصابة بسرطان الدم !

***

وقرر ركس هاريسون ان يتزوج كاى بأسرع ما يستطيع ، وحددت كاى كندال بنفسها شهر يونيو ١٩٥٧ لهذه المناسبة السعيدة ، وبعد انتهاء الاحتفال ، قالت للصحفيين :

ـ الآن أصبحت أمتلك كل ما أريد

لم يكن هاريسون مخلوقا تسهل الحياة معه ، فهو انسان لا يعترف بنظام او مواعيد ، يثور بسرعة ، وتنتابه الوساوس بصورة مخيفة ، وهو لا ينكر عيوبه او غلطاته ، بل يعترف بها بكل بساطة دون ان يحاول التغلب عليها .. ولكنه اراد الآن لاول مرة فى حياته ان يصلح من شأن نفسه الا أنه لم يجرؤ على ذلك ، خوفا من أن يريبها مسلكه ..

وقد ذكر فيما بعد انه حرص على الاحتفاظ بسر مرضها الخطير ، فى كل كلمة يتفوه بها وكل حركة يقوم بها .. وقد تركها تحوطه برعايتها الشديدة ، حتى أنها كانت تطرد ضيوفه من المنزل فى وقت مبكر بحجة أن لديه حفلة نهارية فى اليوم التالى ومن ثم فهو فى حاجة الى الراحة .

وفى شهر ديسمبر ، عاد الاثنان الى بريطانيا ، وهناك كرس اكثر أوقاته للبقاء معها ، مما أثار دهشة اصدقائه القدماء .

كان ركس هاريسون يغمر زوجته بهداياه الثمينة المتتابعة ، حتى انه أهداها اربع سترات من أغلى انواع

الفراء ، ومعطفا كاملا من فراء «المنك» وسافر الاثنان الى سويسرا ، حيث أصيبت كاى كندال يوم ٢٨ ديسمبر باغماء شديد بينما كانا فى سان موريتز فنقلت سريعا الى المستشفى ، حيث وضعت فى خيمة الاوكسيجين ، ونقلت اليها كميات من الدم .

وأخذ هاريسون يذيع تصريحات زائفة عن صحة زوجته ، ظل يخدع بها الجمهور والصحافة طوال العشرين شهرا التالية .. اذ زعم انها اصيبت بتسمم بسيط من الطعام .

وغادرت كاى كندال المستشفى بعد أسبوع ، ويقول الدكتور كارل جولدمان الذى كان يعالجها فى لندن ، أن سرطان الدم مرض مخاتل ، يهدأ أحيانا ويثور أحيانا أخرى ..

وعندما عادا الى لندن ، أخذت كاى تحدث كل انسان عن غبطتها لانها زوجة لركس هاريسون ، وقالت انه كان يلازم فراش مرضها فى سويسرا ليلا ونهارا ، كلما فتحت عينيها وجدته الى جوارها .

وفى ابريل بدأ تمثيل رواية «سيدتى الظريفة» فى لندن ، وقالت كاى لزوجها :

ـ أما وقد بلغت كل هذه الشهرة والمجد ، فمن الافضل أن يكون لنا طفل صغير ..

ونظر ركس هاريسون الى زوجته النحيلة التى فقدت الكثير من وزنها وقال مداعبا :

ـ ان منظرك لا يصلح لان تكونى اما .. انك تبدين تلميذة صغيرة ..

فاحتجت كاى على هذا الوصف ، وأراد هاريسون أن يشغلها عن هذه الفكرة ، فاقترح ان يمثلا معا فيلما جديدا .. ونجح الفيلم نجاحا كبيرا ، وأتاحت لهما أرباحه الانتقال الى قصر من القصور الاثرية فى حى شيلسى الراقى فى لندن ، وابتاعا سيارة فارهة من طراز « رولزرويس » .

ومع أن جسمها الذى أضناه المرض القاسى كان يتوسل اليها ان تبطىء فى نشاطها ، فان طاقتها الممتلئة حيوية كانت تدفعها دائما الى الامام .. وفى الربيع التالى تعاقدت للظهور فى فيلم جديد .. كان آخر أفلامها الهزلية .

وفى شهر مايو أصيبت كاى بانهيار جديد وهى تعمل فى الاستوديو ، فنقلت بسرعة الى مستشفى ليدن ، ويومئذ زعم ركس هاريسون للصحفيين انها تعانى مرضا خفيفا فى الرئة .. وبعثت فيها الحياة من جديد عندما نقلوا اليها دما ، فعادت الى الاستوديو بعد تسعة ايام تواصل

عملهـا مع زميلهـا فى الفيلم « بول برينز » بينما كان هاريسون يقف فى هدوء يرقب التصوير حتى ينتهى ، فيتأبط ذراعها وينصرفا معا ..

ويقول ركس هاريسون :

ـ لقد كان الانتهاء من تمثيل هذا الفيلم يعنى الكثير بالنسبة لكاى .. وكان ينبغى ان أتركها تمثله ولو أدى الى قتلها .. ولعله فعل ذلك حقا !

كان ركس يدرك أنه لم يعد هناك الكثير من الوقت امام زوجته .. فلم يكد الفيلم ينتهى فى اغسطس ، حتى رحلا الى ايطاليا ، حيث تمتعا بأشعة الشمس فوق صخور (بورتو فينو) وسبحا فى مياه البحر الدافئة ، وتنزها معا فوق التلال الخضراء .

وأخذت كاى كندال تزداد ضعفا على ضعف ..

وفى احدى الليالى ، صحب ركس هاريســـون زوجته الى مستشفى صغير ببلدة (زابالو) المجـــاورة ، وهناك استدعى طبيبها جولدمان من بريطانيا على عجل .

ويقول الدكتور جولدمان بعد ذلك انه وجدها تعانى حمى وقد تجاوزت حرارتها الاربعين درجة . كان وجهها شاحبا يغمره العرق ..

وهمست تقول :

ـ أرجوك .. خذنى الى لندن ..

ورفض جولدمان أن ينقلها بالطائرة فقررا السفر باكسبريس (روما ـ باريس) الذى استقلاه من مدينـــة مجاورة ، بعد أن رضى احد الركاب بالتنازل عن مقصورته لكاى .

وقال جولدمان بعد ذلك :

« كانت الرحلة كابوسا مزعجا .. كانت كاى تشكو من أنها لا تستطيع التنفس .. ومع أن رئتيها كانتا تعملان الا أن نبضها كان ضعيفـــا .. وكان علينـــا أن ننتقل الى قطـــار آخر فى باريس .. وهرع ركس ليبحث عن محفة لنقلها ، ولكنى التفت خلفى ، فوجدت كاى تقف ورائى وهى تبتسم فى مرح وشجاعة » .

وأصرت على ان تسير على قدميها فوق ظهر السفينة التى ركبناها من (كاليه) لنعبر المـــانش .. وكانت تلك آخر خطوات سارتها وحدها ، فقد نقلناها بعد ذلك من الباخرة فى (دوفر) فوق مقعـــد من القماش ، وعرف الجمهـــور شخصية ركس ، فاقبـــل عشرات من الصـــحفيين والمصـــورين وســـدوا الطريق امام سيارتنا ..

وشق ركس هاريســـون طريقه بينهم .. وقال بهدوء :

– ان كاى ليست مصابة بمرض خطير .. قد يكون انفلونزا خفيفة !

واستشرنا الطبيب الخاص للملكة – وهو اخصائى فى الدم – لعل هناك شيئا يستطيع ان يهزم المرض بضعة شهور اخرى .. فقال : لا شىء .. !

واحتل ركس غرفة فى المستشفى ملحقة بغرفة كاى .. وعندما كان يخرج ليسير قليلا على قدميه حول الميدان المواجه للمستشفى ، كان الصحفيون دائما فى أعقابه .. ولكنه لم يعد يهتم بالاستمرار فى التمثيل .

وقال لهم وقد اغرورقت عيناه بالدموع :

– انهاتقاسى كثيرا .. ولكنهاتحاول ان تخفى عنى ألمها عندما أكون معها . وقد قال الاطباء اننى استطيع أن أساعدها اذا ابتعدت عنها ساعة أو بعض ساعة ..

وفى نهاية اليوم السادس، استغرقت كاى فى غيبوبة تامة ، وفى ظهر اليوم التالى ، فتحت عينيها ، وتحركت يدها فوق غطاء السرير لتقبض على يد ركس هاريسون وتقول له :

– ركس .. اننى أحبك ..

ثم اسلمت انفاسها الاخيرة .

***

ويتحدث ركس عن السنة الاخيرة فى حياتها ، فيقول انها لم تكن عبئا ثقيلا عليه ، بل كانت منحة .. لقد كانت تعطى اكثر مما تأخذ .. كانت دائما سباقة الى البذل .. لقد عرفت معها كيف يشعر الانسان عندما يحاول ان يعطى شيئا لانسان ما .. عرفت أن أصعب ما فى العطاء هو أن تأخذ .

لقد طلب ركس هاريسون ان يفعل الشىء الوحيد الذى يتقنه أكثر من سواه .. وهو التمثيل .. وقد فعل ذلك بطريقة رائعة ..

ومع كل ذلك ، فان الستار الاخير للمأساة ينسدل ومعه سؤال كبير لايزال بلا جواب .

فعلى الرغم من كل الجهود التى بذلت لاخفاء الحقيقة ، فمن العسير الاعتقاد بأن انسانا حساسا ذكيا يمكن أن يكون مريضا بمرض قاتل دون أن يدرى .

فهل كانت كاى كندال تمثل على ركس ايضا طيلة هذا الوقت ؟

اذا كان الامر كذلك ، فأيهما كان أبرع من صاحبه .. ؟

ملخصة عن مجلة (جود هاوس كبينج) بقلم جان وجون روبنز

***

نشر أحد الفنادق الواقعة على شاطىء البحر اعلانا جاء فيه : « اجنحة خاصة للمتزوجين حديثا .. الغرفة لشخص واحد ٣٠ دولارا فى اليوم ! »

« انك لا تستطيع أن توقف ركب الحياة عن المسير ..
فتعلم كيف تسير معه قبل أن يمر بك ويتجاوزك » .

سر مع القطار

اعتاد رفقاء الدراسة أن يجتمعوا من وقت الى آخر بعد تخرجهم ، وفي المرة العاشرة قال أحدهم : « كان في استطاعتي ان أعرفكم لو لقيتكم في أي مكان . انكم لم تتغيروا في شيء »

وقلت أنا « ولكن هذا غير صحيح . لقد تغيرنا جميعا ، وبيتر الذي يقف هناك هو الوحيد الذي لم يتغير » .

ولم يكن هذا اطراء .. فقد كان بيتر يبدو حقا كما كان طوال حياته ولكن لماذا ؟ لقد كان يؤدي نفس الشيء الذي بدأ يمارسه في العام التالي للتخرج ، وهو القيام بأعباء وظيفة صغيرة في الاعمال التي تديرها أسرته وهي وظيفة لم تكن تتطلب منه شيئا . كان قد تحول بطريقة ما الى الصف الخلفي من الحياة ..

ولم يكن بيننا من يريد أن يكون مثل بيتر حقا . ومع هذا فان ماعبرنا عنه بعد تفكير ، كان حلما من أكثر الاحلام شيوعا بين البشر وهو : أن نوقف سير الحياة في مسالكها وأن نتمسك بكل ما نعتز به ونجنب انفسنا وكل ما نحب أن يصيبه أي تغيير .

كم نتعلق بالشباب ، ونكره بلوغ منتصف العمر ! كم نخشى الرحيل عن منزل قديم ، أو ترك أصدقاء قدماء واتخاذ أصدقاء جدد !

ولكن التغير أمر لامفر منه ، وهو شبيه بتقلب الفصول ، وحركات المد والجزر ، ومحاولة الهروب منه معناها محاولة اغلاق الحياة نفسها ، فكل شيء حي في تغير مستمر ، وكما

تموت خلايانا وتحلَ محلها خلايا جديدة ، وكما تتغير شخصياتنا نفسها ، كذلك نعيش نحن . وما اكثر الاسى الذى نستطيع أن نوفره على أنفسنا لو اننا نظرنا الى التغير في حقيقته .. انه ليس الا فرصة للنمو

اننا نتخلف عن ركب الحياة وتدرك الشيخوخة أرواحنا ، عندما نعجز عن التغير . وقد تستطيع أن تذكر وقتا مر بك خلال تجاربك الشخصية اذا لم يكن قد حدث خلاله شيء يزعجك أو يدخل السرور الى قلبك . كان الوقت يمر ، وانت تقف ساكنا بلا حراك . لقد قال لى صديق ، أحس بمثل هذا الشعور : (لقد أحسست كأننى الختم ذو التاريخ الذى يوضع على طوابع البريد .. كل ما كان يحدث أن شخصا ما كان يغير التاريخ كل صباح) .

وفى النهاية انتهى هذا التماثل .. لقد حدث شيء ما وتغيرت حياتك فجأة . وسواء أكان التغير حسنا أم سيئا ، فان ساعات حدوثه تحتل الآن من ذاكرتك مكانا اكبر مما تحتله سنوات من حياة أكثر هدوءا ، بل انك لتذكر حتى اليوم كيف أن التخلص من طريقة قديمة فى الحياة جعلك تشعر بالشباب من جديد ، على الرغم من الهزة العنيفة التى صاحبت هذا التخلص .

اننى أعرف زواجا تم فى ظلَ حب عظيم ولكنه مالبث ان ذبل ، فقدكانت الشواغل كثيرة والمال وفيرا ، وليس لدى كل من الزوجين وقت يمنحه للآخر . وكان من المحتمل أن ينتهى هذا الزواج بالانفصال ، لولا أن وقعت كارثة قضت على أعمال الزوج ، وأصبح الزوجان فقيرين ، كما كانا خلال المرحلة الاولى من زواجهما ، ولكى يتمكنا من مواجهة الحياة ، ابتاعا منزلا صغيرا فى الريف ، وبدآ العمل فى بستان .. كانا يعملان فى البستان ساعات طويلة كل يوم ، وسرعان ما اصبحا زوجين سعيدين مرة أخرى !

ان القلائل من الناس هم الذين يعرفون بوحى الغريزة ان التغير هو تأكيد من الحياة لنفسها ، ومن ثم يجددون أنفسهم بمسايرته . ان لى صديقة فى اواخر العقد الثامن من عمرها ، سافرت الى اسبانيا فى هذا الصيف ، وقد كتبت تقول : « اننى ساستمتع حقا بهذه الرحلة لاننى تعلمت الاسبانية فى الشتاء الماضى ! »

فلماذا لانكون جميعا هكذا ؟ لماذا يزداد معظمنا بدلا من هذا ، جمودا

ويفقدون مرونتهم ويصبحون أسرى للعادات ؟ اننا فى اغلب الاحيان نشعر بالتعاسة من الاشياء كما هى ، ومع هذا فعندما تقع تجربة جديدة فى حياتنا فاننا نتعلق بالماضى .. فلماذا؟

انه القصور الذاتى الى حد ما .. لقد كتب « ولیام جیمس » يقول اننا عندما نصل الى سن الخامسة والعشرين تكون قد اصبحنا (لفافة من العادات) بمعنى الكلمة ، ونحن نستخدم عبارة (استقر فلان) دليلا على انه نضج .

ولكن السبب الاكبر الذى لايجعلنا نتكيف مع التغير هو ماوصفه جيلبرت موراى ذات مرة بأنه (انهيار الاعصاب) فبعد نقطة معينة فى مرحلة مبكرة أو متأخرة ، يفقد معظم الناس اقدام الشباب ، ويحجمون عن المغامرة ، وقد قال لى سائق سيارة « كنت ارغب دائما فى بناء المنازل وقدعملت ذات صيف مع احد البنائين فشعرت بسعادة لم اشعر بمثلها فى حياتى ، ولكن هناك اشياء كثيرة لابد لك أن تتعلمها فى هذه الصنعة ، كما أن هناك اخطاء كثيرة يمكن ان تقع ، وانى اعرف ان فى استطاعتى ان اقود سيارة دون ان اشعر بأى قلق فلأترك غيرى يبنى المنازل » .

ونحن عندما نصاب بمثل هذا الشعور فان ركوننا الى الجمود يكون هو دفاعنا ضد الشعور بخيبة الامل وقد نفيد من ذلك لو استطعنا ان نجعل حياتنا تتوقف عن المسير ؟ ولكننا لا نستطيع ، وليس أمامنا الا أن نعرف كيف سنواجه التغيرات التى لا مفر من أن تصيبنا .

ان خير طريقة لمواجهتها هو الترحيب بها . وعليك قبل كل شىء أن تتعلم كيف تنتزع نفسك من اسار الماضى .

لقد قالت مسز روزفلت ذات مرة عندما امتدحوا نشاطها العظيم : (ان المسالة ليست أننى أملك هذه الطاقة ، ولكن لاننى لا ابدد شيئا منها حسرة أو ندما) .

احتفظ بالماضى ككنز فى قلبك ، ولكن لا تضيع وقتا فى الحنين الى ما كان فيه من سعادة ، فلابد أن تاتى التغيرات ، وفى استطاعتك أن تعد نفسك لملاقاتها .. فكيف تفعل ذلك ؟

كما ان الرياضى يعد نفسه لمباراة ببرنامج من التدريب الشاق فنحن ايضا فى حاجة الى تدريب « عضلة التغير » عندنا . ينبغى ان نعيد التفكير بانعام فى عاداتنا ووسائلنا

التقليدية ، ونجرى فيها تغييرات طفيفة ، كلما أمكن ، لنجعل أنفسنا فى حالة مرونة عقليا وروحيا ، وكما قال (ألفريد بيرلمان) مدير ادارة السكك الحديدية المركزية بنيويورك ذات مرة (اذا اعتدت أن تفعل شيئا بطريقة واحدة لمدة عامين ، فان عليك أن تنظر اليه بعناية .. فاذا مرت خمس سنوات ، فانظر اليه بارتياب ، أما بعد عشر سنوات فعليك أن تلقيه بعيدا وتبدأ من جديد) .

عندما بدأت « أدلين رينولدز » بعد سنوات من العمل كمدبرة منزل حياتها الجديدة كممثلة ، وهى فى السبعين من عمرها ، أدركت أن أساليبها القديمة فى الحياة لن تجديها نفعا فى عملها الجديد ، فتعلمت أن تنام على الارض ، وتتلقى دروسا فى السباحة وركوب الخيل والرقص ، والمبارزة بالسيف ، وعندما بلغت أولين العقد التاسع من عمرها قالت « اننى احتفظ بمرونتى بفضل حرصى الدائم على تعلم شىء جديد » .

وقد لا نستطيع جميعا أن نغير حياتنا تغييرا جوهريا ، ولكننا نستطيع أن نقوم ببعض الملاءمة يوما بعد يوم لكى نحتفظ بمرونتنا وبروح المغامرة جرب ذلك فى برنامجك اليومى . افعل فى الصباح ما كنت تعمله من قبل أثناء الليل . استيقظ عند الفجر أو اذهب بمفردك الى حيث اعتدت أن تذهب مع الآخرين ، أو اذهب مع الآخرين الى حيث اعتدت أن تكون بمفردك . سر على قدميك حيث اعتدت أن تركب ، أمض ١٢ ساعة بلا طعام فى يوم من الايام .

وحاول أولا أن تتخلى عن اكبر عدد مستطاع من الاشياء التى اعتدتها فان أكثر ما يربطنا بالعادات هو ولعنا بوسائل الراحة التى اعتدناها .

تدرب على المرونة ، وستدهش عندما تكتشف كيف أصبحت أيامك شيئا جديرا بالحياة ، وستشعر دائما بأنك ما زلت شابا لانك ستسير مع الحياة بدلا من أن تدعها تتجاوزك فى مسيرها .

ملخصة عن مجلة « جايد بوستس » بقلم أرديس ويتمان

شك !

فوق أحد الجدران ، كتب بعضهم بالطباشير « تومى يحب هيلين » .. وتحت هذه العبارة كتب أحدهم بخط طفل : « نبأ لم يتأيد بعد ! »

فلاح له رسالة

> ان الشعوب الجائعة شعوب خطرة ومحاولة اشباع هذا الجوع هى افضل طريقة لتخفيف التوتر العالمى .

عندما أعلن نيكيتا خروشوف مشروعات رحلته التى قام بها الى الولايات المتحدة فى العام الماضى ، وضع « كون رابيدز » بولاية « ايوا » على رأس قائمة الاماكن التى « يجب » ان يزورها .. فلماذا « كون رابيدز » ؟

كان على الدبلوماسيين والصحفيين الذين غمرتهم الدهشة ان ينطلقوا باحثين لمعرفة ما كان يعلمه رئيس الوزراء السوفيتى جيدا ... وهو ان هذا هو المكان الذى يعيش فيه الداهية الذى يرتدى بنطلونا ذا حمالات ، روزويل جارست « بوب » صاحب مزارع الحنطة رقم (١) فى العالم .

ويقول جارست : لقد جاء خروشوف ليتعلم كيف ينتج مزيدا من

الطعام بعمل أقل .. ثم يمد فكه الى الامام ، ويضيف قائلا :

ـ وقد علمته كيف يفعل هذا ...

لقد عرفت بوب جارست ، الذى يفيض حيوية وحماسة منذ سنوات ، واستمعت الى حديثه الصريح الجذاب ، وراقبت وسائله غير العادية التى احدثت تأثيرا فعليا على الزراعة فى جميع أنحاء العالم .. ان آلافا من المزارعين الامريكيين يزورون مزرعة جارست التى تبلغ مساحتها ١٠٠٠ فدان ليروا ما جد فيها كل عام : وهم يحصلون على أحدث الانباء العلمية عن كل ما يتعلق بالسماد لتغذية الماشية ، ويستمعون الى محاضرة عملية يتخللها الكثير من المرح والبراعة فى العرض عن كيفية كسب المال ، وليس المزارعون الامريكيون وحدهم هم الذين يهتمون بذلك ، فسجل جارست الخاص بالزائرين يبدو ككتاب يضم أسماء كل الشخصيات الدبلوماسية فى أمريكا اللاتينية وأوربا وآسيا .

ان بوب جارست يزرع مساحات كبيرة ويفكر تفكيرا كبيرا ويتصرف تصرفا كبيرا ، انه يكتفيه المنحنيتين كالعلماء ، يقدر شخصيتك بعينين فيهما حول ، تطلان من وجهه الصخرى وهو يقول لك انه بين ال ٢٨٠٠ مليون نسمة الذين يعيشون فى عالمنا هذا ، يوجد حوالى ألف مليون جائع ، وان ٥٠ مليونا من الافواه الجديدة يجب ان تطعم سنويا ، وهذا يعنى ان الطعام هو مشكلة العالم رقم (١) .

ثم يقول فى اصرار : « ومع ذلك فقد كان فى استطاعة العالم ان يجد طعاما لا حد له بالخبرة الزراعية التى استطعنا تنميتها فى الولايات المتحدة خلال العشرين عاما الماضية ، اننى لست من المثاليين غير العمليين ، ولكننى مهتم فقط بمشكلة اطعام الجائعين ، لاننى أعلم أن هذا أمر ممكن عمله »

***

كان بوب جارست وهو ابن صاحب أحد المتاجر فى « كون رابيدز » يدرس الزراعة فى جامعة ويسكونسين وهو فى التاسعة عشرة من عمره عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى ، فعاد الى بلدته لانتاج الطعام ، حيث تولى ادارة مزرعة فاشلة مساحتها مائتا فدان كل يمتلكها والده .

وفى عام ١٩٢٢ تزوج بوب من اليزابيث هيناك ، وبدأ الزوجان حياتهما العائلية فى المنزل الذى مازالا يعيشان فيه حتى اليوم .. واشتغل

بوب بعد ذلك سمسارا للاراضى والعقارات لمدة اربع سنوات ثم عاد الى المزرعة بفكرة جديدة ، خطرت بباله بعد عدة اجتماعات مع هنرى والاس ، الذى كان يقوم يومئذ بتجارب على الاذرة الهجين •

وكم كانت دهشة جارست عندما وجد ان الاذرة الهجين التى انتجها والاس قد زادت غلتها على غلة الاذرة التى يتم فيها التلقيح تلقائيا ، وكان الفرق بينهما مذهلا اذ يبلغ عشرة بوشل فى الفدان . ويقول جارست : « ان علم السلالات يحير والاس ٠٠ أما أنا فكانت تثيرنى الاحتمالات التجارية » ٠٠٠ وهكذا زرع جارست فى عام ١٩٣٠ بعض أذرة والاس الاصلية ، فانتج ٣٠٠ بوشل من الاذرة الهجين وباعها بسعر لم يسمع به من قبل ، وهو ١٢ دولارا للبوشل

وكون جارست مع مزارع آخر هو تشارلز توماس الذى يعيش على مسافة عشرة كيلومترات منه ، شركة كان من الطبيعى ان تنجح • وكان تشارلز الذى ـ كان يصر على اتقان الانتاج ـ يقوم بانتاج الحبوب ، بينما يقوم بوب ببيعها • وفى عام ١٩٣١ انتج جارست وتوماس ١٠٠٠ بوشل من الاذرة الهجين وباعا هذه الكمية ، وفى العام الماضى بلغ انتاجهما ٥٠٠ الف بوشل ٠٠ وعلى الرغم من ان الاذرة الهجين أكثر تكاليف من الاذرة العادية ، فان الفرق بينهما فى الغلة كان ملموسا ، فقد قفز انتاج الاذرة فى الولايات المتحدة خلال ١٥ عاما فقط بمقدار ٤٣ ٪ •

وانتاج الاذرة الهجين عملية دقيقة شاقة ويقول جارست : لقد اعتدنا ان نمر على حقولنا ١٦ مرة خلال الصيف لانتزاع الشواشى حتى لا نحصل على أية اذرة « ملقحة ذاتيا » ، ولكننا وجدنا انه عندما تم تسميد أرضنا تسميدا مناسبا ، ظهرت الشواشى فى وقت واحد

وقد أدى هذا الاكتشاف الى بدء المزيد من التجارب على السماد • وكما كان جارست متحمسا للاذرة الهجين فى الفترة من عام ١٩٣٠ الى ١٩٤٠ فقد اصبح مبشرا بالسماد فيما بين ١٩٤٠ و١٩٥٠ • وفى أحد الاعوام أعطى طنا من سماد الازوت لكل واحد من مزارعيه بشرط ان يستخدموه فى تسميد قطعة مزروعة بالحشائش أو الشوفان ، أو المراعى ، أو قطعة مزروعة بالاذرة ٠٠٠ وكانت قطع الارض الخضراء الخصيبة المتناثرة فى ست ولايات دليلا حيا على سحر الازوت

وفي خلال هذه الاعوام العشرة زاد مزارعو ولاية (ايوا) من استخدامهم للسماد بنسبة تزيد على ١٠٠٠ في المائة .

وفى عام ١٩٣٧ بدأ جارست يفتح أبواب مزرعته للرائرين ليطلع المزارعين على أفضل الوسائل العلمية المفيدة فى استخدام الاسمدة ومبيدات الحشرات والاعشاب ، واطعام الماشية . وهذه هى بعض الاشـياء الهامة التى يفعلها جارست فى مزرعته :

لقد أنتجت أذرته غلة بمعدل ١٠٠ بوشـل فى الفـدان خـلال خمس سنوات فى أرض مساحتها ألف فدان ، ويبلغ متوسـط الغلة فى الولايات المتحدة ٥٠ بوسـلا فى الفدان وفى الاتحاد السوفيتى ٢٢ بوشـلا وفى الهند ١٢ بوشلا .

وتخلى جارست عن دورات المحصولات مثل « أذرة ـ أذرة » أو « شوفان ـ برسيم » ، وهى الدورات التى يقول « انها تعد عتيقة كحيوان الديناصور المنقرض تماما » . وتعد بعض حقوله التى يزرع الاذرة الهجين باسـتمرار منذ ١٥ عاما اكثر انتاجا منها عندما كانت الارض بكرا .

ويجـد المزارعون أن الارض لا تستهلك ، وأن كل المواد الغذائيـة التى تحتاج اليها يمكن اضافتها عن طريق الاسمدة الكيميائية .

وبنمو أعمال جارست وتوماس فى زراعة الاذرة بدأت أطنان «القوالح» التى لاقيمة لهـا تتراكم ، وعلم بوب ان التجارب اثبتت ان قوالح الاذرة يمكن ان تكون ذات قيمه غذائية لو أنها قدمت الى الماشية كجزء من طعامها بل انها افضل من التبن عندما تضاف بطريقة مناسبة . وبدأ بوب تجاربه الخاصة فى اطعام الماشية بقـوالح الاذرة ، وهو اليوم يمتلك ٣٠٠٠ رأس تحـول أكواما لاقيمة لها من القوالح الى لحوم مغذية !

والنظرية الاقتصادية فى هذه الطريقة بسيطة وذات مغزى عالمى ، فالاغنام والماشية والماعز ـ وهى حيـوانات مجترة ذات أربع معدات ـ تستطيع أن تحول السيلولوز الرخيص الى لحم اذا حصلت على كميـة وافيـة من البروتين ، و « البولينا » ، وهى مركب نتروجينى ، تكفل الحصـول على البروتين بسعر ٤٫٥ سنت للكيلوجرام

ويؤكد جارست فى حماسة ان هذا يكفل لنا معرفة الوسيلة التى نستطيع بها أن نطعم كل انسان شرائح من لحم الخراف فى الافطار ، ولحما محمرا فى الغذاء ، وشريحة من لحم البقر فى

العشاء • ان العالم لديه مؤونة لا نهاية لها من السيلولوز الرخيص كقوالح الاذرة والحشائش من الاصناف الرديئة• ان المزارعين فى ايوا وحدها يحرقون ثلاثة ملايين ونصف مليون طن من القوالح كل عام • و «البولينا» تصنع من الهواء ، وكل ما نحتاج اليه هو ان ننشر هذه القصة على نطاق واسع • »

والمحركات لا العضلات هى التى تقوم فعلا بكل الاعمال فى مزارع جارست ، واذا لم يستطع شراء الآلة التى يريدها فانه يصنعها فى ورشته الخاصة • ويقول جارست : « اننا نستطيع أن نرفع مستوى معيشة المزارع بزيادة معدل انتاج الرجل

واننى أقدر انتاج الرجل فى مزرعة جارست بخمسة امثال متوسط انتاج الرجل الواحد فى الولايات المتحدة ، وما يتراوح بين ٢٥ و٥٠ مثلا لانتاجه فى الاتحاد السوفيتى وأكثر من ١٠٠ ضعف لمثيله فى الهند أو الصين ••

وقد عهدت الى وزارة الخارجية بمرافقة ماتسكيفتش وزير الزراعة السوفيتى خلال جولته فى الولايات المتحدةعام ١٩٥٥ فدعاجارست لزيارة الاتحاد السوفيتى • وذهب جارست ، وباع لخروشوف بعض الاذرة الهجين واثر فى رئيس الوزراء السوفيتى بآرائه الصريحة حول كيفية اتباع الزراعة السوفيتية للوسائل الصحيحة حتى ان خروشوف قبل دعوة جارست لزيارة « كون رابيدز » •

ويجرب الاتحاد السوفيتى الآن نظاما يقوم بمقتضاه رجل واحد بكل الاعمال المتعلقة بزراعة وحصد ٢٥٠ فدانا من الاذرة ، لان جارست يفعل ذلك ، وقد وضع جارست قائمة كاملة بالآلات اللازمة لهذا العمل ، واشتراها السوفيت حتى آخر مسمار •• وطلبوا تصميمات هندسية ، حتى يستطيعوا ان يبنوا جرنا يماثل تماما جرنه الذى يحقق كل الاغراض ،والذى زوده بجهاز لتجفيف الحبوب وطاحونة ومخزن ، وعربة للتفريغ بطريقة آلية • ويبنى السوفيت الآن مصانع للسماد الكيميائى ، بعد ان اعجبوا باستخدام السماد فى مزرعة جارست

وفى رومانيا مثلا ، ألقى جارست نظرة على العربات المصنوعة على هيئة سلال من أغصان الاشجار ، والتى كان الفلاحون يستخدمونها منذ قرون ، ثم قال لهم ان أول ما يحتاجون اليه هو عربات جديدة تفرغ بطريقة آلية • وسخر وزير الزراعة الرومانى من الفكرة فى أول الامر ، ثم وافق بحذر

على بناء عدد قليل من هذه العربات .. واليوم ينتج أحد المصانع الرومانية آلافا من العربات التى تفرغ ذاتيا . وقد أحدث هذا المشروع الواحد رد فعل قوى يبدو فى تطور الوسائل الاخرى لتوفير العمل .

ويصر جارست بعناد على ان «دبلوماسية البطن الممتلىء» هى أول رد لتخفيف الكثير من عوامل التوتر فى العالم ، ويقول أن أمريكا تستطيع استخدام فائض أغذيتها فى تحقيق السلام . وخطته لذلك هى : اجعلوا البنك الدولى يقدم قروضا يبلغ كل منها مليون دولار لمائة دولة فقيرة فى مختلف أنحاء العالم ، لكى يمول فى كل منها معملا كبيرا للكتاكيت . واعطوا هذه البلاد بعض ما لدينا من فائض الحبوب وعلموها كيف تربى الدجاج !

أما لماذا اختار الكتاكيت ؟ . فان جارست يقول : « ان المسلمين واليهود لن يأكلوا لحم الخنزير ، كما ان الهندوس لن يأكلوا لحم البقر ، ولكن كل انسان سيأكل الدجاج والبيض . والدجاج كذلك اكثر قدرة على تحويل الحبوب الى بروتين فى صورة لحم . هذا الى أن الطيور لا تحتاج الا الى قطعة أرض صغيرة . ان رجلا واحدا فى الولايات المتحدة يستطيع ان يربى ٤٠ ألف دجاجة حتى تزن الواحدة منها ١٫٣٥ كيلوجرام فى ثمانية أسابيع - أى أن ٢٦٠ ألف طائر فى السنة تزن ٣٥١ ألف كيلوجراما من اللحم ، ويستطيع رجل واحد اذا زود بأحدث المعدات الآلية أن يعنى كل عام بعشرة آلاف دجاجة تبيض ، وتضع كل منها ٢٥٠ بيضة .

ان الشعب الجائع شعب خطر . اننى أعتقد ان نقص البروتين هو السبب الاساسى فى ضرب نيكسون بالاحجار فى أمريكا الجنوبية »

ان جارست على استعداد لان يقدم كمية تصل الى ١٥ مليون طن من فائض الحبوب والقمح من النوع غير الجيد لادارة معامل الكتاكيت التى يقترحها وهو يعتقد أنه فضلا عن أن ذلك سيساعد الولايات المتحدة على التخلص من عبء الفائض الثقيل ، فان هذا المشروع سيكون خطوة فعالة فى سبيل السلام العالمى .

بقلم : جون ستروهم

قالت بائعة اللعب للزبون وهى تعرض عليه لعبة فى صورة صاروخ :
- هذه لعبة فضاء واقعية جدا .. فهى لا تنطلق فى أغلب الاحيان ..!

نقطة مشرفة في القارة السوداء

لم يكن فى البلاد كلها جواد واحد أو ثور او عربة .. بل ان حرث الارض لم يكن معروفا فى ليبيريا .. ومنذ جيل واحد فقط ، كان ٩٩ من كل مائة من رجال القبائل الاصلية فى حالتهم البدائية ، وبالرغم من ذلك فليست هناك منطقة واجهت كل هذه العراقيل فى التاريخ ، ثم تطورت بمثل الطريقة المذهلة التى حدثت فى ليبيريا خلال الخمسة عشر عاما الاخيرة

وحتى الامس فقط ، لم يكن هنك طريق واحد يؤدى الى اى مكان فى هذه البلاد الصغيرة التى تقع على الساحل الغربى لافريقيا ، وكان المسافرون يضطرون للسير على الاقدام ، أو

ومنذ ١٢ عاما حصلت الشركة على رءوس قليلة من الماشية الوطنية القوية ذات الحجم الصغير التى اكتسبت من الطبيعة حصانة ضد ذبابة « التسى تسى » التى تقتل الابقار والخيول المستوردة ، واخذت الشركة فى ترقية سلالات القطيع بالانتقاء والتهجين ، حتى اصبحت على استعداد لمساعدة كل شخص

« منذ جيل واحد ، كانت تعيش فى ظلمات الماضى السحيقة .. واليوم أصبحت ليبيريا بلداً يبشر بمستقبل عظيم .. »

من أهل ليبيريا على ان يشتغل بعملية تربية الماشية ، وذلك بمنحه ثورا وبقرة بلا مقابل .

وامدت الشركة الافراد الراغبين فى زراعة المطاط فى مزارعهم الخاصة بسبعة ملايين ونصف مليون شجرة بلا مقابل ، فضلا عن ارشاداتها الفنية .. وهى تشترى كل محصولهم من سائل المطاط بأسعار الاسواق العالمية .. وهناك حوالى ٣٦٠٠ من ابناء ليبيريا الآن يمتلكون مزارع خاصة للمطاط ، ولما كانت المزرعة الصغيرة التى لاتزيد على ١٦ فدانا والتى تشترى الفدان بسعر دولار وربع دولار ، يمكن مع الوقت أن تدر ربحا صافيا يبلغ ٤٠٠٠ دلاور سنوياً ، فان طبقة جديدة من المزارعين المستقلين قد ظهرت هناك .

وعندما توقف البنك الوحيد فى

يحملون على محفات على طول الطرق التى تمتد وسط غابات مليئة بأفاعى الكوبرا .. أما اليوم فهناك ٥٠٠٠ سيارة اوتوبيس وسيارة نقل تنقل التجارة بسرعة .. وتنشر النور فى أعمق مناطق الغابة التى لاتنقطع عنها الامطار ، وهناك مزارع هائلة ومناجم كثيرة تتدفق منها ملايين الدولارات من الدخل للعمال والحكومة .. وفى عام ١٩٣٧ كان مجموع قيمة الصادرات والواردات اربعة ملايين دولار ، فوصل هذا الرقم فى العام الماضى الى ٨٦ مليون دولار . ويقبل رجال القبائل على تعلم القراءة فى سرور ، كما حلت المستشفيات الحديثة محل الاطباء السحرة .. ومنذ بضعة أسابيع ، ذهبت الى ليبيريا لارى مايجرى خلف هذه المكاسب الضخمة التى حققتها أخيرا هذه الدولة «المتخلفة» ، وهناك عرفت الرد من الرئيس وليام فاكانارات تابمان رئيس الجمهورية .

قال لى : ان المشروعات الخاصة هى التى حققت كل ذلك ، فليبيريا دليل حى على الطريقة التى تستطيع بها المشروعات الخاصة مساعدة الدول المتخلفة فى الوصول الى أهدافها التى لايمكن الوصول اليها بغير هذا الطريق .

وهذه هى الطريقة التى سارت بها الامور ..

فى عام ١٨٢٠ قامت جماعة خاصة من الامريكيين بانشاء ليبيريا كمستعمرة يستطيع ان يتوجه اليها الرقيق الذى تحرر فى الولايات المتحدة ، وظلت أفواج الزنوج القادمين من أمريكا وسلالاتهم تتجمع على طول الساحل أكثر من مائة عام ، وكان أكثرهم يقيمون فى المناطق المجاورة للعاصمة « مونروفيا » ، ولم تكن هناك قرية واحدة متحضرة على مسافة أبعد من ٤٠ كيلو مترا داخل البلاد ، بل كانت تلك المنطقة مجرد فضاء أخضر شاسع للاختفاء من القبائل غير المتحضرة ، التى كانت تجعل الليل يضج بدقات طبولها ..وكانت الحكومة مفلسة تماما ..

ثم حدث فى عام ١٩٢٦ ان تحول « هارفى فايرستون » العجوز العنيد مؤسس اكبر شركات المطاط الامريكية الى ليبيريا ، بعد أن رأى ان غاباتها صالحة لزراعة أشجار المطاط .. وأقرض فايرستون ليبيريا اكثر من مليونى دولار ، ثم اوفد عددا من الاشخاص الى الغابات لجمع العمال عارضا عليهم صفقة جديدة ، تشمل أجورا ثابتة تعد أعلى أجور عرفتها

البلاد ، وارزا باقل من التكاليف ؛ وتعليما وسكنى وعناية طبية بلامقابل.

واستجاب رجال القبائل للدعوة، فألقوا رماحهم ، وتدفقوا من الغابات بالالوف ، ومنذ ذلك الحين قاموا بتطهير ٦٥٠ كيلو مترا من الارض المستأجرة من الاشجار ، وتعلموا كيف يزرعون عشرة ملايين شجرة من المطاط ويعنون بها ، كما تعلموا كيف يصنعون الطوب ويديرون مصانع تقطيع الاخشاب ، وان يكونوا نجارين وميكانيكيين ، وان يشيدوا بيوتا دائمة فى قرى نظيفة مرتبة ، وانشأوا أول مجموعة من الطرق فى البلاد ، بلغ طولها ١١٠٠ كيلو متر .

وهناك اليوم ٥٥٠٠٠ أفريقى مع أسرهم يعيشون ويعملون فى هذه المزارع التى لا تحوى غير ١٨٧ مستخدما من البيض الاجانب الذين ينسحبون من الوظائف بأسرع مايستطاع ، واذا انطلقت بالسيارة خلال تلك المنطقة ، رأيت كثيرا من الحوانيت والمكاتب وملاعب الجولف وحلبات التنس ، ومدارس وكنائس مقامة من الطوب . اكثرها أقامه رجال القبائل الذين لايزالون يذكرون طقوس القتل والتضحية بالارواح واكل اللحوم البشرية ..

ويعمل اهالى ليبيريا فى المزارع الكبرى تحت اشراف مراقبين من مواطنيهم ، لجمع محصول السائل المطاطى من ملايين الاشجار ، ثم ينقل بسرعة فى سيارات خاصة يقودها سائقون من الوطنيين الى اكبر واحدث المصانع التى تنتج المطاط فى العالم ، حيث يوجد أربعة من الرؤساء من رجال القبائل الذين شقوا طريقهم فى هذا الميدان .

وتدفع الشركة للحكومة ضريبة دخل تقدر بمبلغ ٣٥ سنتا ـ حوالى ١٢ قرشا ـ عن كل دولار تربحه ، كما تكفل لمستخدميها أجرا عن كل عمل اضافى يتجاوز ٤٨ ساعة فى الاسبوع الى جانب أجازات بأجر كامل ومعاشات سنوية .

وقد رأى « فايرستون » منذ البداية ان نجاح مشروعه يعتمد على تعليم الشعب ورخائه ، فاتخذ عدة خطوات للنهوض بالاقتصاد الزراعى فى ليبيريا ، وهكذا ظل علماء النبات فى المزارع الكبرى يبحثون فى انحاء العالم عن سلالات راقية من الارز ونخيل الزيت ، والليمون الهندى ، والليمون والمانجو وجوز الكولا ، وتم اعداد الالوف منها ، وأعطيت لرجال القبائل لزراعتها ..

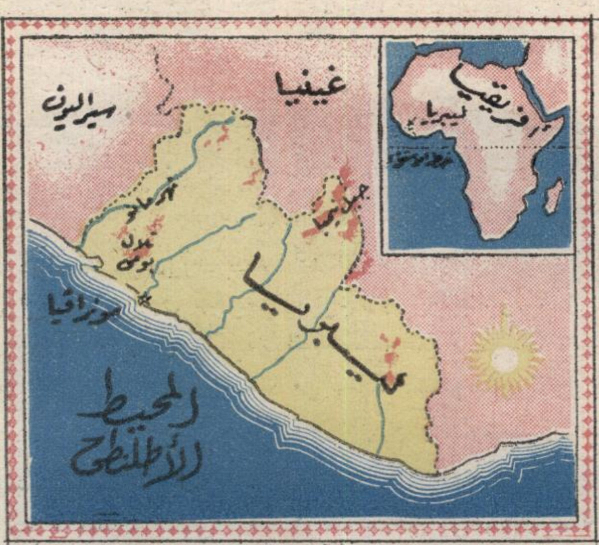

ليبيريا عن العمل ، أنشأ « فايرستون » بنكا هناك ، كما أنشأت شركته معهدا للكشف عن أسرار الجذام ومرض النوم وداء الفيل ، والملاريا وغيرها من امراض المناطق الحارة ، واقامت مستشفيين يستقبلان ٦٠٠ مريض ، وتجرى فيهما اكثر من الف عملية جراحية كبرى كل عام للمستخدمين وأسرهم بلا مقابل .

وقد ساهمت الشركة فى اقامة المدارس ايضا ، ولم اجد فى المستشفيات والعيادات الطبية غير ٢٠ موظفا اجنبيا فقط ؛ يعمل الى جوارهم ٥٠٠ من ابناء ليبيريا ، الذين يقومون بكل عمل ، من التقاط الصور بأشعة X الى العمل فى غرفة الجراحة كمراقبين .. وقال لى المدير الطبى كارل فرانز :

ـ اننا نعلمهم كل شىء بأنفسنا ، ونظرا لحاجة البلاد الماسة اليهم ، فاننا نتخلى عنهم دائما وندرب غيرهم من الجدد .

وبينما كنت منطلقا بسيارتى ذات ليلة ، توقفت عند مظلة يجلس تحتها العمال فى اعماق المزارع ، ورأيت ٢٤ من جامعى سائل المطاط من رجال القبائل الذين لم يخرجوا من غاباتهم الا منذ امد قصير ، وقد انحنوا فوق كتبهم يقرأون . وقال لى المدرس :

ـ ان هناك كثيرا من فصول محو الامية فى كل مكان ، ويبلغ عدد من يلتحقون بها فى كل مرة حوالى ٣٠٠ ، وقد يتخرج نصف الطلبة خلال السنة فيذهب بعضهم ليعلم غيره .

وهناك الى جانب ذلك ٢١ مدرسة نظامية ، تضم اكثر من الفى تلميذ يشقون طريقهم للتعلم فى فصول نهارية وليلية فى المدارس الابتدائية والثانوية ويحصل الطلبة الممتازون فى الدراسة الابتدائية على منحة دراسية من الشركة لمدة اربع سنوات فى مدارس ثانوية داخلية فى ليبيريا ، ويستطيع الممتازون منهم بعد ذلك ان يفوزوا بمنحة أخرى للدراسة فى الجامعات الامريكية .

ولعل جو روبرتس خير مثال لذلك .. فهو ابن أحد رجال قبائل لوما ، وقد نشأ فى غابات على حدود غينيا الشمالية النائية ليس فيها أى طريق ، وكافح حتى تخرج فى المدرسة الاولية التى تديرها احدى الارساليات الدينية وهو فى الثامنة عشرة من عمره ، ثم ذهب الى شركة فايرستون ليعمل فى جمع محصول المطاط ، وهناك استطاع أن يلتحق بوظيفة مساعد فى المستشفى ، ثم ألحق بمعمل المطاط ، وأخيرا عين فى ادارة الشركة .. وقد تولت الشركة الانفاق على تعليمه التجارى فى مدرسة خاصة ، ثم اوفدته الى مدرسة مهنية داخلية لمدة اربع سنوات .. وهو الآن يدرس ادارة الاعمال فى جامعة ليبيريا على نفقة الشركة التى لا يزال يعمل بها ، ولم يتجاوز بعد السابعة والعشرين .. !

أما رئيس الجمهورية وليام تابمان ، تلك الشخصية الجليلة ، فانه ينحدر من سلالة المستوطنين الاول فى جورجيا وهو اليوم فى الخامسة والستين ، ويعمل كواعظ عجوز صبور ، اذ لا يكف عن القاء المحاضرات ، وحث سامعيه على السعى لتحقيق الامانى الكبار ، ومع أن تابمان بدأ فى يناير الماضى الفترة الرابعة لرياسته للجمهورية ، فانه لا يستخدم اساليب الدكتاتوريين فى حكمه ، بل يعتمد على شعبية سياسته ونجاحها .

وفى تلك القارة التى بدات تثور على حكامها المستعمرين ، دعا تابمان فى عام ١٩٤٤ ـ خلال الفترة الاولى لرياسته ـ الشركات الخاصة فى أنحاء العالم للحضور ومساعدته على النهوض ببلاده . وكان كل ما يطلبه منها ، نصيبا عادلا من ثمار النشاط الذى تستثمر فيه أموالها ، لينفق على شعب ليبيريا حتى ينال تعليما

افضل ومرافق صحية ، ويتحسن مستواه الاجتماعى بصفة عامة .

وقد جاءت سياسة الباب المفتوح هذه نتيجة مباشرة لتجربة ليبيريا مع شركة فايرستون ، ويقول الرئيس تابمان : « ان وجود هذه الشركة منع الدول الاستعمارية من التهامنا ، وقد كفل مانحصل عليه منها من دخل وميزات اجتماعية الخير الكثير لجزء كبير من شعبنا ، لم يكن ممكنا الحصول عليه بطريق آخر .

ولا يسمح للاجانب بامتلاك أية أراض فى ليبيريا ، وان كان لهم ان يستأجروا منها مايشاءون ، ولكى يوجد جوا تزدهر فيه المشروعات الخاصة ، حرص تابمان على الاحتفاظ بضرائب عادلة ، مع حرية اخراج الارباح من البلاد ، وقدسية الاتفاقات والحماية من نزع الملكية ، ودوام الاستقرار .

وقد اسفرت سياسة تابمان التقدمية عن اقبال المستثمرين الاجانب على البلاد ، وانفقت شركة جودريتش للمطاط الملايين على مزارع جديدة للمطاط بلغت مساحتها الآن ٣٥٠٠ فدان ، وينتظر أن تتضاعف مساحتها عند اكتمالها الى اربعة اضعاف ما هى عليه الآن ، وهى تكفل اليوم عملا ومسكنا لحوالى ١٢٠٠ أسرة من أبناء البلاد ، مع أن أول شجرة لن تنتج محصولا قبل عامين .

وقد أنشأ المرحوم ادوارد ستيتينياس شركة تقوم بزراعة عشرة آلاف فدان من البن والكاكاو ، على مسافة ٣٠٠ كيلو متر داخل البلاد ، ويجرى العمل الآن فى انشاء مصنع للمطاط واعداده ليكفل عملا لحوالى ٢٠٠٠ من أبناء ليبيريا ، وليس فيه غير ١٢ من الفنيين الاجانب للتدريب والارشاد .

وهناك شركة المانية تزرع الموز والمطاط فى مزارع مساحتها ٩٧٠ فدانا وتستخدم حوالى الف ليبيرى و ١٨ أجنبيا فقط ، كما اقبل الهولنديون على نفس العمل ، بينما يقوم الاسبان بتمويل مزارع مماثلة ، هذا الى جانب مصانع للطوب والقرميد والصابون .

وهناك شركة كونها لفيف من السويسريين والالمان والامريكيين ، لاستغلال سفن لصيد السمك فى وسط البحر .

وهناك استغلال واسع النطاق للمعادن فى ليبيريا ، فقد قامت شركة أمريكية بمد الطرق والخطوط الحديدية لمسافة ٧٠ كيلو مترا نحو تلال بومى ، لاستغلال منجم للحديد

يرسل كل يوم ١٧٥ عربة مشحونة بخام الحديد الى مونروفيا لتصديره .. وهناك شركة تمثل المصالح السويدية والامريكية والكندية ، تقوم بحفر للتنقيب فوق جبل نيمبا الذى يرتفع ١٤٠٠ متر ، حيث اكتشف منجم من أعظم مناجم الحديد فى تاريخ العالم ، ويقدر الخبراء أنه يحوى اكثر من ٢٠٠ مليون طن من الخام !

وفى سبيل شق الطريق الى جبل نيمبا ، تجرى ازالة غابات من اشجار « الماهوجنى » الكثيفة حتى يمكن انشاء مدينة جديدة هناك ، وتقوم طائرات النقل الضخمة بالهبوط فى مطار يبلغ طوله ١٥٠٠ متر لنقل العتاد ، بينما يقوم الرجال بمد خط حديدى طوله ٣٠٠ كيلو متر خلال مستنقعات مليئة بالافاعى والحيات وغابات ترتفع فى الطريق الى المحيط. وبعد ثلاث سنوات سيكون هناك الوف من عمال ليبيريا يقتطعون جبل نيمبا بطريقة أفقية ، ويقومون بشحن خام الحديد فى السفن بمعدل ستة ملايين طن فى العام ، وسوف تنال حكومة ليبيريا نصف أرباح هذه العملية .

ومنذ عام ١٩٤٩ ، ازداد دخل الحكومة بنسبة ٥٣٠ ٪ ، وينفق الرئيس تابمان الآن حوالى ٣٠٪ من هذا الدخل على الاشغال العامة ، حتى أصبح هناك ٢٤٠٠ كيلو متر من الطرق العامة و ٣٠ مطارا صغيرا على الاقل . كما تقام محطات لتوليد الكهرباء ، و ١٩ محطة حكومية للتلغراف والتليفون اللاسلكى ، مما مكن الشعب لاول مرة من الاتصال عبر الغابات . وهناك نظم جديدة للماء والمجارى وتسهيلات الموانى .

وينفق ١٠٪ من ايرادات الحكومة على الصحة العامة ، وكانت مهمة مكافحة الامراض ملقاة من قبل على عاتق شركات المطاط والارساليات وحدها ، فأصبح هناك اليوم ٢٦ مستشفى وثمانى مستعمرات للجذام ومصحة للسل وأكثر من ١٠٠ عيادة طبية ..

وفى نفس الوقت ، تقوم الحكومة بانفاق ١٢٪ من كل ضريبة تحصلها على المدارس العامة ، وفى كل عام يبنى أكثر من ٥٠ مبنى لمدارس جديدة ، يلتحق بها خمسة آلاف تلميذ جديد ، وقد تضاعف عدد التلاميذ خلال الاثنى عشر عاما الماضية أربع مرات .

وقد دعا الرئيس تابمان أهالى ليبيريا منذ عامين لاستثمار أموالهم فى

منجم للحديد على نهر « مانو » تقوم الحكومة بادارته بالتعاون مع «لانسديل كريستى » الامريكى . وقداستجاب الشعب للنداء وأقبل على شراء الاسهم بحماسة بالغة .

ويجرى بحث كثير من مشروعات التنمية الاخرى ليقوم أبناء ليبيريا بادارتها بأنفسهم . وقد عاد « روميو هورتون » خريج كلية وارتون المالية بجامعة بنسلفانيا أخيرا الى وطنه ليبيريا ، وفى خلال شهر واحد ، كان قد جمع رأس مال يكفى لانشاء أول بنك وطنى فى البلاد ، ولم يلبث البنك الجديد أن أصبح مؤسسة خالية من الديون ، وبه ودائع تبلغ ٤٠٠ الف دولار .. كما ساهم هورتون فى تنظيم أول شركة للتامين فى البلاد .

ان ليبيريا تعلمنا درسا يهم العالم كله .. لقد قال لى الرئيس تابمان « ان الاستقرار الاقتصادى يجب أن يقوم على الاستقلال الاقتصادى ، ولن تستطيع اية دولة أن تحقق ذلك اذا شجعت الدول الكبرى فى العالم على المساومة على صداقتها .. اننا لن نمسك قبعتنا فى يدنا لنتسول .. اننا لانباع ! » .

بقلم تشارلى ستيفنسون

الفرق !

بينما كنت أؤدى خدمتى العسكرية ،توجهت الى احد مستشفيات الميدان العسكرية لاجراء فحص لاسنانى .. وتبين أن الطبيب الذى قام بالكشف على هو ابن عمى الذى لم أره منذ ثلاثة أعوام .. وبعد فحص سريع اعلن أن أسنانى سليمة ، وذهبنا للاحتفال بلقائنا غير المنتظر ..

وبعد أقل من ثلاثة شهور عندما أصبحنا نحن الاثنين من المدنيين ، ذهبت الى عيادته أشكو من وجع فى أسنانى ، قال لى بعد أن فحصها : ان فيها فجوات طال اهمالها ..

فسألته فى دهشة : ولكنك فحصتنى منذ أقل من ثلاثة شهور وقلت ان أسنانى خالية تماما من الفجوات ؟

فهز كتفيه وقال :

ـ أوه ... انك تعرف هؤلاء الاطباء العسكريين !

هذه هى الدنيا

عندما انتقلت أنا وزوجى الى بيتنا الجديد ، أقبل أطفال الجيران الذين كانوا يرقبون عربة نقل الاثاث .. . وسألونى أين أطفالنا . فقلت لهم: اننا لم ننجب أطفالا .

وبعد بضعة أيام ، جاء طفل منهم لزيارتنا ، وقدم لى كتابا للاطفال باللونين الاحمر والاخضر ... وقال فى خجل :

ـ عندى شىء هام لك .. ان امى سوف ترزق بطفل قريبا ، وقد أعطتنى هذا الكتاب الذى يشرح طريقة الحصول على أطفال ، واعتقد انك أنت وزوجك قد تحبان مطالعته!

***

كافح أبى البائع الصغير كثيرا ، وادخر من حانوته فى بلدتنا خلال ٤ سنوات لكى يلحق أخى بالجامعة ... ولم يذهب أبى وامى لزيارته هناك قط توفيرا للنقود ، وحتى عندما حان وقت التخرج ، قرر أنهما لن يستطيعا مشاهدة الحفل ... وفجأة وجدتهما يجمعان ثيابهما ، ويسافران اليه ! .. ووجدت فى البيت رسالة من أخى يقول فيها :

ـ أبى وأمى العزيزين ... ستجدان مع هذا تذكرتين لا يمكن استبدالهما أو استعادة ثمنهما ، ولا يصلحان الا للتاريخ المحدد لهما ، وسواء استخدمتماهما أم لا ، فسوف تتكلفان ثمنهما .. مع حبى !

***

كنت سعيد الحظ وانا ابحث عن كتاب أهديه لصديقة فى عيد ميلادها عندما عثرت على الكتاب المناسب تماما .. وبينما كنت أقدمه لموظف المكتبة الذى انهمك فى عمله ، لاحظت ان غلاف الكتاب يكسوه الغبار ، فقلت له وهو يتناوله منى :

ـ أليس هذا الكتاب قذرا بعض الشىء ؟

فقال الرجل فى ضيق :

ـ لا أدرى يا سيدتى ... فاننى لا أجد وقتا لقراءته !

***

فى ليلة زفافنا ، أردنا حجز غرفة فى فندق صغير جميل يقع على جانب الطريق الخلوى ، فقال لنا موظف الفندق ان كل ما تبقى لديهم هى غرفة يسمونها « كوخ شهر العسل » ... فقلنا ان هذا هو ما نريده فعلا .

وبعد أن رأينا الغرفة فى صباح اليوم التالى ، قلت للكاتب اننى أعتقد أن زخارف غرفتنا جميلة بصفة خاصة ... فأجاب قائلا :

ـ أن غرفنا كلها متماثلة ، ولكننا نسمى هذه « كوخ شهر العسل » لان جهاز التليفزيون فيها محطم ، ومع ذلك لم يلاحظ ذلك أحد !

***

لم يكن قد مضى على أنا وعروسى اليابانية اكثر من شهرين فى منزلنا الجديد ، عندما لاحظت انها تقدمت بصورة غير عادية فى طريقة الطهى الغربية ... وعندما سألتها عن ذلك ، قالت لى ان جيرانها فى البيت المجاور يحضرون كل يوم للحديث معها ، وتعليمها كيفية عمل هذه الاشياء ، وانتهزت أول فرصة سنحت لى لزيارة أولئك الناس لشكرهم على عطفهم على زوجتى ... وهناك وجدت مفاجأة تنتظرنى !

فلم أكد ادخل المنزل ، حتى قدموا لى منشفة مبتلة بالماء وملفوفة بعناية ، ثم قدموا قدحا من الشاى ، وطبقا من الكعك المختلف الاشكال ... تماما بنفس الطريقة التى تستخدم فى الترحيب بك فى بيوت اليابان !

آسف !

احتفل أحد الفرنسيين بذكرى مرور ٢٥ عاما على زواجه ، فاقام حفلا كبيرا لكل اصدقائه ... ولكن الضيوف افتقدوا صاحب الدار الى أن وجده أحدهم فى المكتبة يشرب الخمر ويحدق فى النار فى ذهول ، فقال له :

ـ بيير ... كان يجب أن تحتفل مع ضيوفك .. ما الذى يحزنك ؟ فقال الزوج :

ـ اسمع يا فرنسوا .. بعد أن مرت خمس سنوات على زواجى ، قررت أن أقتل زوجتى ، وصرحت بما يعتمل فى نفسى للمحامى الخاص بى ، فقال لى اننى لو فعلت ذلك فاننى سأقضى ٢٠ عاما فى السجن .

وسكت الزوج قليلا .. ثم قال

ـ تصور يا فرنسوا .. لو كنت قتلتها لاصبحت اليوم رجلا حرا .

سيدة الليل

« ظلمتها الاساطير والشائعات ، فحاربها الكثيرون وحاولوا افناءها ... وهى فى الحقيقة من أخلص أصدقاء الانسان ! »

تعطلت سيارتى ذات ليلة منذ بضع سنوات فى ظلام احد المستنقعات فأشعلت المصباح الكشاف الاحمر للتحذير ، وانتظرت وصول النجدة ، ثم تذكرت ان أغلب مخلوقات الليل لا تتأثر فى الواقع بالنور الاحمر ، فرحت أجول بمصباحى الكشاف متغلغلا به فى أعماق الغابة ، فرأيت دنيا عجيبة من الحياة التى يسودها القفز والزحف والجرى ٠

وفجأة ٠٠٠ وفى اللحظة التى غمر فيها الضوء أرنبا بريا ، شعرت بلفحة هواء غريبة ، انقضت بعدها بومة ذات قرنين وأمسكت بالحيوان الآمن ! ٠٠٠ لم أسمع صوتا أثناء انقضاض البومة ، التى أمسكت بفريستها فى احكام ، لم أكن أتمكن من رؤيتها بدون ضوء مصباحى الكشاف ٠

لقد عرفت البوم حقا أنها «سيدة الليل» ٠ وقد صمم تكوينها جميعا على أساس انها يجب ان تمارس حياتها بنجاح فى الظلام ، ولهذا الغرض وهبتها الطبيعة أعجب ما عرف من تركيب اجسام الحيوانات ٠ فهى بحدة بصرها التى تزيد مائة مرة على حدة بصر الانسان ، تستطيع كشف أى طيف فى أخفت ضوء ، وان تتفادى أغصان الاشجار وغيرها من العوائق ، كما يمكنها ان تقتنص أسرع فريسة تمرق كالسهم ٠ (وهناك نوع واحد على الاقل من البوم ، يستطيع اقتناص فريسته عندما يكون الضوء مساويا لضوء شمعة تضىء على مسافة ٧٨٧ مترا) ٠ أما حدة سمعها ، فقوية الى حد أنها تستطيع تحديد مكان الصوت فى الظلام الدامس ٠ وقد ركبت مخالبها القوية بطريقة تستطيع معها ان تقبض آليا على الفريسة التى قد لا تتمكن من رؤيتها !

وقد أحاط بالبومة كثير من الاساطير ٠ والواقع أنها طائر عجيب كالاساطير الشعبية التى أوحت بها ٠٠ فالبومة حقا تسكن فى أغلب الاحيان المنازل المهجورة والقباب المظلمة لاجراس الكنائس ، وقد اشتهرت بأنها ينبعث منها وميض فوسفورى أثناء انقضاضها فى الظلام ، ويرجع ذلك الى أن أخشاب أوكارها المتآكلة مغلفة بفطريات مضيئة تلتصق بريشها ٠ والبومة العجوز الحكيمة تعيش طويلا ، وقد عاشت بومة فى الاسر ٦٨ عاما ، وهو رقم قياسى بالنسبة للطيور ٠

والبوم من انجح المخلوقات ذوات الريش حقا ، وقد استوطن حوالى

د١٣٥ نوعا منهــا جميع اجزاء الكرة الارضية ، ماعدا المناطق القطبية ، وهى تنتسب من بعيد الى فصليتى الصقور والعقـاب (ويرجع نسبها الحقيقى الى الصـقر الصـخاب) . وتستطيع البومة أحيـانا ان تفرد جناحيها الى مايقرب من طول الانسان، وقد تكون فى بعض الاحيان صغيرة كالعصافير ولكننا نحن بنى الانسان - اسرى نور النهـار - قل ان نرى البومة ، وبما أنهـا لا تقـوم بهجرة موسمية ، فاننا لا نرى جمـاعات ضخمة منها .

وفى النهار ، عندما تكون مواهبها الخاصة قليلة القيمة ، تغفو البومة فى أوكارها ، أو تتمتع بأشـعة الشمس فوق غصون الاشجار ... وتصـبح فى بعض الاحيـان عنـد سـباتها ، ملهاة للغـربان وطائر أبو زريق ، اذ تتألب عليها بلا رحمة ولكن البومة ذات خبرة عظيمة فى الاختفاء بحيث لا يمكن العثور عليها الا نادرا .

وألوان البومة الباهتة تشبه ضوء الشمس المتناثر على لحاء الاشجار . وفى استطاعتها ان تجلس بلا حراك ، حتى ان أحد أخصائيى علم الطيـور اقتنع بعـد ان راقب بومة لمدة ١٥ دقيقة ، بأنها قد توقفت عن التنفس. وقد دل الفحص عن كثب على ان البومة عندما تستعيض عن حـركة الشهيق بضغط ريشها على جسدها بشدة . وعندما تزفر تنفش ريشها ، وتكون النتيجة : عدم وجود حركة ظاهرة .

ولكى تتمكن البومة من القنص فى صمت ، غطى جسمها كله بريش رقيق ناعم ، يعمل ككاتم للصوت (وقاعدة منقار البومة الواسع تختفى وراء كتلة من الزغب) أما الريش الذى تطير به، فان أطرافه تنتهى بريش رفيع بعكس الطيور الاخرى ، ولذلك لا يسمع لها حفيف وهى تصطفق فى الهواء .

وكثيرا ما تشتبك البومة مع فرائس أكبر ضخامة منها كالقطط والقنافد والديوك الروميـــة ، وحتى البومة الضئيلة الحجم التى تعيش فى ولايات أمريكا الشمالية الواقعة على المحيط الهادى ، وهى طائر صغير لا يزيد فى الحجم الا قليلا على عصفور الكنارى الازرق ، فانهـا تنقض على فرائس أضخم منها كثيرا . فكيف تستطيع ذلك ؟ ان لكل ساق من سيقان البومة وترا عضليا غليظا يتجـه الى أسفل الساق حول نوع من البكرات (يقابلها كعوب أقدامنا البشرية) ، ثم تتفرع الى أربعة مخالب حادة مدببة كالابر ،

وعندما تصطدم البومة بفريستها ، تتوتر الساقان ـ بطريقة آلية عقب الصدمة ـ ويشد الوتر العضلى مقدمة الحافر ، فيدفع المخالب الى داخل جسم الفريسة ، وتكون القبضة عند ذلك شديدة الاحكام ، حتى ان الطريقة الوحيدة أحيانا لخلاص أى شخص من قبضة بومة عنده ، هى قطع أوتار ساقيها العضلية •

ومعان للعين البشرية خلايامخروطية (تساعد على تمييز الالوان) وأخرى عمودية (لجمع الضوء) ، فان عين البومة مليئة بالخلايا العمودية فقط ، وتحتوى هذه الخلايا على مادة كيميائية عجيبة تعرف « بالارجوان البصرى » ، تحول حتى بصيص الضوء الى اشارة كيميائية تكفل للطائر تأثرا ضوئيا حقيقيا فى الوقت الذى لا يستطيع فيه الانسان الا مجرد رؤية وجود الضوء

وعين البومة أكبر كثيرا من عين الانسان • ولا تدور فى محجرها ، فكل مقلة من مقلتى البومة ثابتة فى مكانها كمصباح السيارة ، ولكى تتمكن البومة من رؤية مختلف الاتجاهات ، فقد وهبت مقدرة غيرعادية على تحريك رأسها كله •

كنت أرقب ذات يوم بومة كبيرة تقبع فوق جذع شجرة فى حدائقى ، عندما ادركت فجأة اننى درت حولها مرتين ، ومع ذلك ظل رأسها فى مواجهتى دائما •• ولا تستطيع البومة بطبيعة الحال ان تحرك رأسها فى اتجاه واحد باستمرار ، وعندما تحرك رأسها الى أبعد ما تستطيع ـ وهو حوالى ثلاثة ارباع دائرة ـ فانها تلف حول نفسها لتبدأ الدوران من جديد ، ولكنها تقوم بهذا العمل فى سرعة كبيرة ، حتى ليبدو كأنها حركة واحدة متصلة

ويرجع الفضل فى أغلب قوة السمع عند البومة ، الى تركيب أذنيها ، فوجه البومة يكسوه ريش يابس معقوف يجمع وينقل موجات الصوت الى طبلتى أذنيها ، وهى أكبر طبول الآذان فى عالم الطيور • كما ان فتحات الاذنين فى بعض فصائل البوم ، كبيرة جدا الى حد انها تغطى جانبى الرأس تماما وفوق ذلك فان رأس البومة واسع والاذنين متباعدتان الى حد كبير ، وهذا يعنى ان موجة الصوت تصل الى احدى الاذنين بعد الاخرى وبينهما وقت ضئيل لا يعتد به ، ولكنه كاف ليدلها على اتجاه الصوت •

ولكى يجتذب البوم أليفه ، عليه أن يستخدم صوته ، وللبوم مجموعة

هائلة مختلفة من النداءات ، وقد لا تتفق نداءات أية فصيلة مع نداءات فصيلة أخرى ... ونداء البوم خليط من صياح ليلى حزين ، وعويل وصراخ ويمكن تمييز « البومة الحبيسة » بضحكاتها الجنونية ، والبومة ذات القرنين بصراخها الذى يشبه صراخ النمر الارقط ، والبومة الناعبة بهزات صوتها المفزعة .. وبعض النداءآت تشبه الفحيح ، والانين ، أو صوت المنشار ، والغطيط . أما صوت « بومة الجحور » فيشبه فحيح الحيات ذات الاجراس .

وتستطيع البومة ان تصدر أصواتا من بطنها عند الدفاع عن وكرها . ولما اكتشف لويس ووكر ، مصور حيوانات آلادغال ، وكرا ذات يوم ، امتلأت أذناه بأصوات تشبه صوت وشق غاضب (حيوان اصغر من الفهد) . ولما لم يفزعه هذا الصوت ، طارت البومة الام من عشها فوق الحشائش العالية ، واطلقت صرخة حيوان صغير متألم مكروب . ولما لم يفلح هذا كله فى ابعاده أطبقت عليه بمخالبها .

وتدل دراسة عادات البوم فى تناول طعامه انه يتغذى بصفة خاصة بالحيوانات القارضة وغيرها من الحيوانات الصغيرة الضارة التى تعيث فى محاصيلنا الزراعية وغاباتنا فسادا. والبوم فى الواقع من أكثر الطيور نفعا بل يكاد يكون ندا للصقور فى السيطرة على الحيوانات آلقارضة . ويقرر أحد الثقات ان بومة بيضاء واحدة تستطيع ان تقتنص من الفرائس الصغيرة قدر ما تقتنصه ١٢ قطة ، كما كشفت احدى الدراسات البريطانية عن أن البوم فى منطقة واحدة تقضى على ٩٢٦٠ حيوانا قارضا فى كل كيلو متر مربع كل عام .

ويعمل الكثيرون للقضاء على البوم فى آلبرارى ، فيطلقون عليها النيران ، ويدمرون مواطنها . كما قلل قطع الاخشاب فى غابات أمريكا من مواضع أوكارها ... ألا يكون من الاوفق لنا ان نولى مزيدا من الاحترام لسادة الليل هؤلاء ؟

ملخصة عن مجلة (اوبودون مجازين) بقلم بيتر فارب

الشىء الذى يعجبه ..

قال الزوج لزوجته على مائدة الغداء :

ــ أعتقد أن أكثر شىء كان يعجبنى فى الطعام الذى تطهوه أمى .. انه لم يكن يكلفنى شيئا!

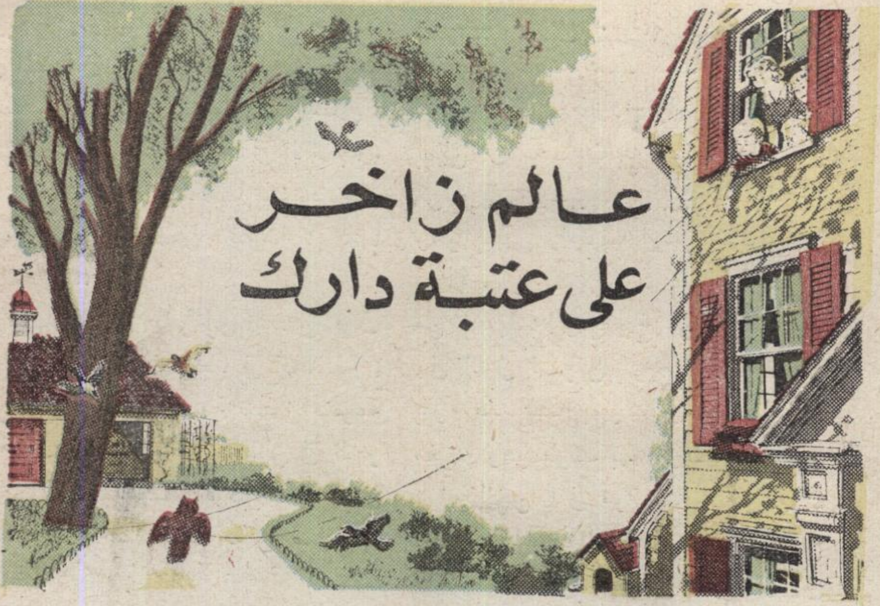

عالم زاخر على عتبة دارك

« لا حاجة بك الى الذهاب بعيدا لتعلم اطفالك حقائق الحياة .. ان فى حديقة منزلك ما يكفى لهذه الدراسة »

كانت البومة المصنوعة من الورق المقوى ، التى كان أطفالى يصنعونها صباح أحد الايام فى شهر مايو من العام الماضى جزءا من خطتى التى ترمى الى فتح عالم الطبيعة فى حديقتنا الخلفية أمامهم .. كنت أريد ان اشركهم فى الحياة الحافلة التى توجد عند عتبة دارهم ، حتى يمكنهم أن يفهموا دورهم فى خطط الطبيعة بطريقة أفضل .

لقد نقلتهم البومة ذات الجناحين المصنوعين من الورق الملصق الى حياة طائر أبو الحن بوسائل قريبة من شئونهم اليومية. كان ابننا «كريج» الذى يبلغ السادسة من عمره. قد طارده أخيرا صبيان أكبر منه سنا ، حتى وصل الى المنزل ، وفهم كريج الخوف ، ولكن على أنه فزع شخصى يتعلق به فقط ، أما الآن فقد اصبح يدركه فى مخلوقات حية أخرى .

وأخذنا البومة الى نافذة غرفة

علوية ، وأوصلناها بسلك له حلقتان من المعدن وبعض الاشرطة ، بحيث تستطيع البومة أن تنقض الى أسفل ، حتى تصل الى قاعدة احدى الاشجار ، وكان هنك خيط مما يستخدم فى صيد السمك متصل بالبومة لاعادتها الى اعلى .

لقد انطلق طائر أبو الحن فوق الحشائش التى توجد فى الحديقة ، فترك « جريج » البومة تنطلق بسرعة فوق السلك . وحلق الطائر فى الجو مذعورا حتى استقر فوق قمة احدى الاشجار ، حيث اخذ يطلق صيحات حادة .

وقلت لكريج : لقد أطلق الآن صيحة الخطر .. والآن اسمع ..

وهنا رد عصفور آخر بصيحات أخرى قلقة قائلا : « شيب . شيب »

ورفع طائر « الكاتبيرد » ريشه فى انزعاج ، وتوقف « ناقر الخشب » عن الاكل .

وظل الاطفال يحركون البومة الى أعلى والي اسفل بضع ساعات ، واخيرا تخلى كريج عن اللعبة ، وقال :

ـ أنا لا أحب أن أفزع الطيور . ان « اباالحن » يبنى عشا فى هذه الشجرة وأنا أحبه » .

ولم يعد « ابو الحن » مجرد طائر بالنسبة لكريج . فهنا فى حديقته الخاصة كانت هناك قطعة صغيرة من الحياة يمكن مطاردتها واثارة فزعها ، كما يمكن أن يحدث له هو . وقد ظل كريج بقية الصيف يراقب «ابا الحن» وهو يحنى رأسه ليركز أنظاره على دودة ، أو وهو يطارد طيورا أخرى من فصيلته أو يصرخ من انزعاج .. وفى الليل لم يكن كريج ينام قبل ان يقوم صديقه بجولته فى ممتلكاته ، مغردا وهو يطوف بها ، وعندما يستقر « ابو الحن » فى موقعه الاخير فوق احدى أشجار « البتولا » خارج نافذته ، ويسود الغسق صوت رقيق يقول : «كل شىء على ما يرام» ، كان كريج يشعر برغبة فى نوم الليل الذى يأتى الى الطائر والصبى على السواء وكان كريج يرد بقوله :

« كل شىء على ما يرام » ..

والاطفال جميعا يتمتعون بالفضول وحب الاستطلاع ، ولكن ينقصهم الاهتمام المستمر ، غير انه من الممكن احياء الاهتمام عن طريق أنواع جديدة من « النظر » فمثلا حصل كريج وشقيقته تويج على سلحفاتين فى احدى حفلات عيد ميلادها ، فأعدا لهما بيتا انيقا وظلا يقدمان لهما الطعام فى ابتهاج أياما قليلة ـ ثم

نسياهما ، وعهدا الى بمهمة العناية بهما واطعامهما ، وظللت أرقب السلحفاتين بضعة أيام ثم قلت للطفلين :

– هل تعلمان أن احدى السلحفتين خجول والاخرى جريئة .. ؟

وجدد اكتشاف الشخصية فى هذه المخلوقات البطيئة اهتمام الطفلين فأصبح اطعامهما شيئا ممتعا مرة اخرى . وكانت السلحفاة الجريئة تندفع الى سطح الماء فى حماسة بمجرد رؤية الطعام ، بينما كانت السحلفاة الخجول تتراجع وتقبع تحت احدى الصخور ، ولم تتخل مرة واحدة عن خجلها بالرغم من ان الطفلين كانا يقضيان أياما فى محاولة اغرائها .

وقلت للطفلين انه من المحتمل أن تكون قد نشبت معركة بين السلحفتين فى أول يوم وضعا فيه فى حوض مائى ، فخسرت الصغيرة المعركة ، ومع أن اجابتى لم ترض الطفلين ، الا أنهما تقبلاها ، وسرعان ماربطا بينها وبين معاركهم فى المدرسة باطلاق اسم «جيفرى» وهو أخشن صبى يعرفانه على السلحفاة الكبيرة .. !

وفى كل عام يحضر الاطفال سلحفاة نهرية على الاقل من الغابات المحيطة بنا ، فنقوم بحفر تاريخ على درعها الخارجية – وهى بالنسبة لها عملية لاتؤلم كقص الشعر تماما ، ثم نطلقها فى حديقتنا .

والسلحفاة النهرية ذات « موطن محدود المدى» بمعنى انها اذا لم تنقل بالقوة ، فانها تقضى حياتها فى قطعة مختارة من الارض . وقد اثبت حفر العلامات على ظهور السلاحف هذه الحقيقة للاطفال ، الذين كانوا يرون نفس السلاحف تنمو عاما بعد عام . ولا شك أن رؤية هؤلاء الاصدقاء المخلصين تثير فى أى طفل احساسا مبهجا بالامن .

وفى فناء الدار التى قضيت فيها طفولتى ، سلحفاة على درعها تاريخ – ١٩٣٧ – وهو تاريخ السنة التى وضع خلالها والدى هذه العلامة عليها . وقد ظللت أنا واخوتى نبحث عنها كل عام لمدة عشر سنوات . وما زال احساسى بأن السلحفاة تنتمى الى طفولتى يثير فى نفسى شعورا طيبا ، بينما لا يستقر الناس مع هذه السلحفاة غير فترات قصيرة ، ثم يغادرون المكان مخلفين مارهنوه بحماقتهم .

وفى كل عام نحضر الى المنزل بيض الضفادع فى وعاء للاسماك حتى نستطيع أن نرقب كيف تنمو خلية

واحدة الى الشكل المقرر لها فى الحياة. فالرحلة من البيضة الى الحيوان رحلة مثيرة وغامضة . وقد أحضرنا ذات مرة كمية من البيض بعد وضعها مباشرة عندما كان المح ابيض فى الجزء الاسفل ، داكنا فى الجزء العلوى .. وشاهدنا البيض فى ذلك اليوم وهو يتحول الى اللون الاسود تدريجا حتى يمتص المزيد من حرارة الشمس .

وفى اليوم الثالث شاهدنا شقا فى اعلى البيض ، وقال زوجى جون للاطفال :

ــ هذا هوبدء تكون ظهر الضفدعة!

وفى اليوم الرابع قال زوجى :

ــ سيحدث الآن فى هذا البيض شىء أكثر اثارة من تفتيت الذرة ..ان الاجهزة العصبية تتكون ، وهناك لفائف صغيرة بدأت تغلق الشقوق وسوف تمكن الخلايا التى تنمو هناك الآن الضفادع فى النهاية من ان تقفز وتأكل وترى وتسبح .

ورأى الاطفال بأنفسهم أول شىء مثير من الحياة فى البيض فى اليوم السابع .. وفى اليوم التاسع ايقظونا فى وقت مبكر قائلين : « لقد خرجت الضفادع الصغيرة» . وأسرعنا جميعا لنجد الحيوانات الصغيرة معلقة خارج أغلفة بيضها بوساطة ماصاتها الصغيرة!

وقال جون : والآن لابد أن تنمو لها أفواه . وسوف يستغرق هذا أسبوعا آخر ..

وفى اليوم السادس عشر قدمنا اليها خسا وقطعا صغيرة من اللحم أكلتها بنهم .

وأكلت الضفادع الصغيرة وسبحت ونمت ، ونحن نرقب المرحلة المثيرة التالية .. اللحظة التى سيحدث فيها التحول من الحيوانات المائية الى الحيوانات البرية ، ولم تلبث أن ظهرت ساقان خلفيتان صغيرتان لاحداها . وكانت الساقان الاماميتان تنموان ايضا ، ولكنهما لم تظهرا بعد ، لانهما تختفيان تحت الغشاء ، وأخيرا ظهرت الساق الامامية اليسرى ، وهى تظهر دائما اولا عن طريق فتحة للتنفس فى الجانب لايسر .

وصاح جون :

ــ ان ضفدعا يولد ..! انه يتنفس الهواء .. !

ثم استدار نحو الاطفال وقال :

ــ لقد عشتم فى وقت ما فى الماء الى يوم ولادتكم ، ثم اصبحتم انتم أيضا مخلوقات تتنفس الهواء .. !

وأعدنا الضفادع الصغيرة بعد ذلك الى البركة فيما عدا ذلك الضفدع الذى سبق الآخرين فى النمو . وتبعت ذلك تغيرات أخرى لا يمكن تصديقها

.. لقد لاحظ الاطفـال ان العينـين انزلقتا من جانبى الرأس الى أعلاها . ولكن اكثر صور التحول اثارة للاهتمام بالنسبة لكريج وتوريج هو ما حدث فى الفم ، ففى يوم واحـد تقريبـا ، اختفت المـاصة الصغيرة التى كانت للضفدع الصغير وظهرت تكشيرة تملأ وجه الضفدعة التى أصبحت فى صدرها تماما ، وفى نفس الوقت بدأ ذيلها يتقلص

وخفضنا مستوى المـاء ، واعددنا الصخور والارض والنباتات للطريقـة البرمائية الجديدة فى الحياة، وكان بين النباتات التى وضعتها قطعة من الموز جمعت حشـدا من الذباب من حيث لاادرى .. لتأكله الضفدعة ، وسرعان ما أخذها الطفلان الى البركة ..

ان التغيرات التى تطرأ على فرخ الضفدع تخلب الالباب ، بينما التحول الذى يحدث فى الفراشة يبهر الانفاس

ويتم هذا التحول بطريقة كاملة . فمن دودة زاحفـة تأكل النبـاتات ، وتدخل مرحـلة نوم لا تكف خلالها عن العمل ، يستيقظ مخلوق جديد .. ولكى يدرك الاطفال هذه الحركة ، احتفظنا ببعض « اليسـاريع » التى جمعها الاطفال أثناء الصيف، وحاولنا تربيتها ، فكون بعضها شرانق استمرت طوال الشتاء .

وبينما كنا ننتظـر ، كان كتاب علم الحشرات بجانب الملح . وعرف الاطفال أن هناك آلافا كثيرة من أنواع هـذه الفراشات ، وانها جميعا باستثناء حالات قليلة تطير أثناء الليل ، وان لها قرون استشعار كالريش ، وانها تلف أجنحتها حول اجسـامها او تنشرها افقيا ، بينما تطير بعض الفراشات اثناء النهار ولها قرون استشعار كالخيط ، ولكنها تزداد سمكا عند الطرف ، كما أنهـا تقف وقد طوت أجنحتها رأسيا فوق ظهورها ..

ان حرارة الصيف التى تثير الخمول وساعات الـكسل ، تنقل الطفل الى الطليعة بالطريقة التى ينبغى بها أن يقترب منهـا .. على مهل .. وقد اقتربت ذات مرة من كريج وهو يتأمل نسيج العنكبوت ، وقد تربع صاحبه الكبير فى وسطه ؛ وكان لونه مزيجا من الاسـود والبرتقالى . وكان كريج يتعجب كيف صنع هـذا العنـكبوت مثل هذا التصميم المعقد .. فطلبت منه ان يخرق بيت العنكبوت ويرى ماذا يحدث . فقضى الطفل على النسيج وجلس يرقب العنـكبوت وهو يعيد صنع هذا الشكل المنتظم فى الفضاء

وزحف العنـكبوت الى اعلى فوق بعض النبـاتات ، ثم القى خيطه على

ورقة نبات تنخفض عن مستواه بحوالى ٨٠ او ٩٠ سنتيمترا ، وبعد ان اختبر اتجاه الهواء ، وجه العنكبوت مغزله الى المكان الذى لايتأثر بالريح ، وأطلق خيطا كالحرير ، فسبح الخيط فى تيار من الهواء حتى أمسك بورقة مرتفعة ، وعندئذ اسرع العنكبوت فى تسلق الخيط ، واخذ يعمل فى نسج الشبكة جيئة وذهابا ، حتى اتم اعداد شركه

وفى كل عام يجلب الطفلان فى الربيع طائرا مهيض الجناح ، فينصحهما جون عادة بترك الطائر وحده فى مكان هادىء ، لان أجنحة الطيور تلتئم بعد ايام قليلة اذا لم يعترض سبيلها احد ولكنه قبل طائرا من فصيلة « دج الحراج » له عينان لامعتان ، وقد كسر جناحه ، وكان الطائر جميلا حتى أن تويج أحبته من النظرة الاولى . وقد شعرت بأن جون أسف بعد ذلك لقراره هذا عندما احس بحب ابنته للطائر ، لان الايدى أخذت تمتد كثيرا الى الطائر حتى ارهقه الخوف والجرح الذى أصابه ، واصبح جون فى شك مما اذا كان فى استطاعته أن ينقذ حياته ..

وفى ساعة مبكرة ذات صباح ، استيقظنا على صوت بكاء ، ووجدنا تويج تمسك الطائر الميت فى يدها .. وحاولنا ان نعزيها ببعض العبارات ، ولكن تويج ذهبت الى غرفتها والدموع لاتزال تنهمر من عينيها . وبعد ان مرت فترة من الصباح ، نزلت تويج مشرقة الوجه ، وتعجبنا كيف واجهت الطفلة شعورها بخيبة الامل .. !

وفى السنوات التالية نفقت طيور أخرى ، فتقبلت تويج موت كل منها كنهاية لامفر منها لاحدى القصص .

ومنذ وقت غير بعيد ، اصبت انا وجون بحزن شديد وأحسسنا بأسى بالغ لوفاة صديق عزيز ..

وكانت تويج تراقبنا طول هذه الفترة من المأساة وقد انتابتها حيرة شديدة وذات ليلة وصلت حيرتها لحزننا ذروتها ، فاقتربت منى وقالت :

ـ أليس من الطبيعي ان نموت ؟ والا فكيف يمكن ان نضع نهاية لهذه الحياة .. ؟

ملخصة عن مجلة (بيرنتس) بقلم : جين جورج

أيهما السبب ؟

كانت الشهادة المدرسية التى عاد بها الطفل الى ابيه لا تدعو للفخر وعندما قدمها الطفل لابيه قال له :

ـ ماذا تظن سبب هذه النتيجة يا أبى .. الوراثة .. أم البيئة ؟

« لم يسبق فى تاريخ الرياضة أن حقق أخ وأخته كل هذه الانتصارات .. »

الشقيقان المدهشان

فى عام ١٩٤٤ جمع جانيس كونرادز ، الذى يعمل ميكانيكيا لآلات طب الاسنان فى «ريجا» عاصمة لاتفيا ، زوجته وأطفاله الثلاثة الصغار وهرب معهم الى المنطقة الامريكية فى المانيا ... ولو لم يفعل ذلك ، لكان أشهر شقيقيه ، عالم الرياضة اليوم يرتديان شعار المطرقة والمنجل فى الالعاب الاولمبية التى أجريت خلال هذا الصيف فى روما ، بدلا من أن يتبارى جون والزا كونراد فى هذه الالعاب باعتبارهما من رعايا استراليا ، وهى الدولة التى هاجرت اليها أسرة كونراد فى عام ١٩٤٩ .

عندما بدأ جون الذى يبلغ الثامنة عشرة وأخته الزا وعمرها اليوم ١٦ عاما ، ضرب الارقام القياسية الاولى فى السباحة الحرة منذ عامين ونصف عام ، كانوا يطلقون عليهما اسم « اولاد كونرادز المدهشين » .. ولا يزال الاثنان مدهشين ، ولكنهما لم يعودا اطفالا بعد ، فقد أصبح جون أشبه بطرزان برونزى الجلد ، قوى الساقين والذراعين ، له عضلات طويلة مرنة تبرز فى تموجات تحت جلده الذى لوحته الشمس ، أما الزا فقد تفتحت براعمها عن أنوثة شابة ساحرة ، ويبلغ طولها حوالى ١٧٠ سنتيمترا ووزنها ١٥٠ رطلا ، وعلى الرغم من حيائها الطبيعى فقد كرست هى وشقيقها جون حياتهما لمبدأ قطع أية مسافة معينة فى أقصر وقت مستطاع ..

وقد دل الاحصاء الذى اجرى فى الصيف الماضى على أن جون وشقيقته الزا يحتفظان بثلاثة عشر رقما عالميا فى السباحة ، سبعة منها حققها جون ، وهى بطولة السباحة الحرة للرجال فى كل مسافة قياسية سواء بالياردات أم بالامتار ، ابتداء من ٢٢٠ ياردة حتى ١٦٥٠ ياردة ، والستة الاخرى فازت بها الزا فى البطولات النسائية التى تتراوح بين ٤٠٠ ياردة حتى ١٦٥٠

ياردة . وحتى هذا العام لم تركز الزا جهدها فى سباق المسافات القصيرة التى تقل عن ٤٠٠ ياردة ، التى تتمتع ببطولتها نجمة استرالية اخرى هى « دون فريزر » التى تبلغ الثانية والعشرين من عمرها .

ويقول دون تالبوت مدرب جون كونرادز وأخته والذى يبلغ السادسة والعشرين ، أن الزا فى طريقها الى التفوق حتى فى المسافات القصيرة ، وقد تنبأ بأنها ستكون قادرة فى الدورة الاولمبية على اكتساح أى سباق ابتداء من المائة متر حتى الميل . (وقد سجلت الزا مسافة ٤٤٠ مترا للنساء فى ١٨ر٨ ثانية وهو زمن أسرع مما سجله جونى ويزمولد عندما فاز ببطولة الاوليمبياد للرجال لمسافة ٤٠٠ متر فى عام ١٩٢٤)

وفى خلال السنوات الاربع الماضية كان جون والزا يسبحان حوالى ١٥٠٠ ميل سنويا خلال التدريبات التى يقوم بها كل منهما ، ويقول مدربهما فى ثقة أن السباحة لا تعد مجهودا عنيفا بالنسبة لهما ، بل انهما لايزالان متحمسين تواقين الى ممارستها كما كانا دائما »

وكان جون طالبا فوق المتوسط بكلية سيدنى الفنية ، وهى مدرسة ثانوية عامة تخرج فيها خلال نوفمبر الماضى ، وقد انتخب رئيسا للفصل الدراسى - وهو أول مهاجر الى استراليا يفوز بهذا الشرف . اما الزا فطالبة مجدة فى مدرسة بيردنج الثانوية للبنات فى « بانكستاون » من ضواحى سيدنى ، وهى تأمل الانتهاء منها فى نوفمبر ، كما أنها متفوقة فى العاب كرة السلة والتنس والهوكى . وتقول شقيقتها الكبرى «ايف» أن الزا تحب العاب الصبيان حبا جما ..

ولكى نعرف كل شىء عن جون والزا كونرادز لابد من أن نعرف شيئا عن الارض التى تبنتهما ... فاستراليا دولة كبيرة ذات ولع خيالى بالرياضة، ومع أن أهلها لايبلغون أكثر من عشرة ملايين نسمة فقط ، فانها تنتج رقما مذهلا من الرياضيين البارزين ، وسباحوها الذين سيطروا على الدورة الاولمبية فى عام ١٩٥٦ حققوا ارقاما عالمية تزيد على ما حققته كل الدول الاخرى مجتمعة ، كما فاز لاعبو التنس الاستراليون بكأس ديفيز فى ثمان سنوات من السنوات العشر الاخيرة وفى الجولف تغلب الهواة الاستراليون على الفرق الاخرى التى اختيرت بعناية من ٢٨ دولة أخرى فى مسابقات كأس ايزنهاور التى أجريت فى

سانت اندروز بسكوتلندا فى عام ١٩٥٨ ، كما تستطيع استراليا أن تفخر بأسرع عداء لمسافة الميل فى العالم وهو هيرب اليوت ، وبطل سباق السيارات الدولى فى عام ١٩٥٩ جاك براهام .

وهذه الانتصارات هى نتيجة طبيعية لممارسة فنون الرياضة على أوسع نطاق ، ففى المدن الاسترالية الكبرى مثل سيدنى وملبورن وادلايد توجد فى كل حى ملاعب عامة للتنس تضاء فى الليل .. والسباحة هى أكثر الميادين التى يشترك فيها الاستراليون حيث تحيط بالبلاد شواطىء يبلغ طولها أكثر من أحد عشر ألف ميل ، وأغلب السكان يتركزون حول المدن الساحلية ، وفى استراليا شواطىء جميلة متسعة ، ويتم سنويا تدريب ١٦٠٠ من عمال الانقاذ الجدد الذين يعملون بلا مقابل .

وفى نيوساوث ويلز - حيث يعيش آل كونرادز - تعد السباحة فى الاحواض العامة ممكنة خلال فترة تتراوح بين ستة وثمانية شهور كل عام ، وفى عصر أيام الآحاد المشمسة خلال الاشهر الدافئة ، تكاد المدن الاسترالية تصبح مهجورة ، اذ تنطلق كل الاسر الى الشواطىء للسباحة والانزلاق على الماء وركوب الامواج ، لا للرقاد فى استرخاء تحت المظلات .. تلك هى البلاد التى اختارتها أسرة كونرادز المشردة فى ابريل ١٩٤٩ للاقامة فيها ، بعد أن قضت أربع سنوات لاجئة ، لابيت لها ولا وطن .

وفى ديسمبر ١٩٥٠ ، أصيب جون بشلل الاطفال وهو فى الثامنة من عمره ، وتبين أن الاصابة معتدلة نسبيا ، ولتقوية عضلات ساقيه ، بدأ يسبح فى أحد معسكرات السباحة ثم انضمت اليه الزا .. وفى ذلك الحين بدأ اهتمامها بالسباحة .

ويبعد بيت آل كونرادز عن حوض السباحة التابع لبلدية بانكستاون حوالى ميل ونصف ميل ، وهو واحد من خمسة أحواض بنيت على النسق الاوليمبى لخدمة حوالى ١٠٠ ألف من أهالى منطقة بانكستاون .

ويذكر دون تالبوت المدرب أول لقاء له مع «أولاد كونرادز» فيقول : « فى ذات يوم وجدت ولدا قصيرا متين البنيان يسير الى جانبى وقد تعلقت بيده طفلة صغيرة نحيلة .. وسألنى الولد عما اذا كان فى استطاعته هو وأخته أن يتلقيا دروسا فى السباحة على يدى ، مؤكدا لى أنهما يستطيعان دفع أجرى .. فقلت لهما انهما

يستطيعان ذلك بالطبع (ورسم اشتراك الصغار فى عضوية نادى السباحة فى بانكستاون هو ٥٥ سنتا للموسم ، واجر برنامج التدريب الكامل على يد دون تالبوت هو ٢٣٫٦٠ دولارا لمدة ستة شهور فى العام)

كان جون فى الحادية عشرة من عمره والزا فى التاسعة .. ومع أن جون كان صغيرا الا أنه كان متين البنيان ، قوى العضلات ، له ضربة ناعمة فى الماء ولكنها غير سريعة .. أما الزا فكانت تمتاز بسرعتها ولكن تنقصها القوة ، ولم يكن فى استطاعتها حتى عبور الحوض سباحة ، فقد كانت ضئيلة الحجم ، نحيلة الذراعين والاكتاف

ولم يكن تالبوت يدرك أنه يضم تحت جناحيه طفلين سيصبحان مرشحين لبطوله العالم ، فاكتفى بتحديد موعد لتجربتهما حتى يتأكد أنهما أصبحا من القوة بحيث يمكنهما الاشتراك فى المسابقات .. وما أن بدات سباحة الزا تكشف عن بعض الأمل ، حتى أصابها برد شديد ورعشة متكررة .. وعندما تغلبت على هذا المرض فى عام ١٩٥٦ ، أصيبت بتورم فى ركبتيها بسبب مرض فى العظام ، فوضعت ساقاها فى جبائر لمدة ستة اسابيع .. وبعد أن شفيت بدأ تابوت فى تدريبها من البداية ..

وفى يناير ١٩٥٨ ، بدأ (أولاد كونرادز) يبنيان أساس شهرتهما ، واستطاعا فى المباريات التى أجريت فى سيدنى وملبورن أن يحطما ثمانية أرقام عالمية فى خلال أسبوعين ، ولم يكن جون قد جاوز الخامسة عشرة والزا الثالثة عشرة !

ومنذ بدأ جون والزا غزواتهما الاولى ، راحت الارقام العالمية فى كل مكان تهتز وتترنح بصورة جنونية .. ولكن الشقيقين استطاعا الاحتفاظ بأرقامهما ، ثم فقد جون رقمين من أرقامه فى سباحة المائتى متر والاربعمائة متر ، وقد فاز بهما النجم اليابانى « تسويشى ياماناكا » الذى بدا أنه سيكون منافسه الاول فى الاوليمبياد (وقد استرد جون بطولة الاربعمائة متر فى فبراير الماضى)

ولا يزعم الاستراليون أن لديهم أية قاعدة سحرية .. ويقول المدرب تالبوت : « ان سرنا هو التدريب المجيد والعمل الشاق وانكار الذات. ان الضربات التى يستخدمها جون والزا فى سباحتهما ليست أكثر من طريقة « الكرول » الاسترالية القديمة مع ابراز قوة الذراع على قوة الساق»

ويستيقظ جون والزا فى الخامسة

والنصف صباحا ، وبعد أن يتناولا الافطار النموذجى فى استراليا ، ويتكون من شرائح اللحم ، والبيض ، ينطلقان الى حوض سباحة بانكستاون على دراجتيهما ، وهناك يبدآن تدريبهما الروتينى الذى يستغرق ساعتين ، وقد يدفعان بعد ذلك أطواقا من الخشب أمامهما ، أو يسبحان وقد قيدت سيقانهما . وبعد الظهر يعودان من مدرستيهما ليقوما بالتدرب ساعتين أخريين فى الماء .. وفى يوم التدريب العادى يسبح جون حوالى ستة أميال ، بينما تسبح الزا خمسة أميال ، وقد يبدو مثل هذا الاحتمال ظاهرة غريبة ، ولكن الاختبارات أظهرت أن جون يتمتع بقوة فى الرئة تزيد بمقدار الثلث عما يتمتع به أى رجل عادى فى حجمه ، كما دل الفحص الطبى على أن قلب الزا يستطيع ان يتحمل عبئا اكبر كثيرا من قلوب أغلب الرجال فى سن العشرين !

وهدف جون فى الالعاب الاوليمبية لم يسبق له مثيل .. وهو الفوز بأربع مداليات ذهبية فى سباق المائة والاربعمائة والالف والخمسمائة متر .. والثمانمائة متر تتابع ، بينما تأمل الزا الفوز بمداليات فى ثلاث مسابقات هى المائة والاربعمائة متر ، والاربعمائة متر تتابع . وليس هناك سباق أوليمبى فى السباحة للنساء للثمانمائة متر والالف وخمسمائة متر اللذين تخصصت فيهما .

وعندما سئل : كيف تستطيع دولة صغيرة العدد كاستراليا ، أن تنتج من الرياضيين الممتازين فى بعض ميادين الرياضة أكثر مما تنتجه دولة كبيرة كأمريكا ، قال جون كونرادز : ان الصبى عندما يبلغ الثالثة أو الرابعة عشرة فى أمريكا يصبح – كما أعلم – أكثر اهتماما بالحفلات والحياة الاجتماعية ، بينما يقل اهتمامه بالرحلات والالعاب الرياضية .. وفى سن السادسة عشرة ، يبدأ فى استخدام سيارة الاسرة أو يقدمون له سيارة خاصة به .. أما فى استراليا فان الوضع يختلف ، اذ ان مدينة سيدنى ويقطنها مليونان من البشر ، ليس فيها غير ناديين أو ثلاثة نواد ليلية ، فلا يجد الفتيان والفتيات مكانا فسيحا للهو ، ومن ثم فانهم يلتمسون المتعة على الشواطىء وملاعب التنس

ملخصة عن « ساترداى ايفننج بوست » بقلم ويل جريمسلى

***

قالت الزوجة الثائرة لزوجها :

– كلا .. لن أناقشك فى هذه المسألة بتعقل .. ففى كل مرة ناقشنا فيها شيئا بتعقل كنت أنا الخاسرة !

أعظم „ النساء الصغيرات "

« كان حلمها بسيطا .. أن تشيع الطمأنينة والراحة فى حياة اسرتها المحبوبة .. اما هى نفسها فلم يكن لها دور فى هذا الحلم » ..

كانت لويزا ماى آلكوت من أحب الكتاب الى قلوب الفتيات، ومع ذلك فقد ظلت طوال حياتها تتمنى ان تكون صبيا .. وقد قدر عليها أن تقوم فعلا بدور الرجل ، اذ كان ابوها « برونسون الكوت » قانعا بأن يكون فقيرا كالفقر ، صافيا كالسماء ، كما كان يتحدث عن نفسه ، ومن ثم فقد حملت ابنته الثانية لويزا عبء اعالة الاسرة ، وامضت حياتها كلها تعطى وتبذل وتكافح ، وتعيش من أجل غيرها ..

ولم يكن كتاب « نساء صغيرات » — وهو أول كتبها التى نالت به نجاحا عظيما — سببا فى ثراء آل الكوت فحسب ، بل انه لا يزال حتى اليوم

وبعد حوالى قرن من نشره لاول مرة، من أحب الكتب الى قلوب فتيات أمريكا ، وتعرض فى واجهات المكاتب الآن ١٢ طبعة مختلفة من هذا الكتاب بينما يستحيل تقدير عدد الطبعات التى صدرت منه من سنة ١٨٦٨ حتى اليوم .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد بدأت مؤلفتـه كتابتها له تخامرها شكوك كثيرة ، ولم تكن هى صاحبة فكرة تأليف كتاب من أجل البنات ؛ بل كانت تلك فكرة الناشر ، ولكنها ماأن بدأت أول كلمة فيـه ، حتى أخذ الكتاب يكتب نفسه .. لقد كانت تسرد قصـة أسرتهـا نفسها ... قصتها هى وشقيقاتها الثلاث ، وأمها الحبيبة التى كانت الفتيات يسمينها « مارمى » ، ولم تغير من شخصيات القصة غير شخصية أبيها الفيلسوف الحالم ، حيث جعلته قسيسا خلال الحرب الاهلية الامريكية .. والواقع أن « ميج » فى قصة (نساء صغيرات) هى اختها الكبرى « أنا » فى حين أن « جو » فى القصة هى نفسها لويزا السمراء ، ذات الشعر الطويل الغزير والعينين الرماديتين ، و « بيث » هى « ليزى » التى ماتت فى سن مبكرة كما حدث فى القصة أيضا .. واخيرا هناك « آمى » الصـغيرة الجميلة ، وهى بنفسها « ماى » أصغر فتيات آل الكوت .

***

نشأت بنات الكوت وسط فقر مذل ، وكانت محنتهم راجعـة الى أفكار أبيهم (برونسون الكوت) عن الحياة السهلة والتفكير السامى ، ولم يكن الرجل عفا معتدلا فحسب ، بل كان نباتيـا أيضـا ، وكان يصر على اعتبار ذبح الحيوان لاكل لحمه عملية وحشية ، فلم يسمح قط لاحـد من من الاسرة بتناول اللحوم

وقد ولدت لويزا فى عام ١٨٣٢ ، بمدينـة (جيرمانتـاون) بولاية بنسـلفانيا ، حيث كان ابوها يدير مدرسة هناك ، وفى خـلال عامين ، انتقل الى بوسطون ليشتغل بالتدريس .. وكان رجلا تسبق افكاره عصره بقرن على الاقل ، فلم يكتف بتعليم الصغار حقيقة التوالد والتكاثر ، بل سمح أيضا لفتاة زنجية بدخول فصله وكانت لويزا فى الثـامنة من عمرها عندما انتقلت الى قرية (كونكورد) القديمة التى تقع على مسـافة ٣٠ كيلومترا من بوسطون .وعندما بلغت لويزا العاشرة ، دعا ابوها عـددا من الحالمين الخياليين مثله ، لكى يخلق

حوله مجتمعا مثاليا .. وفى تلك (المستعمرة) المثالية ، التى أطلق عليها اسم (فروتلاند) ـ أى أرض الفاكهة ـ اجتمع فريق يشترك فى صفة واحدة ، هى الافتقار الى المال .. وفى تلك المنطقة كان ممنوعا تلويث الحقول بالسماد ، أو تكليف أى حيوان بالعمل فى خدمة الانسان .

وعادت الاسرة الى (كونكورد) بعد هذه المغامرة الفاشلة فى الحياة الجماعية ، وهنا بدأت لويزا تكشف عن ملكتها الادبية ، اذ راحت تكتب بعض المسرحيات المثيرة لتمثيلياتها فى البيت ، وكان كتابها الاول (قصص الزهور) الذى كتبته وهى فى السادسة عشرة ، حصيلة نزهاتها فى الغابة

كان آل الكوت قد انتقلوا بعد ذلك الى بوسطون ، حيث تولت مسز الكوت الاشراف على عمل خيرى فاشل ، بينما اشتغلت لويزا وأختها آن بالتدريس ، وكانت لويزا تعمل بعدساعات الدراسة ، كخادم مساعدة ، كانت تقوم بالغسيل مقابل دولارين فى الاسبوع ! . وحملت لويزا كتابها (قصص الزهور) وكلها أمل ورجاء الى أحد الناشرين ، ولكن الرجل هز رأسه وقال لها :

ـ استمرى فى عملك كمدرسة يا آنسة .. انك لا تستطيعين الكتابة

وكانت تلك أعظم دفعة فى حياتها .. لقد اعتكفت الفتاة الصغيرة فى غرفة السطوح ، وبدأت تسكب من يراعها سيلا متدفقا من القصص الرائع ، وباعت قصصها فى أول الامر مقابل خمسة أو عشرة دولارات ، كانت تعين بها أسرتها التى كانت تعانى أزمة مالية عنيفة عندما اشتعلت نيران الحرب الاهلية .

وسمع آل الكوت طبول الحرب فى قرية (كونكورد) حيث كانوا ينزلون فى دار تسمى « اورشارد هاوس » وأصبحت اليوم من متاحف لويزا الكوت .. وكانت لويزا تتلهف فى حماسة لحمل السلاح ، فتطوعت للعمل كممرضة ، واستدعيت للعمل فى مستشفى على مقربة من واشنطون وكان هذا المستشفى فندقا قديما تغمره الرطوبة وروائح الجروح

وتدفق على المستشفى سيل منهم من جرحى معركة (فردريكسبرج) وحاولت لويزا التى لم تتدرب بما فيه الكفاية أن تقدم مساعداتها .. كانت لا ترحم نفسها ، لتكون كل شىء لهؤلاء البؤساء الذين وضعوا تحت رعايتها .. وفى لحظات قصيرة تختطفها من عملها المتواصل ،

كانت تكتب لهم الرسائل ، وتقرأ لهم بعض القصص التى وضعها كاتبها المفضل تشارلس ديكنز .

وازداد ثقل العمل على لويزا حتى اصابها مرض خطير .. كانت تجر قدميها على الارض ، ولم تكن تجد مكانا دافئا تلجأ اليه .. كانت تسعل بلا انقطاع ، وكانت صورة وجهها فى المرآة تثير الرعب فى قلبها .. لم تكن تدرى ماهو مرضها .. أهو التهاب رئوى ؟ أم تيفوئيد ؟ . لقد كانت تهذى ، ولا تستطيع أن تغادر فراشها

واستطاع أبوها أن يعود بها الى البيت بطريقة ما ، وكأنها من ضحايا الحرب ، وظلت راقدة فى الفراش فترة طويلة ، وكانت أختها (ليزى) مريضة هى الاخرى مرض الموت .. وبينما كانت ليزى فى طريقها الى حافة الابدية دون مقاومة ، كانت لويزا تكافح لتعود الى الوقوف على قدميها حتى تغلب حبها للحياة على الموت .

***

كانت الحياة بالنسبة للويزا الكوت هى الكتابة .. لقد أصبحت الدماء والاثارة فى حياتها الآن شيئا حقيقيا ، وازدادت كلماتها عمقا وبروزا فى الكتاب الواقعى الذى اسمته «صور من المستشفى » .. كانت تجاربها قد جعلت منها جنديا ، وعندما عادت احدى الفصائل المقاتلة الى قرية (كونكورد) كانت لويزا تقف أمام بوابة منزلها ترقب مرور هؤلاء الرفقاء ، فما كادوا يرونها حتى توقفوا أمامها ، وهتفوا جميعا فى صوت واحد تحية للويزا الكوت .

وادخرت بعض النقود ، فأحست أن

كانت قد سددت ديون الاسرة وادخرت بعض النقود ، فأحست أن قرية كونكورد أصبحت بالنسبة لها عالما ضيقا ، لا يكفى مايتطلبه عملها من خبرة وتجارب ..

ولكن الثروة والشهرة كانتا أقرب اليها مما كانت تظن .. فقد اقترح عليها أحد الناشرين المتعاملين معها أن تضع كتابا تقرأه الفتيات ، وكانت لويزا تعتقد بينها وبين نفسها أنها تستطيع أن تكتب بطريقة أفضل عن الفتيان !. لم تكن متحمسة للفكرة ، وقد بدا ذلك فى مذكراتها التى كتبت فيها :

« سبتمبر ١٨٦٧ ، طلب منى مايلز شريك روبرتس أن أؤلف كتابا عن البنات ، فقلت له اننى سأحاول» .

ولفت نفسها فى عباءة مجدها القديم ، واحاطت شعرها بوشاح لتمنعه من أن ينسدل على عينيها ،

وبدأت تكتب .. وما أن انطلق القلم في يدها حتى اكتشفت لويزا أن جمال الحياة وجلالها موجودان في كل شيء . حتى في أبسط الاشياء التي تجدها امامك كل يوم .. ومع أن الكتاب قد وضع في جو كله شباب ، فان قصة (نساء صغيرات) ليست مجرد قصة شباب ، بل هي قصة بنيت اركانها بمهارة فائقة وأمانة تامة .. لقد صورت البيت الامريكي بكل ما فيه من حرارة وحرية ، وكل ما حدث من تغيير في الحياة حتى اليوم ، لم يسلب هذه الصورة صدقها العميق .

واخذت الطبعات تتوالى من القصة واحدة بعد الاخرى .. لقد أصاب الكتاب نجاحا هائلا في بريطانيا ، واجتاحت ترجماته أوربا كلها ، ومنذ ذلك الحين أخذت لويزا تبيع كل ما يكتبه يراعها ، بل كانت تجد من يتوسل طالبا المزيد مما تكتب .. ويومها كتبت في مذكراتها : « لقد بدأ حلمي يتحقق » .

ولم تكن تهتم بنفسها في هذا الحلم .. لقد ولدت وسط البرد والجوع ، ورأت شقيقاتها في ثياب بالية ، وأرقها وجه أبيها الذي يكسوه الضنى وكان حلمها بسيطا .. أن تشيع الطمأنينة والراحة في حياة أسرتها المحبوبة ، وفي سبيل هذا الحلم ، تنازلت عن كل ما تعده غيرها من النساء متعة الحياة ..

وحتى آخر حياتها ، ظلت تكتب وتكتب .. واستطاعت ان تفي باحتياجات الاسرة للمال والقوة ، بل كانت تقوم بالاعمال المنزلية بنفسها وعندما ماتت أمها بين ذراعيها وودعت أختها ماي حياتها في الخارج بعد زواجها تاركة ابنتها وديعة بين يديها كانت لويزا تجد دائما القوة اللازمة للقيام بعملها ، على الرغم من أن صحتها كانت تدفع ثمنا باهظا في سبيل تحقيق حلمها ..

وفي شهر مارس ١٨٨٨ ، استيقظت لويزا لتزور والدها الزيارة الاخيرة . وفي يوم ٦ مارس الذي انتقل فيه الى مثواه الاخير ، تحررت هي الاخرى من اعباء حياتها ، ودخلت دنيا الخلود في بشاشة المخلوقة التي فاضت كتاباتها دائما بحرارة الشباب وابتساماته .

بقلم دونالد ولويز بيتي

كانتا تتحدثان عن صديقة لهما وهما تركبان الاوتوبيس عندما قالت احداهما :

ــ انها مغرورة الى حد مريع .. حتى أنها تزعم أنها تصدق كل ما يقال لها !

كتاب الشهر

ليلة أحرقوا الجبل

كتاب الشهر

ملخص عن

The Night They Burned the Mountain

بقلم الدكتور توماس دولى

في هذا الكتاب المثير ، يتحدث الدكتور توماس دولى عن مغامراته كطبيب فى شمال لاوس على بعد ثمانية كيلو مترات من حدود الصين .. وكيف فوجىء هناك بنبأ اصابته بأخطر داء عرفته البشرية .. داء السرطان الرهيب .. وعلى الرغم من ذلك ، فقد عاد بعد شفائه يواصل اداء مهمته الانسانية النبيلة .

وفى نوفمبر ١٩٥٩ ، قدم الدكتور تشارلس مايو مدير مستشفى - مايو كلينيك - الشهير فى روشستر جائزة كريس الى الدكتور توماس دولى لخدماته الانسانية ، وقال الدكتور مايو وهو يقدم الجائزة: « اننى أعد عمل الدكتور دولى النبيل مظهرا صادقا عظيما لانسان حر يساعد غيره ممن كانوا أقل حظا منه ... وان عمله ليعد مثلا رائعا للتعاون الدولى فى أفضل صوره »

ليلة أحرقوا الجبل

كنا فى أواخر مايو ، وقد اقترب موسم الحرارة الجاف الطويل من نهايته فى لاوس ، ومع ذلك فقد كانت الحرارة لاتزال خانقة لا تحتمل ، حتى فى الجبال الشمالية حيث يقع المستشفى الذى أقمناه ، ومن ثم فقد رحنا نعد الايام الباقية على بدء فصل الامطار الموسمية التى ستغرق الغابات بمياهها المنهمرة وتملأ الاخاديد الجافة والانهار ، وتعيد المياه الى الارض التى أصابها الجفاف .

وفى احدى ليالى مايو ١٩٥٩ ، وموسم الامطار يقترب ، كنت أواصل عملى الى ساعة متأخرة من الليل فى غرفة الجلوس بمنزلنا الذى يقع ضمن مبانى المستشفى ، ولم يكن يعكر سكون الليل غير صوت آلتى الكاتبة واحتراق الزيت فى المصباح الموضوع على المائدة ... كان العرق يبلل أصابعى وقميصى القصير الاكمام ، وقد غمرنى شعور بالكآبة والانقباض ، وخامرنى احساس غريب بقلق لاأدرى

كنهه .

وخرجت اتلمس بعض الهـــواء المنعش ... كانت قريتنا « ميونج سنج » تقبع فى أحضان واد ، أشبه بكأس كبيرة ، تحف به جبال شاهقة الارتفاع ... وكانت « كأسنا » فى تلك الليلة تغطيهـــا مظلة كبيرة من النجوم ، وقد لاحظنا ان سفوح الجبال كانت تتلألأ هى الاخرى بأضواء حية متراقصة ..

وظننت أول الامر أنهـــا بعض اليراع المنير ، ولكن الاضواء مالبثت ان ازدادت ضخـامة وارتفاعا ، وراحت تنتشر وتتفرع فى كتل كبـيرة من اللهب ، وتسللت الى خياشيمى رائحة نباتات محترقة ، فأدركت أن النـار كانت تستعر فى أوراق الاشجـار الجـافة التى توجد بكثرة فوق الجبال ..

وانتشرت النيران فى كل مكان حتى بدا الوادى أشـبه بكأس هائلة من اللهب وسرت موجات من الحرارة فى مبانى المستشفى ، وأضـاء وهجها الجدران الموحلة ، وسرعان ما سمعت أصواتا وخطوات تهرول من ورائى ، ثم ظهر شبح أسود قصير الى جوارى ، ونظرت اليه فاذا به « نجوان » الذى يعد من أقدر مساعدى بين ابناء لاوس

.. وقال فى هدوء :

ـ لا تنزعج ... انها الليلة التى يحرقون فيها الجبل

كنت قد نسيت تلك العادة البدائية التى تحرص عليها قبائل شمال لاوس ، حيث تقيم ذلك المهـرجان التقليدى وتكرسه لزراعة الربيع ، فى ليـلة يختارها المنجمون والاطبـاء السحرة قرب نهاية موسم الجفاف ... وتبلغ الاحتفالات ذروتها باحراق سـفوح الجبال الجافة التى ستخصص لزراعة الارز .

كان هذا التفسير كفيلا بأن يجعلنى أتنفس الصـعداء ، ولكنى بدلا من ذلك ، ازداد ذلك الشعور الغريب الذى كان مسيطرا على طوال الامسية .. وأحسست بنذير شؤم غامض .

ولكن مم أخاف ؟ .. ان فى البنك مالا يكفى للانفاق على مستشفانا عاما آخر على الاقل ، ومع ان صحتى لم تكن على مايرام ، الا اننى نسبت ذلك للتعب والارهاق فى العمل ، وكنت أعتقد أن الراحة كفيلة بشفائى :

وعدت الى البيت ، وألقيت بنفسى فى الفراش وذلك الاحساس لايزال يثقل على كاهلى ، بل انه ظل مسيطرا على عندما استيقظت بعد بضع ساعات وتطلعت الى الوادى الذى يغمره الدخان

الاسود .

كنت على ثقة ان شيئا ما سوف يحدث ... وسيحدث لى أنا بالذات .

***

كانت تلك سنتى الثالثة فى جنوب شرقى آسيا كطبيب يكافح المرض فى تلك المنطقة ... وقد بدأت سنتى الاولى عندما كنت ضابطا ناشئا فى الاسطول الامريكى عام ١٩٥٤-١٩٥٥ ولم أكن قد تجاوزت الثامنة والعشرين يوم عينت قائدا لمعسكر اجلاء الاهالى فى هايفونج فى فيتنام الشمالية ، وكنت حديث العمل بعد ان قضيت فترة كطبيب امتياز ، ثم وجدت نفسى فجأة مسئولا عن العناية الطبية بستمائة ألف شخص من اللاجئين فى فيتنام ، أكثرهم أصيب بأمراض لم أسمع عنها من قبل ، والبعض مصاب بجروح وتشويهات تتطلب جراحات عاجلة من جراح ماهر أكثر منى حنكة وتجربة

ومع كل ذلك ، فقد وجدت يومئذ ما يأمل كل طبيب ان يجده ... وجدت فرصة لتقديم الرعاية والحنان لمرضى فى أشد الحاجة اليهما ... وهكذا قدمت استقالتى من الاسطول فى عام ١٩٥٦ ، وعدت مرة أخرى الى جنوب شرقى آسيا ، وفى هذه المرة ذهبت الى (لاوس) وأقمت أول مستشفى من اكواخ الطين فى « فانج فينج » ثم أنشأت مستشفى ثانيا فى (نام - ثا) على بعد ثمانية كيلومترات من حدود الصين .

وقد ذكر لى بعض الامريكيين يومئذ أننى أدير عملية كتب عليها الافلاس ، وأننى أمارس طب القرن التاسع عشر ، وكانوا على صواب ... ولكن الشيء الذى تناسوه ، هو أننى لم أكن أعالج اناسا يعيشون فى القرن التاسع عشر فقط ، بل فى العصور الوسطى ، وكان هؤلاء الناس فى حاجة الى معونة طبية مهما تكن بدائية فى حساب المعايير الغربية ... وقد نجحت تجربتنا ، ولقيت استجابة حارة من الاهلين ومساهمة مالية سريعة ... كان أطفال المدارس يوفرون ملاليمهم للتبرع بها للمستشفى وعرضت شركات الادوية وأدوات الجراحة والطب امدادى بكل ما أريد ، وتطوع المئات من الاطباء والممرضات وطلبة الجامعات وغيرهم للعمل معى .

وفى نوفمبر ١٩٥٧ سلمت مستشفاى لحكومة لاوس ومعه فريق من المساعدين المدربين من ابناء البلاد ، والممرضات والقابلات وكل ما لدى من أدوات جراحية وأدوية ، حتى يستطيع أبناء لاوس مباشرة العمل

بأنفسهم ، ثم عدت الى أمريكا لاضع مشروع المرحلة الثالثة ...

مولد « مديكو »

كان بين الاطباء الذين تطوعوا بخدماتهم الطبية ، طبيب يدعى بيتر كوماندوراس يتمتع بالكفاءة والخبرة وبعد النظر والقدرة على تنظيم المواقع الطبية على غرار عمليتى الاولى فى (نام - ثا) ... وقد أقنعه نجاح تجربتى بالاستقالة من عمله كمدرس فى احدى الجامعات الامريكية ليصبح سكرتيرا عاما لمنظمة التعاون الطبى العالمى (مديكو) التى انشأناها تحت رعاية لجنة الانقاذ الدولية ، وقد جمعت « مديكو » عددا من كبار الاطباء فى مجلس ادارتها ، وارتفع رصيدها من ارباح الكتب التى ألفتها والمحاضرات التى ألقيتها والتبرعات التى انهالت عليها من الشركات والافراد ..

وقام الدكتور كوماندوراس برحلات جوية الى ٢٣ دولة بحث فيها حاجات المناطق المختلفة وفرص العمل فيها أمام جماعات منظمة (مديكو) .. وبعد ان اطمأننت على وجود المنظمة فى أيد قادرة أمينة ، قررت العودة الى لارس فى يونيو ١٩٥٨ .

وفى هونولولو ، التقيت بدوايت دافيز وايرل راين ، الشابين الامريكيين اللذين تطوعا للعمل كمساعدين لى ، وأولهما فى السابعة والعشرين وكان طيارا بسلاح الطيران حارب فى كوريا ، وهو شاب طويل نحيل أزرق العينين ، له وجه صارم يخفى وراءه طبيعة تفيض رحمة وحنانا أما الثانى (ايرل راين) فيصغره بعام واحد ، وهو أقصر قليلا مستدير الوجه أسود الشعر ، وقد تدرب الاثنان على العمل الطبى فى أحد مستشفيات «أوستن» بولاية تكساس ، وقد تزوج كل منهما ممرضة ..

وتوقفنا فى طوكيو وهونج كونج لشراء بعض المهمات الاضافية ... وبينما كنت أراجع قائمة الاشياء التى نريدها قلت لزميلى :

- ينبغى ان نحصل على بيانو

فنظر الى الشابان فى دهشة .. وقالا معا :

- بيانو !

قلت :

- أجل .. ويجب أن يكون من نوع جميل ، معتدل الثمن ، يستطيع مقاومة جو الادغال ورطوبتها ...

وكان هناك ناد فى « كونكتيكت » قد ألح على فى قبول هدية شخصية منه ، وقرروا اهدائى آلة بيانو بعد

أن عرفوا أننى أهوى العزف عليه ، وقدموا لى شيكا بثمن البيانو .

ووجدنا فى هونج كونج بيانو مبطنا بالزنك ... ومن هونج كونج ركبنا الطائرة الى سايجون حيث اشترينا سيارة جيب خضراء ، وانطلقنا الى (فنوم بنه) عاصمة كمبوديا حيث قمت بالترتيبات الخاصة بفريق جديد تابع لمنظمة (مديكو) ... وبعد أن انتهينا من عملنا فى العاصمة ، ذهبنا بالسيارة الى انجكور فات ذات الاطلال الاثرية الرائعة التى تضمها مدينة قديمة من عهد اسرة « خمير » ... وفى تلك الليلة سبحنا فى البركة الواسعة التى تقع وراء بلاط الملك المجذوم ، ثم جلسنا على الصخور المغطاة بالطحالب ...

وقلت بعد تأمل : عظمة وبؤس .. وجمال وقذارة ... هذه المتناقضات تملأ كل مكان فى جنوب شرقى آسيا ، حيث تجد الجمال الساحر للجبال التى تبهر الانفاس بفتنتها ، وأهل الجبال ذوى الطباع الرقيقة والثياب الزاهية الالوان ... وتجد أيضا صورا رهيبة من المرض والبؤس ...

لقد واجهت لاوس متاعب لا حصر لها ... ان أهلها يعيشون فى الماضى ويكافحون من أجل المستقبل ، وهم فى حاجة ماسة الى المساعدات الطبية العاجلة ، فليس فى البلاد كلها غير طبيبين فقط تلقيا دراسة طبية وفقا للمعايير الغربية ، فى حين تضم لاوس ثلاثة ملايين نسمة ... وفى المناطق النائية تزداد الامراض والجروح سوءا بسبب الاهمال والجهل والخرافات وعمل الاطباء السحرة ...

وأستمع ايرل ودوايت الى حديثى فى هدوء ... ثم قال لى دوايت فى حزم :

ـ اننا نعرف ما نحن مقدمون عليه جيدا ... فلا تجعل القلق يساورك بشأننا ، فنحن قادرون على تحمل هذا العبء .

وصافحتهما فى حرارة ، ورحنا نسير وسط الاطلال الدارسة تحت ضوء القمر ، وانا اهنىء نفسى سرا بالحصول على مساعدة هذين الشابين الشجاعين الجادين ..

أهى بداية للمتاعب ؟

توجه ايرل ودوايت بالسيارة الجيب الى بانكوك عاصمة تايلاند للاشراف على شحن ٣٢ طنا من الادوية والمهمات التى شحناها من أمريكا ، بينما طرت أنا الى فين تشيان عاصمة لاوس حيث قابلت سانانيكون رئيس

الوزراء الذى كنت أعرفه عندما كان وزيرا للخارجية ، وقد أيد مشروعى لانشاء مستشفى جديد لجماعة مديكو (فى ميونج سنج) وان كان قد حذرنى قائلا : انه نظرا للموقف السياسى المتدهور فان وجود أمريكيين على بعد ثمانية كيلومترات من حدود الصين سيكون سببا للاستفزاز اكثر من ذى قبل ... ثم أكد لى ان كل جنود لاوس يحبوننا وانه سيصدر أوامره لهم بحمايتنا ، كما وعدنى باجابة كل مطالبى الخاصة بمعونة الحكومة واختيار بعض ابناء لاوس لمساعدتى .

ووصلت قافلة سيارات النقل من تايلاند حاملة مهماتنا ، ولكن المخزن الذى أعطى لنا فى لاوس لم يكن صالحا للاستعمال ، ومن ثم فقد أمرت السيارات باستئناف المسير الى بيت صديق من الموظفين الامريكيين كان مسافرا هو وأسرته ، وهناك أفرغنا الصناديق والمهمات التى تكدست فى الحديقة حتى أصبحت جدارا مرتفعا .

ومع أننى كنت لا أزال غارقا فى العرق وفى حاجة الى حمام منعش ، فقد انطلقت للبحث عن (تشاى) ، مترجمى الشاب الضليع ، حلال المشكلات الذى اكتشفته فى عام ١٩٥٧ وآخذته معى فى فانج فينج ونام ـ ثا .. وقد عثرت عليه بعد هذين العامين زوجا سعيدا لحسناء كان يحبها ، وقد رحب هو وزوجته بالانضمام الينا فى رحلتنا الى الشمال .

وفى تلك الليلة ، تولى تشاى ولفيف من اصدقائه حراسة صناديق الادوية والمهمات التى يبلغ ثمنها ربع مليون دولار ... وبعد يومين ، شحنا ٨ أطنان من المهمات بالطائرة الى ليونج سنج ، ونقلنا الباقى الى مستودع لاوس ..

مديكو ... وسط الجبال !

ميونج سنج قرية تعد نموذجا لقرى آسيا ، وهى تضم حوالى ٤٠٠٠ شخص ، يعيشون فى واد يبلغ اتساعه ٤٠ كيلومترا ، ويبلغ عدد سكانه المتناثرين فى مساحة واسعة حوالى ٤٠ ألفا ، والقرية نفسها مربعة ذات اضلاع متساوية تقريبا ، وتحوى ألف كوخ ومنزل فى صفوف منتظمة ، وتزدحم شوارعها بالكلاب والقطط والدواجن والاطفال ، وفى كل ركن من أركانها الاربعة ، قرية متصلة بها ، تشبه كثيرا الاحياء الصينية أو الايطالية فى البلدان الامريكية ، وهناك تعيش قبائل الجبل محتفظة بعاداتها وتقاليدها المتوارثة ولعل أهم مبنى فى

ميونج سنج هو القلعة الفرنسية القديمة ، وهى تشبه تلك القلاع التى نراها فى الافلام التى تعرض حياة الفرقة الاجنبية ، وتشغلها الآن كتيبة من جيش لاوس الملكى ، وعبر الطريق مباشرة تقع مجموعة من المبانى المتداعية التى تقرر ان تصبح مقرا للمستشفى ... وكانت تكفى نظرة واحدة اليها لندرك أنها فى حاجة الى عمل كثير شاق حتى تصبح منشأة نظيفة جديرة بمنظمة (مديكو) .

وبذلنا جهداً ضخما فى تحويل المبنى الكبير منها الى مستشفى ، ودعم بقية المبانى لتكون منزلا لاقامتنا ، وجدنا بعد ذلك مبنى متخربا كان يقع وراء المستشفى وجعلنا منه عنابر للمرضى ، وأوصلنا الابنية الثلاثة بممرات مغطاة بالقش استعدادا لموسم الامطار ..

وفى أحد أطراف الحديقة أقمنا مطبخا وخزانا للمياه ، وأنابيب من الخيزران تمتد حتى تصل الى خندق للمجارى .

كنت مهتما منذ البداية بتحقيق هدفى البعيد المدى لتدريب ابناء لاوس على القيام بهذه المهمة ، فطلبت من قائد القلعة أن يرسل لى عشرة من أفضل رجاله ، فوصلوا فى اليوم التالى ، وكانوا جماعة من الجنود الشبان الذين لا تجانس بينهم ، وكانوا حانقين ظنا منهم أنهم سيكونون عمالا فى المستشفى ، ولكنهم بعد أن عرفوا حقيقة العمل أقبلوا عليه فى حماسة شديدة ، وأثبتوا كغيرهم من أبناء آسيا انهم تلاميذ صالحون .

كان هؤلاء الفتيان يعانون طوال حياتهم من البؤس والمرض فى استسلام وخنوع ، وهاهم الآن يرون أن هناك أشياء يمكن عملها لوقف الوباء وتخفيف الآلام ، وهكذا أقبلوا على التدريب ومعالجة المرضى فى عطف وحنان ... ومالبثنا ان أضفنا اليهم ثلاث فتيات للتدرب على التمريض والولادة ..

وسرعان ما أصبحت الامور تسير فى سهولة ويسر فى المستشفى ... ولكن كانت هناك أوقات أحس فيها بالوحدة لاننى كنت كالقائد مسئولا وحدى عن النظام ، وعلى ان أبقى بعيدا عن الجماعة .

ساعات العمال

وانتشرت انباء حضورنا الى ميونج سنج حتى وصلت الى (نام - ثا) التى تقع على مسيرة يوم كامل عبر الجبال ، وهكذا أصبحت أرى مرضاى القدماء من أهالى نام - ثا يقفون فى

الطابور أمام المستشفى الجديد ٠٠٠ لم يكونوا مرضى ، ولكنهم قطعوا هذه الرحلة الطويلة الشاقة ليقدموا لى احترامهم وتقديرهم فقط ، وكان البعض يحمل الهدايا والزهور ٠٠٠

ومنذ اليوم الاول لافتتاح مستشفى (مديكو) الجديد ، أقبل عليه المرضى حتى ازدحم بهم ازدحاما شديداً ٠٠٠ وفى كل صباح كنت أضع مقعدى أمام النافذة لارقب القاعة وهى تمتلىء بالناس ٠٠٠ كان هناك عجائز تملأ الغضون وجوههن ، ونساء بدينات تهتز أجسادهن من الضحك ، وأمهات جميلات ذوات بشرة سمراء وملامح رقيقة ٠٠ وأطفال يبدو عليهم الهزال والسقم ٠

كانوا يمرون أمامى يوما بعد يوم ، وأغلبهم مصاب بالملاريا والدوسنتاريا والامراض الجلدية والفطرية ، والالتهاب الرئوى والسل ، ونساء كثيرات يعانين من الآثار المروعة لاقسى وسائل الولادة ، واطفال يموتون من سوء التغذية بسبب الجهل لا نقص الطعام ، وجرحى تنبعث الروائح الكريهة من جروحهم العفنة ٠٠

وفى كل صباح ، بعد الفجر مباشرة ، كان ايرل ودوايت يقومان بجولاتهما فى العنابر لتغيير الضمادات واعطاء الدواء للمرضى ، ويعالجان الحالات التى أجريت لها عمليات جراحية ، ويعدون غيرهم للجراحة التى سأقوم بها خلال النهار ٠٠ وبعد الظهر بقليل عندما ينتهى عملى فى العيادة ، كنت أقوم بمثل هذه الجولات بنفسى مع مجموعة من تلاميذى ٠

كان لدينا ثلاث غرف ، كل منها بها منصة مرتفعة ، وكنا نضع حصائر من الخيزران حول المنصات ، وكل منها تتسع لخمسة أو ستة من المرضى ٠

قليل من السحر

كان ايرل ودوايت يساعداننى فى عملى بغرفة العمليات ، بينما كان تشاى يقوم بدور رئيس ممرضى لاوس الذى يسيطر على زملائه من ابناء لاوس المدربين بيد من حديد ٠٠ وكان يجلس تحت أقدام مائدة العمليات ويصدر أوامره كأنه قائد أوركسترا ٠

كان تشاى مثلا رائعا لما يمكن عمله مع فتى من لاوس لم يتلق الا تعليما ثانويا ، وهو الآن فى الثالثة والعشرين من عمره ، وقد زاد وزنه على ما كان يوم وجدته فى عام ١٩٥٧ ٠٠ ولكنه كان من أفضل الممرضين الذين رأيتهم فى حياتى ، وكان حريصا على ارتداء ثوبه الابيض النظيف ويرقب كل ما يدور فى غرفة العمليات ٠

وعلى الرغم من ذلك ، فقد كان تشاى كتلة من المتناقضات ٠٠ فهو لم يفقد ايمانه قط بوجود أرواح حية للاحجار والاشجار وغيرها من الجماد ٠٠٠ كان يضع فى كل يوم تعويذة جديدة ويستعطف الارواح التى تسكن الاشجار والصخور والانهار ٠٠ وكان يدرك اصول التعقيم والتطهير والتحصين ضد المرض ، ومع ذلك فقد كان لايزال يؤمن بطب السحرة ٠٠٠

حدث مرة عندما كانت زوجته مريضة ، أن أرسل تشاى يطلبنى ٠ ولكنى ما كدت أصل ٠ حتى وجدت الطبيب الساحر يجلس متربع الساقين الى جوار المريضة وهو يرتل (التعزيمات) والرقى ٠٠٠ ونظر الى تشاى وابتسم فى خجل ثم قال : انها مريضة جدا ٠٠ ويجب الا نترك آية وسيلة ٠

وكنت أحترم تشاى على الرغم من ذلك .. بل استخدم خرافاته أحيانا، وقد عهدت اليه معالجة موضوع الاطباء السحرة فى المنطقة ، فقد كنت أدرك تماما مدى خطرهم علينا ، وانهم يمكن ان يكونوا اعداء خطرين، أو اصدقاء لا يؤذون ٠٠ ولكى نحول بينهم وبين انزال الاذى بمرضانا ، كنا ننتهج سياسة قديمة وهى «صادق من لا تستطيع هزيمته » ٠٠٠ وهكذا عرضنا عليهم ان نعلمهم طريقتنا فى الطب ، على ان يعلمونا طريقتهم ٠٠٠ وبهذا تفادينا أذاهم ٠٠

نعمة الطفولة

كنت أفر من هذا العالم التعس بالجلوس أمام البيانو فى المساء ، وأترك أناملى تنطلق بى خلال العالم الجميل الذى صوره شوبان وبرامز وليست ، وكان الآخرون يحبون عزفى كما يبدو ٠٠٠ كانوا يتوقفون عن القراءة أو الكتابة ، ويسود الصمت فى المطبخ ، ويقبل القرويون علينا ليجلسوا فى الشرفة الامامية فى هدوء للاستماع الى عزفى ٠

ولكنى أعتقد أن أطفال « ميونج سنج » كانوا ينشرون بيننا السلام والهدوء أكثر مما تفعل الموسيقى ، وكانوا يجددون ايماننا بالجنس البشرى ٠٠٠ لقد عرفت لاوس باسم « أرض ملايين الافيال والمظلات البيضاء » ولكنها بالنسبة لى ستظل دائما « أرض الاطفال الصغار » ٠٠٠ هؤلاء الذين كلما سمعت ضحكاتهم ورأيت أدبهم الجم ، أو أعجبت ببسالتهم فى تحمل آلام المرض ، كنت أشعر بالبهجة ، لان هؤلاء الاطفال الرائعين يمثلون المستقبل الحقيقى لآسيا الحرة ٠٠٠ ذلك المستقبل الذى لابد

ان يكون مشرقا حقا ...

الرحلة المشئومة

حدث ذلك فى فبراير ١٩٥٩ - أى قبل الليلة التى أحرقوا فيها الجبل بأربعة أشهر - عندما قمت بالرحلة المشئومة فى نهر (نام - ثا) ...

ولعل الناس الذين يعيشون على طول النهر هم أكثر أهل لاوس مرضا وفقرا ، فلم يكن لديهم أى دواء غير بعض السوائل المخمرة التى يعدها لهم الاطباء السحرة ، ومن ثم فقد قررنا أن نقوم برحلة تستغرق ١٥ يوما فى الحوض الاسفل للنهر لزيارة القرى المنعزلة ومعالجة المرضى وتحصينهم ضد الاوبئة ، وقد سبق أن قمت بمثل هذه الرحلة مرارا فى عام ١٩٥٧ ، ومن ثم فقد كنت أعرف ان الخدمات الطبية العاجلة غير الكافية أفضل من لاشىء ..

وبقى ايرل فى ميونج سنج لادارة المستشفى ، وركبت أنا ودوايت وتشاى ومترجمنا نجوان طائرة حكومية مع لفيف من الممرضين و ٤٥ كيلو جراما من الادويه والمهمات الى نام - ثا .. والتقيت هناك بكثير من الاصدقاء القدماء الذين أقبلوا لتحيتى والترحيب بى ... وكان بيتنا القديم هناك عامرا بالذكريات . وقد احتله بعض تلاميذنا السابقين الذين أقاموا لنا مأدبة كبرى ، وفى اليوم التالى وضعنا مهماتنا فى ستة زوآرق وبدأنا رحلتنا اسفل النهر ، وكنا نبدو ببنادقنا أشبه بجماعة تقوم بعملية غزو .. وبعد نصف ساعة تقريبا وصلنا الى أول جزء من الشلالات التى تعترض مجرى النهر ، فاندفعت الزوارق صوب الصخور ، وانهمر الماء فوقنا ، ولولا مهارة الرجال الذين يسيرون الزوارق لغرقنا جميعا ... وقد ظللنا نسير بهذه الطريقة حوالى أسبوعين .

وأمضينا الليلة الاولى فى قرية (بان سالى) الصغيرة حيث جاءنا فى الصباح أكثر من مائة مريض أغلبهم مصاب بالملاريا والالتهاب الرئوى والسل والانكلستوما وأمراض أخرى أسوأ من ذلك .

وفى اليوم الثانى عشر من رحلتنا ، وصلنا الى مصب نهر (نام - ثا) الصغير السريع الجريان ، حيث تتدفق مياهه فى نهر « ميكونج » الكبير ، وكان علينا ان نقضى يوما فى تجديف شاق فى النهر الكبير نحو قرية (بان هوى ساى) حيث توجد محطة لدورية الحدود ومحطة لاسلكى ومطار صغير ، ومن هناك كنت آمل ركوب طائرة الى

« فين تشيان » فى طريق عودتنا الى ميونج سنج .

وفى نهاية اليوم الاول من السير فى نهر ميكونج ، أصابنا ارهاق شديد ، فقررنا ان نقضى الليل فى قريه صغيرة تربض على قمة ضفة صخرية عالية على جانب النهر ... وتسلقت أنا وتشاى ضفة النهر لنقابل زعيم القرية ، ثم عدنا نهبط الى حيث كان رجالنا يفرغون عتادنا على الشاطىء .

ولست أدرى كيف فقدت توازنى فسقطت الى أسفل مسافة سبعة أمتار ونصف متر ، حتى استقررت فوق الصخور وقد تمزقت فروة رأسى وأصبت بكدمات وجروح فى كتفى اليمنى وجانب من صدرى ...

وكانت تلك الحادثة بداية محنة طويلة مؤلمة ...

أيام « نيام فون » السوداء

بعد أقل من اسبوع من الليلة التى أحرقوا فيها الجبل ، بدأ « نيام فون » ... أو موسم الامطار الموسمية ، وقد بدأ بعواصف رعدية استوائية بالغة الشدة ، وانهالت أمطار لا تنقطع حتى غمرت الوادى ، وكانت السحب المنخفضة تحول دون رؤية قمم الجبال بل كنا لانكاد نرى السماء ...

وأصبحت أحس بالايام تزداد طولا ... وزاد الالم فى صدرى ، ولكنى كنت أحس أننا فى حالة طوارىء تتطلب العمل رغم الارهاق الشديد ..

وفى ذات يوم هبطت طائرة صغيرة فى المطار الغارق فى المياه ، فركبتها الى « فين تشيان » وهناك ركبت طائرة أخرى الى « فنوم بنه » بكمبوديا لاقوم بزيارة مستشفانا الجديد .

وبينما كنت فى فين تشيان أحسست بكثير من الاوجاع والآلام التى عزوتها الى جروح صدرى وتقدم السن ... وعندما ركبت الطائرة الى ميونج سنج أحسست بصداع عنيف وحمى مرتفعة ، ولم نكد نهبط من الطائرة ، حتى كنت قد أصبت تماما بالملاريا مع رعشة وحمى بلغت درجة حرارتها الاربعين ... ولكن بعد ٢٤ ساعة من الراحة فى الفراش ، هدأت الرعشة والحمى ، وأصبحت لا أشعر بغير الارهاق ، ولكنى كنت عازما على العودة للعمل .

وازداد الالم فى جنبى حدة ، واكتشفت بروزا فى الجانب الايمن من صدرى كان قد بدأ بعد سقوطى على الصخور بقليل ، ولكنه انتفخ الآن حتى اصبح فى حجم كرة الجولف ... وكانت ذراعى وكتفى تؤلماننى

أحيانا ألما شديدا حتى اضطر للتوقف عن العمل واطلب من احدى الممرضات تدليكهما ٠٠ ولم أستطع ممارسة هوايتى فى العزف على البيانو ، بل أصبحت ضيق الصدر كثير الانقباض

وفى أحد أيام يوليو بينما كنت أعمل فى المستشفى ، سمعت صوت طائرة ، فركبت السيارة الجيب وانطلقت الى المطار الذى تغمره الاوحال ، فوصلت الى هناك عند هبوط الطائرة ٠٠٠ ونزل منها صديقى القديم الدكتور بيلى فان فالين من كاليفورنيا ، وكان قد وعدنى منذ زمن طويل بزيارتى فى شمال لاوس ومساعدتى فى أعمال الجراحة ٠

الشىء الاسود العجيب !

وفى اليوم التالى ساعدنى بيل فان فالين على انجاز بعض العمليات الجراحية التى تكدست أخيرا وعندما جلسنا فى المساء بعد الانتهاء من العمل ، طلبت اليه ان يلقى نظرة على صدرى ٠

وبعد ان فحص صدرى ، وافقنى فى حذر على تشخيص هذا النتوء بأنه قد يكون كيسا دهنيا أو جلطة دموية ناتجة عن جراحى ٠٠٠ وقال فالين :

– مهما يكن هذا الشىء فانه يجب ازالته دون تأخير بعملية جراحية

وفى الصباح التالى رقدت على مائدة العمليات ، واعطانى مخدرا موضعيا ، وهكذا استطعت ان ارقب وجه فالين وان لم أستطع رؤية ما يفعله ٠٠٠ وعندما استأصل الورم ، رأيت مظاهر القلق تبدو على وجهه ٠ وسألته :

– أهو أسود حالك يا فالين ؟

فقال :

– أجل ٠٠٠ انه أسود حالك ياتوم ٠

كنت أعرف ان هناك نوعا واحدا فقط من الاورام السوداء ٠٠٠ انه شىء خطير يسمى الورم الاسود الخبيث ، ولكن العقل البشرى يستطيع ان يفعل أشياء عجيبة ، ومن ثم فقد اخترت ان اعتقد ان هذا الشىء الذى انتزعه فالين من صدرى ليس الا جلطة دموية تكلست وتصلبت ٠٠

ووضع بعض اجزاء من الورم فى زجاجتين صغيرتين بهما محلول الفورمالين ، وقال انه سيأخذهما الى بانكوك بمجرد رحيله عن ميونجسنج

وفى خلال اسبوع ، اختفت آلام الجراحة ٠٠٠ ولكن آلام صدرى عادت ، وان كانت كثرة الاعمال قد غطت على فكرة السرطان الاسود الرهيب فلم تمر ببالى قط ٠

الاستعداد للحرب

فى أواخر يوليو ، نشب قتال فى (سام نيوا) حيث اكتسح الثوار كثيراً من القرى ، وفى ٥ أغسطس أعلن جيش الحكومة حالة التأهب العسكرى فى الاقاليم الشمالية ، فأرسلت ايرل فى مهمة الى فين تشيان ، ودوايت الى كامبوديا لابعاد الشابين عن مناطق الخطر ، ولكن بغير ايرل ودوايت أحسست بالوحدة ومزيد من الانقباض وزاد القلق الغامض فى صدرى ، وعندما عاد ايرل من فين تشيان ، أحضر لى رسالة من صديقنا العزيز هوراس سميث السفير الامريكى فى لاوس قال فيها أنه يخشى ألا يتمكن جيش لاوس من ضمان سلامتنا بصفة مستمرة ... وان السفارة لا تستطيع أن تضمن الفرصة لاجلائنا بسلام اذا تطور الموقف بسرعة ... ولكنى رددت على السفير بقولى اننى أشعر بأن واجبى يدعونى للبقاء فى المستشفى

وفى يوم السبت ١٥ أغسطس ، جاء أحد جنود لاوس وأبلغنى انه جاءت برقية باسمى عن طريق الجيش واننى أستطيع تسلمها فى كشك للاسلكى بالقلعة ، فتوجهت الى هناك حيث تسلمت رقعة رقيقة من ورق أزرق ... وجلست الى جوار عامل اللاسلكى وترجمت الرسالة التى جاء فيها :

« من بيتر كوماندوراس . يجب عودة الدكتور دولى الى الولايات المتحدة فورا »

ولم أدر أى معنى لما جاء بالرسالة . لماذا أعود الآن الى أمريكا ؟ ... ما هو الامر العاجل الذى يتطلب عودتى ؟

هل حدث شىء لامى ؟ هل أفلست المنظمة ؟ .. هل طلب السفير من وزارة الخارجية استدعائى ؟

وقال ايرل فى قلق : مهما يكن الامر فانك يجب أن تسافر فورا .

وهكذا قبلت السفر ...

وفى العاصمة قال لى السفير انه لا يدرى شيئا عما جاء فى البرقية أو عن سبب استدعائى فقلت : اننى سأذهب الى بانكوك للاتصال تليفونيا بنيويورك ..

هذه هى الحقيقة ؟

قبل ظهر اليوم التالى هبطت فى مطار بانكوك الدولى فتوجهت فورا الى مكتب البريد لاطلب مكالمة تليفونية مع أمريكا ... وانتظرت الى السابعة مساء حتى عرفت أننى لن أستطيع اتمام المكالمة ، فسافرت الى هونج كونج

حيث المواصلات التليفونية اسهل ..

كانت آلام صدرى قد زادت زيادة كبيرة وأنا أجلس فى أحد المطاعم ، وما كدت انتهى من الطعام حتى وجدت بيانو ، فجلست أعزف عليه قليلا ، وبينما كنت أعزف افتتاحية كونشيرتو تشايكوفسكى اذ سمعت شخصا يقول من ورائى :

– كيف حالك يا توم ؟

فتلفت خلفى ووجدت صديقى هانك ميللر مديرمكتب الاستعلامات الامريكى فى فين تشيان وزوجته الحسناء آنى .. وآستطرد يقول :

– توم ... اننى لم أعهدك فى مثل هذه الصـــورة من قبل ... ماذا حدث ؟

وأخذت أســكب فى أذنيــه كل متاعبى فى بضع دقائق ... وأخـيرا قال :

– اننى أعرف سبب اســتدعائك للعودة ... سأقول لك الحقيقة ... هذا الورم الذى استأصله لك الدكتور فان فالين ثبت انه ورم خبيث فى المرحلة الثانية

وعلى الرغم من قسوة النبأ ، فاننى لم أشعر بصدمة أو خوف أو هلع .. مجرد تخدير يسرى فى اعصابى .. لقـد عرفت الحقيقـة الآن ...

كنت كطبيب أعرف ان الورم الاسود الخبيث هو اسرع قاتل بين كل أنواع السرطان ..

وقررت العودة فورا الى نيويورك .

جبل شامخ

فكرت كثيرا فى الحياة والموت وأنا اقطع نصف العالم بالطائرة ... كنت أعرف أن الاحصاءات تقول ان حوالى ٥ ٪ فقط من المرضى بهذا النوع من السرطان يعيشون سنة واحدة ، ومع ذلك فاننى لم أكن مســـتعدا للتخلى عن الامل والايمان والحيـــاة بسبب هذه الاحصاءات وكتب الطب التى تقول انه أكثر الاورام انتشارا فى اعضاء الجسم .

وفى السادسة من مساء الخميس ٢٠ أغسطس سنة ١٩٥٩ وصلت الى مطار نيويورك الدولى وهناك وجدت الدكتور بيتر كوماندوراس فى انتظارى .. وبعد يومين دخلت المركز التذكارى للسرطان والامراض المتحالفة معـه ، حيث قاموا بفحصى واختبارى والكشف على بأشعة × وكنت أعرف أن نتائج هذه الاختبارات قد تسفر عن ضرورة بتر ذراعى اليمنى وكتفى .. ولاشك ان جراحا بذراع واحدة لن يصلح للبقـاء فى لاوس ... أو أى مكان آخر .

وفى اليوم التالى قال لى الطبيب : انه لن يكون هناك داع لبتر الذراع وانه سيقوم بازالة جزء كبير من الجلد والعضلات والعقد والاوردة والاعصاب والانسجة من الجانب الايمن لصدرى وابطى ... وانهم سيأخذون جزءا من الجلد من فخذى لتطعيم جدار الصدر العارى .

***

عندما استيقظت بعد العملية ، تذكرت كوماندوراس وهو ينحنى فوقى قبل ان استغرق فى غيبوبة تامة ... وبعد ثلاثة أيام من العملية كنت أجلس فى فراشى وانا أحس بآلام كالجحيم فى كل جزء من جسمى .

وأقبل الكثيرون لزيارتى .. كانت الصحف والاذاعات قد نشرت الكثير عن العملية ، وتلقيت أكداسا من الرسائل من كل انحاء العالم يتمنى لى اصحابها حظا سعيدا .

وبينما كانت الايام تمر ، كان الضجيج يزداد فى غرفتى .. فالى جانب الاطباء الذين يقومون بتغيير ضماداتى ، والممرضات اللواتى يعطيننى الحقن ، كان هناك سكرتيرون يحضرون بريدى وأملى عليهم الردود .. وفى أول سبتمبر اصبحت منظمة (مديكو) هيئة مستقلة ، وانهالت عليها الهدايا والتبرعات

وما كدت أخرج من المستشفى ، حتى قررت الذهاب الى هاواى للنقاهة على أن أذهب بعد ذلك للقيام بجولة لالقاء المحاضرات لجمع الاموال اللازمة للمنظمة ، ثم أعود الى لاوس فى عيد الميلاد ..

وفى الوقت الذى أكتب فيه هذه الكلمات فى أوائل ١٩٦٠ ، وقد عدت الى ميونج سنج وانهمكت فى عملى بالمستشفى ، فان السؤال الذى يسأله الجميع هو :

ـ ما هى فرصة شفائك يا دولى ؟

وأنا أقول بكل صراحة اننى لا أعرف ... ليس علينا الا ان ننتظر ونرقب ، وان ندعو الله ونثق فى حكمته ..

اننى أعتقد ان الشىء الهام ليس المدى الذى نعيشه ... بل ماذا نفعل فى الايام التى وهبت لنا ؟

همه !

كان موظف الحكومة يجلس مع زميله فى مقهى المصلحة يحتسيان القهوة .. وفجأة قال لزميله :

ـ يستحسن أن أعود الآن الى مكتبى حتى لا أتأخر عن موعد الانصراف .

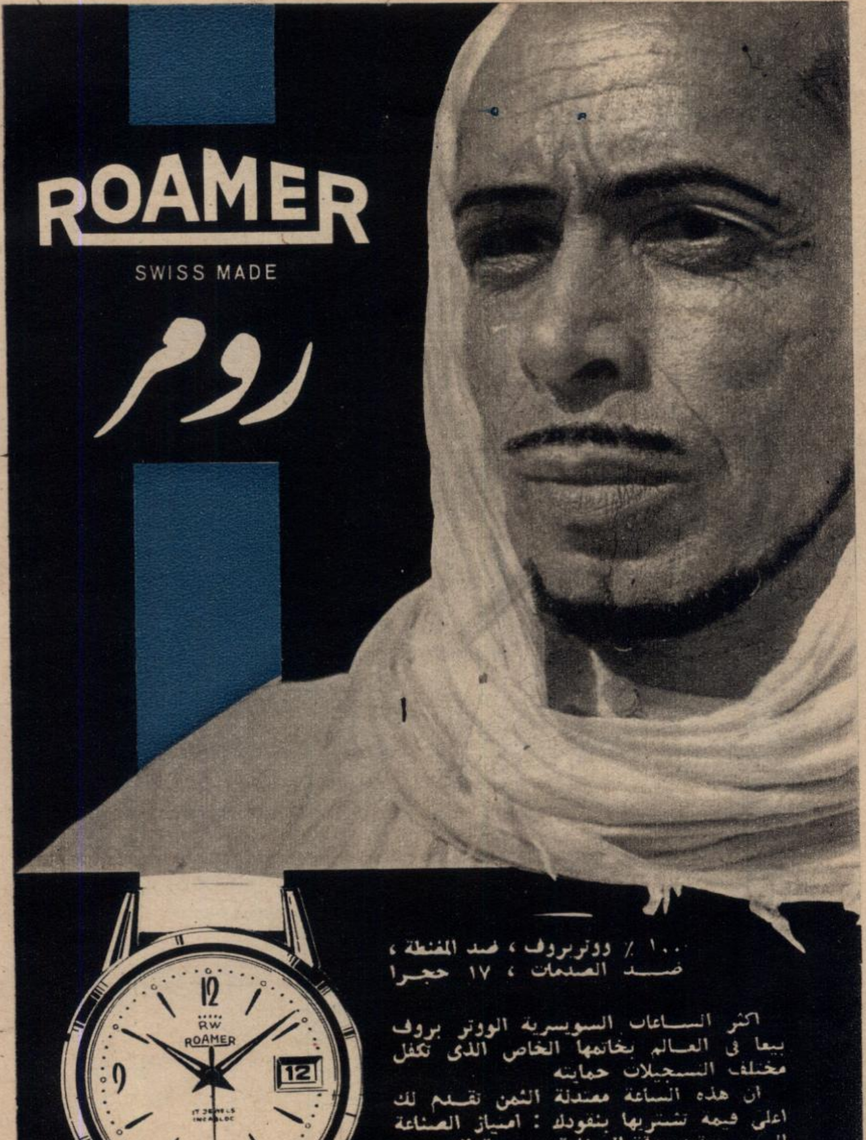
ROAMER
SWISS MADE
رومر
١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ،
ضد الصدمات ، ١٧ حجرا
اكثر الساعات السويسرية الووتر بروف بيعا فى العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف التسجيلات حمايته
ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمه تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسريه ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم، والمتانه الاستثنائية
تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر فى اى مكان – فى المناسبات الاجتماعية وفى العمل واثناء اللعب
RW
ROAMER

لقد قامت هذه السيارة من طراز اوسكا بأروع عرض فى السباق الذى استغرق ١٢ ساعة وترى السيارة وهى تدور حول المنحنى الخطر . وكانت مزودة بأصغر محرك بين جميع السيارات التى اشتركت فى هذا السباق . ومع ذلك كان ترتيبها الـ ١٢ بين الـ ٤١ سيارة التى وصلت الى نهاية السباق ، وقد مكنتها هذه الخفة من الفوز بجائزة التفوق التى حصصت للسيارة التى تسجل أقصى سرعة وادق استدارات بالنسبة لحجم محركها . لقد قطعت سيارة أوسكا المزودة بشموع شامبيون ٨٨٤ ميلا ، بمعدل ٧٧ر٤٦ ميلا فى الساعة . وتفوقت على سيارات مزودة بمحركات يعادل ستة أمثال حجم محركها !

ان لسرعة العمل اهمية قصوى فى السباق الطويل. وفى الصورة سيارة من طراز بورسك مزودة بشموع احتراق شامبيون وهى تحصل على خدمة سريعة قبل ان تذهب لتفوز فى سباق السيارات الذى اشترك فيه . والى جانب هذه السيارة البورسك ، كان من بين السيارات المزودة بشموع شامبيون والتى فازت فى سباق الاثنتى عشرة ساعة سيارات من طراز كارفيت واوسكا وسبرايت ولولا . كما سجلت سيارات ماسيراتى مزودة بشموع شامبيون رقما قياسيا لاسرع التفاف حول مجرى السباق الملتوى كثير الانحناءات الذى يبلغ طوله ٢ر٥ ميلا

كان الرقم القياسى لسباق الاربع ساعات للسيارة الصغيرة جراند تورنج عبارة عن مبارزة حول المركز الاول بين الفريق المكون من سيارتى فيات وابورث المزودتين بشموع احتراق شامبيون . فعند نهاية السباق كانت السيارة رقم ٢٢ هى المتقدمة وقد فازت بالجائزة اما السيارتان الاخريان الفائزتان فى هذا السباق فكانتا من طراز سبرايت وفيات ، وكانتا مزودتين بدورهما بشموع شامبيون للاداء الممتاز

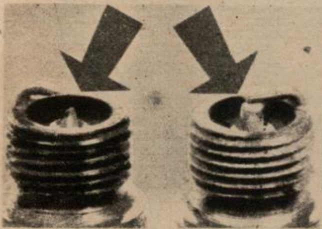

من الاسباب التى تدعو خبراء المحركات الذين يشتركون فى سباق سبرنج لاختيار شموع احتراق شامبيون ان هذه الشموع مزودة بباور فاير الكترود .. فان هذا المخلوط الخاص تتوفر فيه مقاومة اعظم ضد التآكل فى اشق الاحوال . وتبين الصورة اعلاه الخلاف بين الالكترود العادى (الى اليسار) وشامبيون باور فاير الكترود بعد ان جربا فى محرك اختبار بالعمل .

اشهر شموع احتراق فى العالم
على الارض وفى البحر وفى الهواء

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

Experts who know engines choose Champion spark plugs for . . .

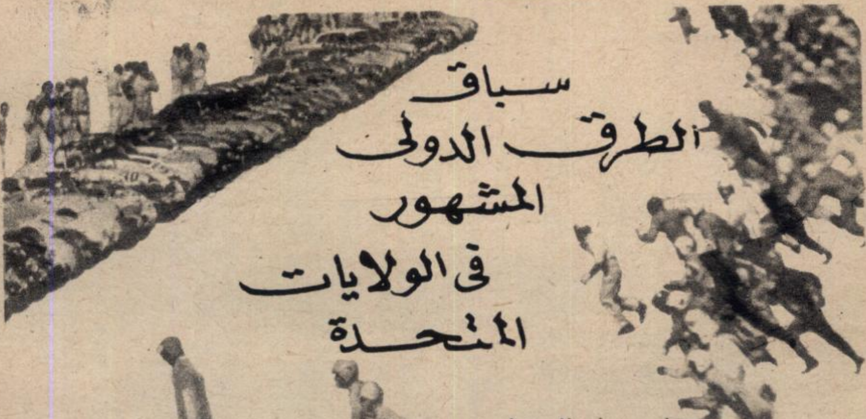

سباق الطرق الدولى المشهور فى الولايات المتحدة

فى سبرنج بفلوريدا حيث يتبارى رجال وسيارات من شعوب كثيرة ، كانت شموع احتراق شامبيون هى الاكثر تفوقا !

ففى ثلاثة سباقات ، فازت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون فى ١٠ من ١٤ فصلا فى سنة ١٩٥٠ . كما سجلت السيارات المزودة بشموع احتراق شامبيون رقما قياسيا جديدا فى بطولة السرعة . وكل هذا دليل جديد على ان شامبيون هى احسن شموع احتراق لسيارتك ..

اندفع خمسة وعشرون سائقا نحو سياراتهم — وبدا واحد من اكبر سباقات سيارات الرياضة فى العالم . انه سباق سيرنج الدولى لقياس قوة الاحتمال . وظل الجميع يتسابقون طوال النهار الحار فى فلوريدا وفى أعماق الليل الرطب ، الى أن لمع علم الفوز بعد ذلك باثنتى عشرة ساعة

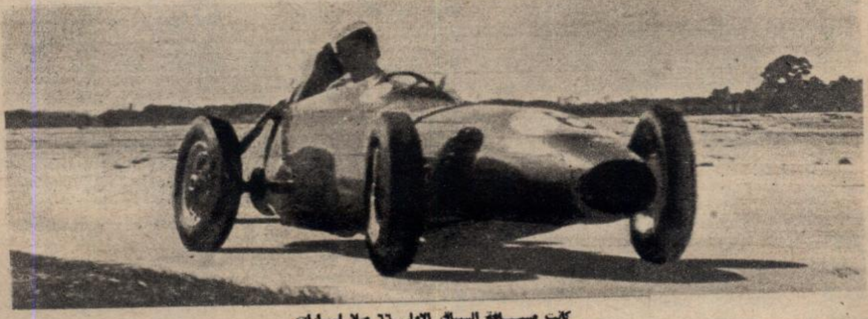

كانت مسافة السباق الاولى ٦٦ ميلا لسيارات فورميلا جونيور ، وكانت السيارة الفائزة (اعلاه) سيارة الفا التى دعم محركها طراز DKW بشموع احتراق شامبيون . وكان متوسط سرعتها ٨٨ ميلا فى الساعة . ان سباقات فورمولا جونيور مسابقات فصل واحد للسيارات ذات التكوين الخاص ، والمقعد الواحد . لسباق الطرق وقد حدد حجم محركها بـ ١١٠٠ سنتيمتر مكعب

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA

تأديب الحشرات

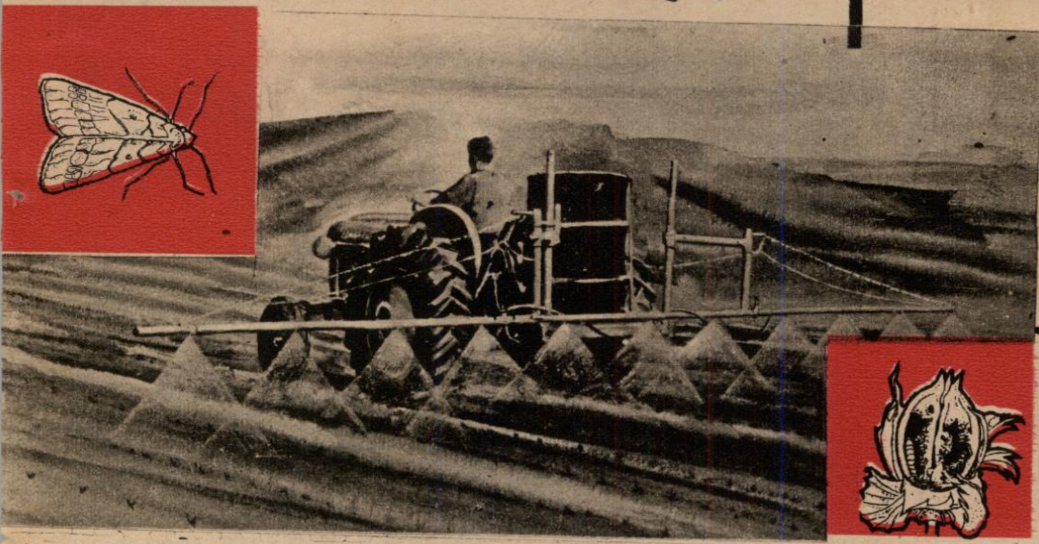

ان فلاح اليوم التقدمى يعلم ان الحصول على اكبر محصول يستلزم احسن وقاية لمحاصيله من الآفات والحشرات المدمرة . وقد ادت الابحاث الطويلة التى أجراها علماء اتحاد كاربايد الى انتاج مبيد الحشرات سفين الذى يهيىء سيطرة كاملة على مجموعة واسعة من اعداء المحاصيل والماشية .

ونظرا لان تاثيره الكيمائى يهاجم الحشرات بطريقة جديدة ، فان مبيد الحشرات سفين فعال جدا حتى ضد الحشرات التى هيأت لنفسها مناعة ضد مبيدات الحشرات العادية . ولقد جعل اتحاد كاربايد مبيد الحشرات سفين مامون الاستعمال اكثر من كثير من مبيدات الحشرات الاخرى بينما يزداد نفعه مع كل مرة استعمال . كذلك لم تعد هنالك حاجة لمبيدات الحشرات غالية الثمن لان سفين يكبح بنجاح جماح مجموعة واسعة من الحشرات التى تهاجم القطن والموالح ، وان سفين ليحرز فى العالم كله شهرة سريعة بانه من اعظم اعداء الحشرات

ان سفين ليس الا واحدا من مركبات كثيرة انتجها علماء اتحاد كاربايد للتقدم الزراعى ، وليست الزراعة سوى مجالا واحدا لابحاث اتحاد كاربايد ، فقد وسع التقدم والخدمات جبهات المعرفة الفنية . وعن طريق الابحاث الدائبة فى مناطق الكيمياء والطبيعة وصناعة استخراج المعادن والابحاث النووية المجهولة ، استطاع اتحاد كاربايد ان يقدم للصناعة دائما احسن وانفع انواع الكربون والكيمائيات والمعادن والبلاستيك والمنتجات النووية .

للحصول على مزيد من المعلومات والتفصيلات عن مبيد حشرات سفين ، اطلب كتيب (ابرار — ٩) ، كذلك يمكن الحصول على معلومات عن منتجات اتحاد كاربايد الاخرى وتركيباته فى كتيب (ابرار — ٩ — ١) اكتب الى

UNION CARBIDE International Co.

قسم اتحاد كاربايد ٢٧٠ بشارع بارك بنيويورك ١٧ ، نيويورك ، الولايات المتحدة . العنوان التلغرافى :
UNICARBIDE, NEW-YORK

ARGENTINA Eveready S.A. Industrial y Comercial
AUSTRALIA Union Carbide Australia Limited
BELGIUM Cobenam S.A.
BRAZIL National Carbon do Brasil S.A.
Union Carbide do Brasil S.A.
COLOMBIA National Carbon Colombia, S.A.
FRANCE Compagnie Industrielle Savoie-Acheson
HONG KONG Union Carbide Asia Limited
INDIA Union Carbide India Limited
INDONESIA National Carbon Co. (Java) Ltd.
ITALY Elettrografite di Forno Allione
S.p.A. Celene
MEXICO Bakelite de Mexico, S.A.
Electrodos Nacionales, S.A.
National Carbon Eveready, S.A.
NEW ZEALAND National Carbon Pty. Ltd.
PAKISTAN National Carbon Company (Pakistan) Ltd.
PHILIPPINES National Carbon Philippines Inc.
Maria Cristina Chemical Industries, Ltd.
PUERTO RICO Union Carbide Caribe Inc.
SINGAPORE National Carbon (Eastern) Ltd.
SWEDEN Skandinaviska Grafitindustri Aktiebolaget
SWITZERLAND Union Carbide Europa S.A.
UNITED KINGDOM Bakelite Limited
British Acheson Electrodes Ltd.
Union Carbide Limited
UNION OF SOUTH AFRICA Union Carbide Europa S.A.

UNION CARBIDE

سيارة اوستن جيبسى التابعة لنادى الرحلات السويسرى وهى تتسلق منحدر وطريق منحنى عند ممر جريمسل الذى يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى اقرب تليفون « نجدة »

كيف تساعد اوستن الآن فى عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادى الرحلات بسويسرا بخدمه لانقاذ السيارات التى تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى فى الصورة احدى سيارات اوستن جيبسى التى تستعمل فى هذه الخدمة وهى تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل فى الجبال يستدعى طبعا توفير اعلى صفات الامتياز فى السيارة ، وتؤدى سيارة جيبسى المبينة فى هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيدلر : « الحق ان جيبسى تمتاز بقوة جر كبيرة فى هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا »

حقائق عن جيبسى

« فلكسيتور » سوست حمل مطاطة ، محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافى بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٣٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة B.M.C

Austin

OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED

BIRMINGHAM · ENGLAND

أوقف الصدأ
باستعمال
رستوليوم

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة ٠ وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠

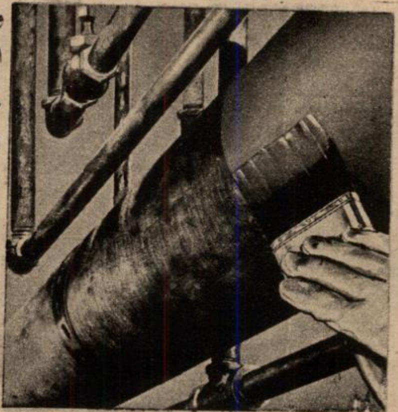

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجه الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا ٠

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد فى نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخاوجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :

(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة

(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :

الشركة الإردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :

مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :

السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :

بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :

سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :

ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

------------ أرفق عنوانـــــك ------------

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية

☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

Monsanto

مصدر أساسي
لكيمائيات الورق

الكيمياء الابتكارية عبارة عن ورق لاحدود لانواعه

انها كأس من الورق يمتلىء بالسـوائل الساخنـة المغلية وبالمشروبات المثلجة بنفس المتانة .. الكيمياء الابتكارية منشقة من الورق تستمر صلبة عندما تبتل ، ويمكن ان تستعمل عادة فى الدعك . وهى ممسحة أيدى يمكن ان تستمر طوال وجبة طعام . . انها رقعـة من ورق المفكرات تقاوم تسرب المداد بحيث يجف السطر الذى يكتب بقلم الحبر ويظل واضحـا دائما . . ان مونسانتو مصدر اساسى للمواد الكيمائية التى تساعد الورق على اداء مهام اكثر بطريقـة احسن ، وتشمل هذه الكيمائيات اشكال « مرسـايز » المقواة التى تقاوم تغلغل السوائل أعظم مقاومة ، وقلفونيات سكريبتايت للقوة المنداة . وعلى الجملة يوجد أكثر من ١٠٠ مادة كيمائيـة ومستحضر يحمل اسم مونسانتو لمساعدة الصناعة فى انتاج اوراق جديدة احسن

* علامة مسجلة بمعرفة شركة مونسانتو للمستحضرات الكيماوية

Monsanto ®

خدمة موثوق بها من
شركات مونسانتو بلندن ،
ومونتريال وطوكيو وملبورن ،
وباريس وبومباى والمكسيك D.F.،
وبونس ايرس ومن
الوكلاء فى جميع مدن العالم
الرئيسية .

الكيمياء الابتكارية تحقق لك المعجزات .

شكولاتة باللبن
دوشيس
دوشيس شكولاتة باللبن
-KAY
كل قطعة منها فيها
من الفيتامينات ما يزيد
الحيوية والنشاط
حلويات وبسكويت
وشكولاتة
لبان أو-كى
ايكا
فخر الصناعة المصرية
الأدارة والمصانع : شارع محطة السوق
بياكوس - اسكندرية

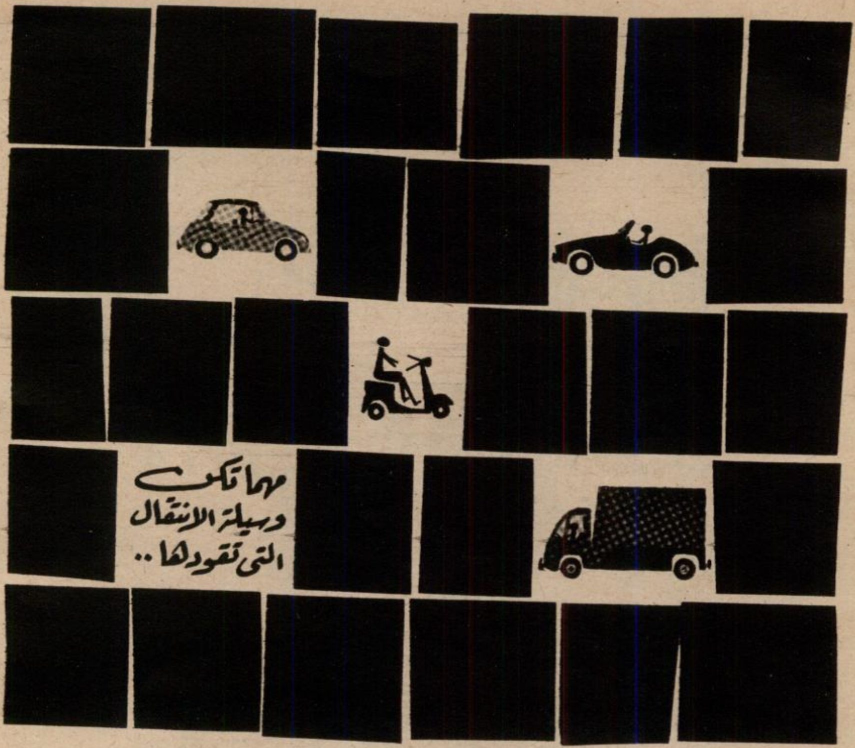

VEEDOL الجديد بـ EPA
يعطى أميالاً أكثر بنسبة ١٥٪
فى كل جالون بنزين

إن EPA ، وهى الوقاية الإضافية فى Veedol ، يهيئ الآن أحسن زيت موتورات فى العالم لجميع الأغراض. إنه وحيد فى Veedol. ولهذا فإن EPA يقلل احتكاك المحرك ويجعل بدايات الانطلاق أسرع وأسهل ويهيئ فى الوقت ذاته حماية للمحرك طوال الفصول الأربعة .. فسواء كنت تقود سيارة الأسرة أو سيارة رياضة أو سكوترا أو سيارة نقل فإن Veedol يعطيك أميالاً أكثر بنسبة ١٥٪ فى كل جالون بنزين فللوفر والأداء الممتاز اللذين يمكنك أن تشعر بهما ، استعمل VEEDOL الجديد

TIDEWATER OIL COMPANY, LOS ANGELES/NEW YORK

زنك نيو فوتوسفات

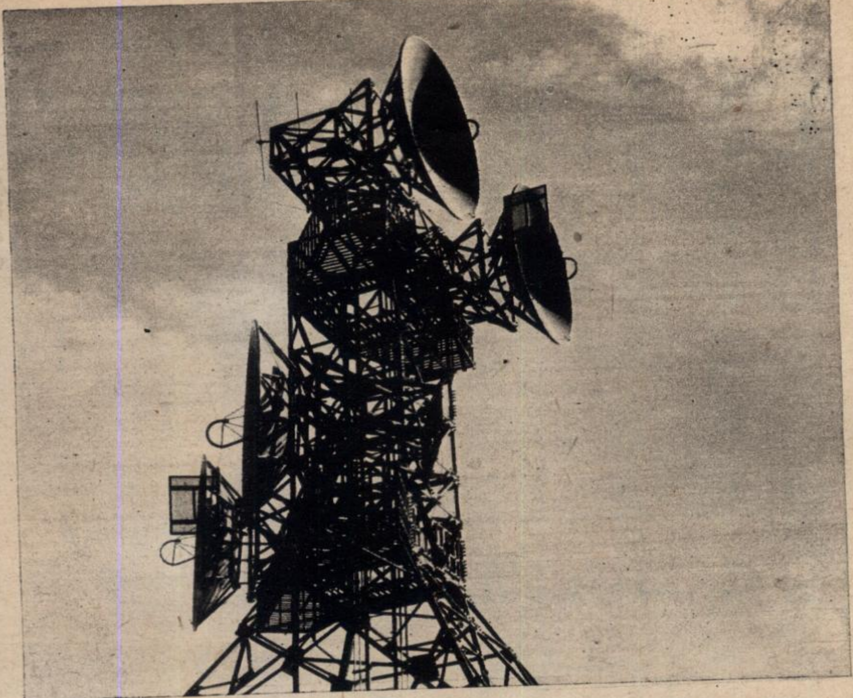

NEC موجات متناهية الصغر تواجه احتياجات الاتصالات الأحسن

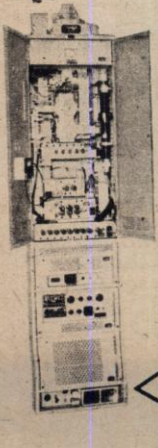

ان للاتصالات الجيدة أسبقية كبرى فى كل دولة تاخذ بسياسة التقدم الاقتصادى والاجتماعى .. والاجابة على ذلك فى كثير من المواقف هى الموجة متناهية الصغر

ان أكثر من مليون ميل من خطوط التليفونات ذات موجات الاتصال متناهية الصغر تستعمل الآن اجهزة NEC ، وهذا النوع من المعدات يهيىء لكل موجة طاقة تتراوح بين ٦ ، ١ر٨٠٠ خط .

إن ادارات البريد والتلغرافات و التليفونات فى كل مكان ستتغير كثيرا من اضافة معدات NEC عندما يفكرون فى استشارة مصانع انتاج تركيبات الموجات متناهية الصغر .

NEC **Nippon Electric Co., Ltd.** Tokyo, Japan

أجهزة اتصالات / أجهزة الكترونيـة

DATSUN

اكثر السيارات اليابانية المتينة بيعًا
داتسون بلوبيرد

اكبر صناع ومصدرون
للسيارات المتينة باليابان

ان هــذه السيارة ذات تصميم رائع وهندسة دقيقة .. انها سيارة متينة تتسع ل ٥ ركاب وتهيىء راحة تامة عند الركوب واداء واقتصاد لا مثيل لهما ...

NISSAN MOTOR CO., LTD. / Tokyo Japan / Cable: "NISMO" Tokyo

SAUDI ARABIA The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN Sherkat Sehami Nissan Car
Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
ADEN Hizam Trading Agencies
45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum

KUWAIT Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P. O. Box 2198
DUBAI Mohamed Juma & Almajid., P. O. Box 156
SYRIA Nouri Hneidi & Co. P. O. Box 606, Aleppo, Syria, UAR
LEBANON Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

ماركة مسجلة ل٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.

أسمنت آسانو

NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"

... سهولة الكتابة تحت غطاء ذهبى ...

من خصائص قلم الحبر بيلوت ٥٧ انه يهيىء لكم كتابة سهلة من أية زاوية • اما الغطاء الذهبى الجديد الجميل فيزين جيب صدرك ويكون دائما دليلا على سلامة ذوقك •

PILOT 57 قلم حبر

THE PILOT PEN CO., LTD. 2-7, Kyobashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan

فروع ما وراء البحار : بانكوك بتايلاند ، ورانجون ببورما ، وبيروت بلبنان
مصانع ما وراء البحار : مدراس بالهند ، وساو باولو بالبرازيل

حيثما توجد السكك الحديدية
تحقق ساميتومو احتياجاتكم

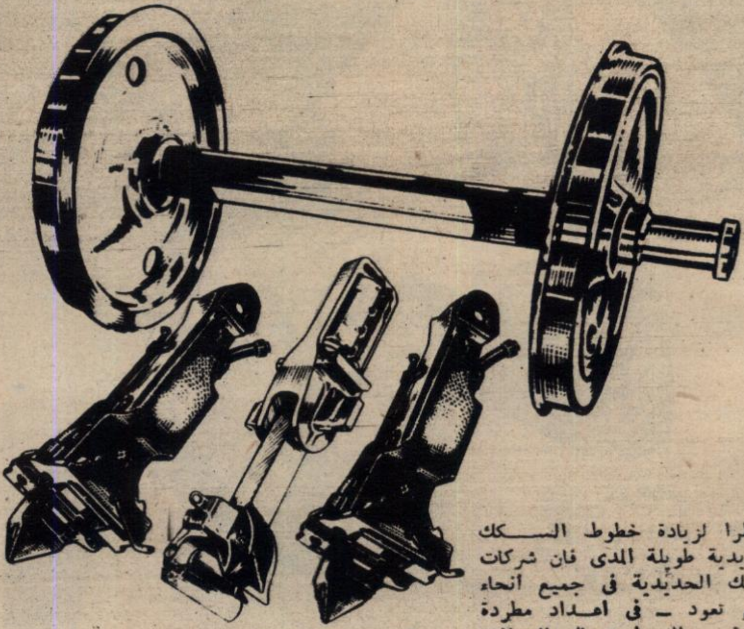

نظرا لزيادة خطوط السكك الحديدية طويلة المدى فان شركات السكك الحديدية فى جميع أنحاء العالم تعود ـ فى اعداد مطردة الزيادة ـ الى استعمال العجلات متينة اللف فى عرباتها

واستجابة لهذا الطلب المتزايد ، أنشأت شركة ساميتومو مصنعا جديدا قادرا على سد أكثر من ٣٠ ٪ من احتياجات العالم سنويا . واذا قورنت هذه العجلات بالطراز الذى كان يستعمل من قبل ، تبين بجلاء تفوق العجلات متينة اللف

اما منتجاتنا الرئيسية من اجزاء عربات السكك الحديدية فهى :
العجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور العجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاقفال
يايات لعربات السكة الحديد
فرامل للعجلات وتروس

شركة سوميتومو للمعادن الصناعية ليمتد

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA, JAPAN
تلغرافيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»

لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات .
1885 1960

اذا صادفتكم أية صعوبة فى
الحصول على GUINNESS
و أردتم أن تعرفوا ما هى ..
... فنرجو أن تكتبوا الى :

The Managing Director
GUINNESS EXPORTS LTD.
2 - 8 Atlas Street,
Liverpool, 3 - England

GUINNESS

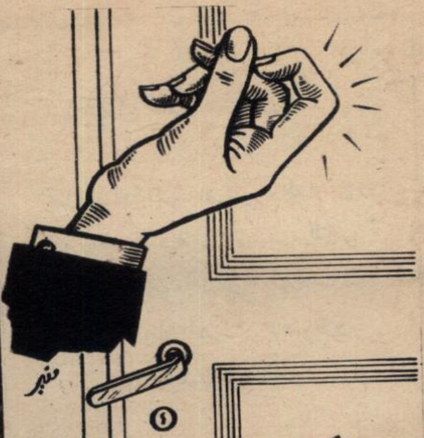

الجيل

المجلة التى تطرق كل باب
وتدخل كل بيت ... !

باب السياسة ..
آخر الأخبار

باب العلوم والثقافة ..
أمتع الموضوعات

باب المجتمع ..
أجمل الصور

تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع

٢٠٠,٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف إلى الغلاف

رجال الشركة

تحتاج صناعة الزيت الى كثير من المعلومات فسجلات الضغط والحرارة التى تؤخذ من المناطق التى تحتوى على الزيت داخل الأرض مهمة جداً. وتظهر هذه المعلومات الحالات التى بموجبها تعرف نسبة انتاج الزيت فى باطن الأرض.

والسيد عبد الرحمن سليمان العجاجى هو المشرف على الموظفين الذين يقومون بهذه القياسات. ومن ضمن عمله فحص الآلات ومعرفة دقتها بمقاييس ثابتة كما يظهر فى الصورة. وقد التحق السيد عبد الرحمن بالشركة فى عام ١٩٤٨، فعمل فى فرقة قياس الحرارة والضغط. ثم عمل فى مراكز فرز الغاز من الزيت حتى أصبح مشغلاً أعلى خارج الورشة. وفى أوائل هذا العام عاد الى العمل فأصبح مشرفاً بقياسات الحرارة والضغط.

ولقد درس السيد عبد الرحمن لمدة سبع سنوات فى بلدة ظرما فى نجد. وبعد أن التحق بالشركة واصل دراسته خلال ساعات الدوام وبعدها فى مدارس الشركة. وفى هذه المدارس درس الجبر والهندسة والعلوم الطبيعية بالإضافة الى اللغتين العربية والإنجليزية وهذه الدروس ساعدته فى تقدمه المستمر.

وسيسافر السيد عبد الرحمن فى هذا الشهر الى الولايات المتحدة الأمريكية وقد مهدت له الشركة السبيل ليعمل هناك لمدة سنة يتمرن خلالها على أعمال تسجيل الحرارة والضغط فى حقول متعددة للزيت وسيعود الى أرامكو حاملاً معه معلومات وخبرة أوسع فى هذا الحقل.

شركة الزيت العربية الأمريكية

(PRL 60-7)

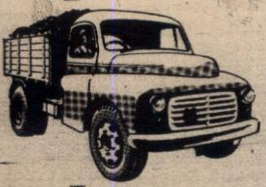

تستخدم محركات بيركنز الديزلية بكافة أنواعها
في عدد كبير ممتاز من السيارات وسيارات
النقل والجرارات الزراعية والمصانع بكافة
أنواعها والسفن التى ينتجها صناع عالميون.

تقدم شركة محركات بيركنز الكثير

تتراوح قوة محركاتنا من ١٠ إلى ١٢٠ حصانا فرمليا

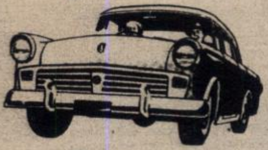

* **وحدات التحويل** : تقدم شركة محركات بيركنز وحدات كاملة من المحركات الديزلية لتنزيل أنواع كثيرة شائعة من السيارات وسيارات النقل الصغيرة والكبيرة والآلات الزراعية والمحركات الصناعية.

* **الخدمة** : تقف وراء كل هذا منظمة خدمتنا العالمية التي تأسست على مر السنين والمعترف بأنها من أفضل منظمات الخدمة في العالم.

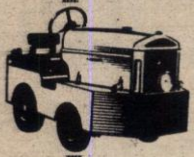

* **قطع الغيار** : إن ضمان إمكان الحصول على قطع الغيار في جميع أنحاء ١٤٣ دولة ، وهي الدول التي تعمل فيها محركات بيركنز الديزلية - جزء لا يتجزأ من السياسة العامة للشركة.

Perkins
HIGH QUALITY DIESELS

محركات بيركنز

الديزلية الممتازة النوع

للاستعمال في الزراعة والصناعة والبحرية والمركبات

PERKINS ENGINES LIMITED - PETERBOROUGH - ENGLAND

كل أربعاء

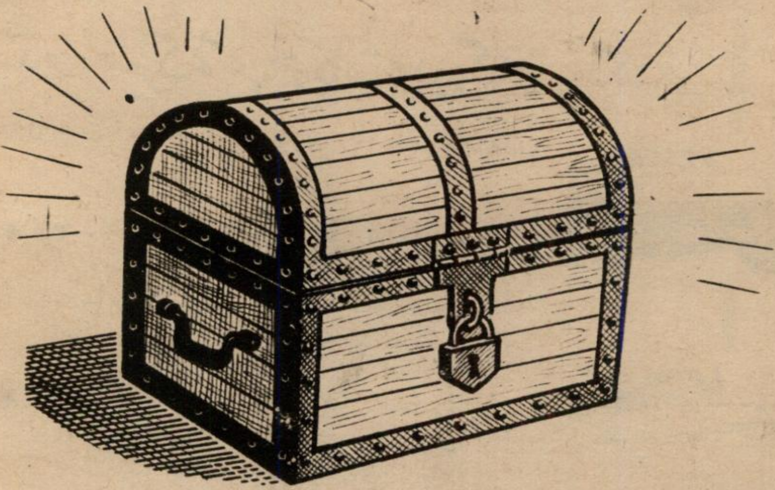

الحقائق .. والأسرار
في صورة وفي خبر
في
آخر ساعة
كبرى المجلات المصورة

الضحك خيرُ دواء

كنت اتصفح احدى المجلات التى يصدرها الجيش الامريكى عندما وجدت مقالا عن « المرأة المثالية فى العالم » .. وقرات لزملائى من الجنود مطلع المقال وقد جاء فيه ان لفيفا من الفنانين قد خلقوا الانثى الكاملة ، اذ اخذوا انف بريجيت باردو وفم ريتا هيوارث ، وعينى لانا تيرنر ، وذقن جريس كيلى . وهنا صاح صوت من احد الاركان يقول .

— ليتنى آخذ ما تركوه منهن ! ..

***

كان لفيف من طيارى البحرية وزوجاتهم يتناولون العشاء ذات ليلة .. وظلت الزوجات جالسات بضع ساعات يستمعن الى الرجال وهم يتحدثون عن التحليق والهبوط ، وخلل المحركات والكوارث التى كادت تحدث لهم فى الجو .. واخيرا قالت احدى الزوجات فى حنق :

— الا يكفيكم ايها الرجال ان تتحدثوا عن الطيران عندما تكونون فى قيادة السرب ؟

فقال زوجها على الفور :

— لا تكونى بلهاء يا جويس .. اننا عندما نكون فى قيادة السرب نتحدث عن النساء !

***

ظل عضوا الشيوخ فى شجار دائم طوال عشرين عاما ، واخيرا تدخل احد اصدقائهما للتوفيق بينهما .. وعرض عليهما ان يشربا معا فى جلسة للصلح

ووافق الشيخان .. وعندما امسك كل منهما بكاسه ، اقترح الصديق ان يشرب كل منهما نخب الآخر .. وعندئذ وقف الشيخ الاول ورفع كاسه قائلا للآخر :

— اننى اتمنى لك كل ما تتمناه لى

وعندئذ صاح الثانى :

— ها انت تبدأ النزاع من جديد !

***

قال احد كبار الممثلين لصديقه :

— اننى الآن فى الخامسة والستين من عمرى ، وقد جمعت نصف مليون دولار ، وقد احببت فتاة فى التاسعة عشرة حبا جنونيا .. فهل تعتقد انها يمكن ان تقبل الزواج منى اذا قلت لها اننى فى الخمسين فقط ؟

فقال الصديق بصراحة :

— اعتقد ان الفرصة تزداد اذا قلت لها انك فى الثمانين ، حتى يكون هناك امل فى الخلاص منك بسرعة !

***

دخل الزائر الاجنبى مقهى صغيرا فى باريس فى ساعة متاخرة من احدى الليالى ، وبعد ان تناول كاسين ، لاحظ انه الزبون الوحيد فى المقهى ما عدا شخصا آخر ينام فوق احدى الموائد ..

وعندما دفع الزائر حسابه سال صاحب المقهى ، لماذا لا يخرج هذا النائم ليغلق ابواب مقهاه .. فقال الفرنسى :

— كان بودى ان افعل ذلك .. ولكنى كلما ايقظته مرة ، سال عن حسابه ودفعه من جديد !

سبتمبر
١٩٦٠

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
عالم خفي في بنوك سويسرا	١٩
كن سيد نفسك	٢٥
يتسلق الهواء	٢٩
الشباك الثاني من فضلك	٣١
سيدة يهاجمها رجل	٣٤
« من الفم للفم »	٤٠
صراع مع الموت	٤٣
كلمات شابة	٥٠
من هنا ياتي النجاح	٥١
شخصية لاتنسى : رجل لايتعب	٥٥
افتح قلبك .. تدخله السعادة	٦٢
صانع جديد للقوة	٦٧
اذا وقعت في مازق	٧١
تعبيرات راقصة	٧٤
هذا الملك يمكن ان يخلف ايزنهاور	٧٥
افكار للتامل	٨١
كل هذا صنعه الحب	٨٧
سر مع القطار	٩٤
فلاح له رسالة	٩٨
نقطة مشرقة في القارة السوداء	١٠٤
هذه هي الدنيا	١١٢
سيدة الليل	١١٤
عالم زاخر على عتبة دارك	١١٩
الشقيقان المدهشان	١٢٥
لعظم النساء الصغيرات	١٣٠

كتاب الشهر : ليلة احرقوا الجبل . . ١٣٥

ايلول ١٩٦٠ — ربيع الاول ١٣٨٠